معركة اللوبي السعودي لم تعد في الكونغرس بل في الولايات

ص6

رشا شربتجي تتحدى «باب الحارة» بـ«حارة القبّة»

ص13

يسرا: أخوض صراعا نفسيا في «حرب أهلية»

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2021/04/20

08 رمضان 1442

السنة 43 العدد 12036

Tuesday 20/04/2021

43rd Year, Issue 12036

جولة جديدة من المواجهة بين الانتقالي الجنوبي وإخوان «الشرعية»

انسحاب غير معلن للحكومة من عدن وتعزيزات عسكرية متبادلة في أحور

عدن – حذرت مصادر سياسية يمنية من تصاعد التوتر بين المجلس الانتقالي الجنوبي وأطراف نافذة في الحكومة اليمنية، وعلى رأسها حزب الإصلاح الإخواني، ما قد ينذر بمواجهة قادمة في ظل حالة الاحتقان السياسي ومغادرة معظم وزراء الحكومة المنبثقة عن اتفاق الرياض للعاصمة اليمنية المؤقتة عدن.

وأشارت المصادر إلى تواجد رئيس الحكومة اليمنية معين عبدالملك وعدد من وزرائه في العاصمة السعودية الرياض لأسباب غير معلنة، منذ التظاهرات الشعبية التي وصلت إلى مقر إقامة الحكومة في قصر معاشيق بعدن احتجاجا على تردي الخدمات.

واعتبرت المصادر أن بقاء الحكومة في الرياض قد يكون استمرارا لنهج الضغط على المجلس الانتقالي تحت ذريعة تنفيذ الشق العسكري والأمني من اتفاق الرياض الذي تتبادل الحكومة والمجلس الاتهامات حول التهرب من تنفيذه.

وشهدت مناطق متفرقة من مديرية أحور بمحافظة أبين (شرق عدن) خلال الأيام الماضية اشتباكات متقطعة بين قوات تابعة للحكومة اليمنية وأخرى تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي على خلفية سعي قوات حكومية لفرض سيطرتها وطرد قوات محسوبة على المجلس.

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" عن إرسال المجلس الانتقالي والحكومة تعزيزات عسكرية خلال الساعات الماضية إلى منطقة أحور التي قد تتحول إلى مسرح جديد للمواجهات بين الحكومة والمجلس الانتقالي.

وتصاعدت حالة الاحتقان بعد قيام ضابط في الجيش اليمني باختطاف عبدالمنعم شيخ، شقيق عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي عبدالرحمن شيخ. ودعا بيان صادر عن الهيئة إلى الإسراع في الإفراج عنه دون أي شروط، وتقديم مرتكبي هذه العملية إلى المساءلة القانونية.

تصريحات أحمد الميسري وزير الداخلية السابق تكشف عن خطة لمحاصرة المجلس الانتقالي

وفي محافظة شبوة أقدمت قوات أمنية تابعة للسلطة المحلية التي يهيمن عليها حزب الإصلاح على اعتقال قيادي في المجلس الانتقالي ومنع فعالية لتوزيع وجبة إفطار في المحافظة.

ويؤكد مراقبون أن تصاعد التوتر السياسي والأمني بين المجلس الانتقالي وأطراف نافذة في الحكومة اليمنية تعارض اتفاق الرياض مؤشر على عودة المواجهات بين الطرفين، في ظل استمرار الاشتباكات العسكرية وتعثر استكمال تنفيذ الشق العسكري والأمني من الاتفاق.

وكشفت تصريحات لأحمد الميسري، وزير الداخلية السابق في الحكومة اليمنية وأحد أبرز المناهضين لاتفاق الرياض، عن انتهاج خصوم المجلس الانتقالي سياسة طويلة الأمد لتحجيم المجلس وإضعافه من خلال محاصرته بالأزمات الداخلية قبل الانقضاض عليه عسكريا بواسطة القوات التي يتم تحشيدها في محيط عدن بتمويل قطري.

وكانت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي قد حذرت في العاشر من أبريل ممّا أسمته "الاعتداءات المستمرة من قبل ميليشيات الإخوان الإرهابية على قوات الحزام الأمني في أبين".

وقالت إنها توقفت أمام "الاعتداءات المستمرة من قبل ميليشيات الإخوان الإرهابية على قوات الحزام الأمني في مديرية أحور، والمراقشة بمديرية خنفر؛ بهدف فرض واقع جديد على الأرض لمصلحة قوى الإرهاب وتمكينها من التحرك والوصول بحرية إلى الساحل والمناطق الأخرى، لتفجير الوضع وخلط الأوراق، في تحدٍ سافر لاتفاق الرياض، وجهود التهدئة الهادفة إلى تهيئة الظروف لعملية التسوية الشاملة".

كما تطرق اجتماع هيئة الانتقالي بحسب مصادر إعلامية تابعة للمجلس إلى "ما تشهده جبهة طور الباحة بمحافظة لحج من استحداثات وحشود وعمليات تجنيد، واستحداث لمعسكرات وفتح الطرق لصالح ميليشيات الإخوان، تبعا لأجندات مشبوهة وأعمال غير مشروعة، ضمن مخطط إعلان الحرب على الجنوب، وجهود التحالف العربي والمجتمع الدولي ومقتضيات الحل السياسي اللازمة".

وحذر عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي سالم ثابت العولقي في وقت سابق من التحضير لجولة جديدة من الحرب في جنوب اليمن يعد لها الإخوان.

وكتب في تغريدة على تويتر "بذل الأشقاء في السعودية جهدا مقدرا لإنجاز اتفاق الرياض إلا أن الملاحظ أن الاتفاق قد وصل أعلى درجات الهشاشة (...) يحضر إخوان اليمن لحرب جديدة جنوبا لتُعقد المشهد المعقد أصلا، وردعهم واجب".

ويرى مراقبون أن التزامات المجلس الانتقالي تجاه تعهداته التي وقع عليها في اتفاق الرياض ومشاركته في الحكومة المنبثقة عن الاتفاق، قيدت تحركاته وضبطت إيقاع ردود فعله السياسية والعسكرية، وهو الأمر الذي ترك هامشا مناسبا لتحركات القسم غير الملتزم باتفاق الرياض داخل "الشرعية" والذي يتحرك في مسار منفرد بعيدا عن أي التزامات سياسية للحكومة أو التحالف.

ووفقا لمصادر سياسية مطلعة تشارك بعض الأطراف المناهضة لاتفاق الرياض والمناوئة للمجلس الانتقالي بشكل ممنهج في خلق الأزمات الأمنية ومفاقمة تردي الخدمات في عدن والمحافظات الجنوبية المحررة وعرقلة صرف الرواتب، بهدف دفع الأوضاع في المناطق التي يسيطر عليها الانتقالي إلى حافة الهاوية.

عدن ليست مقرا دائما للحكومة

هل يمهد الرئيس التونسي لرفع الحصانة عن برلمانيين وسياسيين وإيقافهم

صغير الحيدري

تونس – لا يزال صدى تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيد يتردد في الأوساط السياسية، حيث فتح الخطاب الذي ألقاه بمناسبة العيد الوطني لقوات الأمن الداخلي الـ65 الأحد الباب على مصراعيه أمام الجدل حول الصلاحيات الأمنية والعسكرية، لكن أيضا حول فرضية رفع الحصانة عن نواب في البرلمان وسياسيين آخرين.

وفيما توالت ردود الفعل خلال الساعات الماضية حول إعلان الرئيس سعيد احتكار قيادة القوات الأمنية والعسكرية ذهب شق آخر من الأوساط السياسية والقانونية إلى أن الرئيس يحضر لشيء ما في علاقة بأطراف سياسية وبرلمانية، ما ينذر بمواجهة بدأت تلوح في الأفق لاسيما في ظل غياب أي قناة للحوار بين الفرقاء.

وأكد الرئيس سعيد خلال إشرافه على موكب الاحتفال بالعيد الوطني لقوات الأمن الداخلي الذي انتظم بحضور رئيس الحكومة هشام المشيشي ورئيس البرلمان راشد الغنوشي أن "هناك من يتمسك بالحصانة أو بالقرابة في حين أن الحصانة مقصدها هو ضمان حرية الموقف وحرية التعبير وحرية الرأي وليست القذف والثلب والكذب والافتراء".

وأضاف "الحصانة لا يمكن أن تكون حائلا أمام المساءلة أو الإفلات من العقاب"، موضحا "اليوم صبر وغدا أمر" في تلميح أثار جدلا واسعا حول ما إذا كان الرئيس سعيد يحضر لإطلاق مواجهة شاملة مع خصومه.

واعتبرت أوساط قانونية أن الخطاب يظهر أن قيس سعيد يمهد لتحرك ما ضد نواب وسياسيين.

وقال أستاذ القانون الدستوري رابح الخرايفي في تدوينة على صفحته في فيسبوك مساء الأحد إنّ الرئيس سعيد "مقبل على اتخاذ قرارات مؤلمة وأيام صعبة، قد تبدأ بجملة من الاعتقالات في صفوف نواب، وهذا ظاهر من خلال قوله إنه لا يمكن التمسك بالحصانة".

وسارعت جهات وشخصيات سياسية، من بينها حركة النهضة الإسلامية، إلى رفض تصريحات قيس سعيد سواء المتعلقة بتنصيب نفسه قائدا أعلى للقوات الأمنية والعسكرية أو المرتبطة بالحصانة.

واعتبر الناطق باسم حركة النهضة فتحي العيادي في تصريحات لإذاعة محلية أن "خطاب رئيس الجمهورية يؤكد أن رئيس الجمهورية يمضي نحو هدم هذه التجربة"، في إشارة إلى تجربة الانتقال الديمقراطي.

من جهته اتهم رئيس الهيئة السياسية لحزب الأمل أحمد نجيب الشابي الرئيس سعيد بأنه يحضر لـ"انقلاب ناعم على السلطة".

وفي المقابل تُبدي أوساط أخرى تفاؤلها بتحرك الرئيس سعيد معتبرة أن ذلك سيحرر القضاء والأمن من أجل عدم التردد في مواجهة من تلاحقهم شبهات فساد أو إرهاب أو غير ذلك.

وقال محسن النابتي الناطق الرسمي باسم حزب التيار الشعبي "قيس سعيد تحرك ضمن ما يخوله له الدستور، لا أدري لماذا غضب عليه تنظيم الإخوان في تونس".

محسن النابتي

المطلوب تحرير القضاء والأمن للقيام بعملهما تجاه السياسيين

إبراهيم الوسلاتي

رسالة قيس سعيد مفادها أن لا أحد يفلت من العقاب

وأضاف النابتي في تصريح لـ"العرب" أنه "لو يتحرر القضاء والأمن ويقومان بواجبهما على أكمل وجه تجاه المتورطين في جرائم كبرى تمس الأمن القومي (...)، فإن الإيقافات ستكون كثيرة في صفوف النواب والسياسيين".

وتحذر أوساط تونسية من إقحام المؤسسة الأمنية في الخلافات السياسية بما ينطوي عليه من تداعيات على استقرار البلاد التي لا تزال تواجه في كل مرة تفجرا لاحتجاجات اجتماعية وكذلك خطر الجماعات المتشددة.

وأشار الإعلامي والمحلل السياسي إبراهيم الوسلاتي إلى أن "الخطر الحقيقي يكمن في إقحام المؤسسة الأمنية في الصراع السياسي".

وأضاف الوسلاتي في تصريح لـ"العرب" أن "قيس سعيد بعث بمجموعة من الرسائل أهمها أنه لن يفلت أحد من العقاب مهما كانت صفته مسؤولا أو مقربا من مسؤول كبير".

الكويت تتحرك لاحتواء التذمر من أقساط القروض وتداعيات عسرة الدفع بسبب كورونا

الكويت – تحركت الحكومة الكويتية لاحتواء تذمر من قطاعات أمنية وخدمية حكومية وفئات شعبية ممن تعتبر أنها تواجه أوضاعا مالية استثنائية بسبب ضغوط وباء كورونا على البلاد، وهو ما انعكس على مستويات المعيشة لعدد كبير من المواطنين.

وأصدرت وزارات ومؤسسات كويتية بيانات نقلا عن الوزراء والمسؤولين المعنيين تفيد بتأجيل سداد أقساط السلف والديون المترتبة على المواطنين لمدة ستة أشهر، وبادرت صناديق الضمان الاجتماعي والإقراض بمعالجة الديون المتعثرة اقتداءً بالتوجيه الحكومي ومنحت المستفيدين من قروضها فرصا شبيهة بتلك المتوفرة للموظفين الحكوميين.

وقال مصدر كويتي مطلع إن أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد وجه بتحرك الإدارات الحكومية والمؤسسات المعنية للتخفيف من أعباء الديون على المواطنين بعد أن صار الموضوع "حديث الوسائط الاجتماعية".

وأفاد المصدر بأن مواطنين كويتيين من موظفي الدولة تأثروا بالتبعات المالية للوباء على الاقتصاد الكويتي، على الرغم من أن الرواتب تدفع في وقتها.

وأضاف "مشكلة العديد من الموظفين الحكوميين أنهم اقترضوا من البنوك لشراء عقارات تم تأجيرها للوافدين. ولكن إجراءات التقشف والحديث الشعبي عن الاستغناء عن الوافدين ممن صاروا يعتبرون مستنزفين للموارد المالية والصحية في الكويت، أديا إلى مغادرة عشرات الآلاف منهم والعودة إلى بلدانهم. كل وافد يغادر يترك مكان سكناه الجماعي أو الفردي فارغا. والبنوك لا تعرف إلا أن تستوفي الديون".

وأوضح المصدر المطلع "أهم الفئات المتضررة هي من رجال الشرطة والجيش لأن طبيعة عملهم لا تسمح لهم بممارسة أعمال تجارية بسهولة، فيلجأون إلى الاستثمار في العقارات وتحصيل الإيجارات. لكن الأمر ليس محصورا بهم فقط ومس كثيرين خصوصا من المستفيدين من صندوق الضمان الاجتماعي أو من أصحاب الديون المتعثرة".

وأفاد بأن "الأسواق تواجه حالة انكماش ملحوظة وأن تراجعا ملموسا سجل في مبيعات السلع الاستهلاكية. ويرجع الخبراء الاقتصاديون الأمر إلى تحسب المواطنين من القادم في الوضع الاقتصادي بعد إشارات عديدة عن عجز الحكومة عن دفع الرواتب. لكن تراجع أعداد الوافدين الذين كانوا ينفقون جزءا مهما من مداخيلهم داخل الكويت كان له أثر واضح على حجم المبيعات. ليس من السهولة تعويض هذه الأعداد الكبيرة من المستهلكين من فئات المداخيل الضعيفة والمتوسطة بأعداد أقل من المواطنين ممن لديهم ما يسد كل مستلزماتهم".

وزير المالية خليفة حمادة أمر بتأجيل الأقساط الشهرية للمستفيدين من صندوق المتعثرين

وأفاد بيانان من وزير الداخلية الشيخ ثامر العلي ووزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي بتأجيل أقساط المقترضين من صندوق الشرطة وصندوق الجيش من العسكريين.

وذكرت وزارة المالية أن الوزير خليفة حمادة أصدر قرارا بتأجيل تحصيل الأقساط الشهرية للعملاء المستفيدين من صندوق المتعثرين وصندوق دعم الأسرة "ولمدة شهر لمن يرغب في التأجيل" وتنفيذ أحكام التأجيل لاستيفاء الالتزامات المالية لمدة ستة أشهر للبنوك والصناديق المعنية.

ووجه الوزير حمادة البنوك المعنية بإدارة ودائع الصناديق المعنية بإرجاع الأقساط لأصحابها إذا تم استيفاؤها.

وأفاد المصدر الكويتي بأن "بعض المقترضين ينتظرون الآن قرارات أهم بإطفاء بعض الديون وتسويتها كما حدث في أوقات عسرة مالية سابقة".

وذكرت الحكومة الكويتية أنها بصدد معالجة نقص السيولة بالاستعانة بصندوق الأجيال، وهو صندوق ادخار واستثمار سيادي يودع فيه جزء من عائدات النفط لضمان حصول الأجيال الكويتية القادمة على حصتها من الريع النفطي.

وأعلن اتحاد مصارف الكويت عن تأجيل تحصيل أقساط القروض الاستهلاكية والإسكانية الشهرية لعملاء صندوق المتعثرين وصندوق دعم الأسرة لمدة ستة أشهر ابتداء من القسط المستحق لشهر أبريل 2021.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

روسيا تمنح الأسد جرعة أوكسجين قبيل الانتخابات الرئاسية

مرشحان مغموران يخوضان غمار الاستحقاق الرئاسي في سوريا

يراهن النظام السوري وحليفتاه روسيا وإيران على إنجاح الاستحقاق الرئاسي الذي لم يعد يفصل عنه سوى أسابيع قليلة لتكريس بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة على أمل إعادة تعويمه دوليا، ويبدو التحدي الأبرز هو سبل إفشال دعوات المقاطعة التي تلقى صدى واسعا حتى داخل الحاضنة الشعبية للأسد، والتي لم تعد تخفي استياءها من استمرار تدهور الأوضاع المعيشية.

نازح يصارع الحياة من أجل لقمة العيش

دمشق – يحمل التعاون الروسي – الإيراني المستجد في تأمين تدفق إمدادات النفط والقمح إضافة إلى مواد أساسية أخرى إلى مناطق سيطرة نظام الرئيس بشار الأسد في هذا التوقيت أكثر من دلالة لجهة تزامنه مع تحديد موعد الانتخابات الرئاسية في سوريا التي تقرر إجراؤها في مايو المقبل.

وتقول أوساط المعارضة السورية إن قيام سفن حربية روسية مؤخرا بحماية سفن إمداد إيرانية إلى مناطق سيطرة الحكومة، هي محاولة من موسكو منح جرعة أكسجين للأسد قبل الانتخابات، في ظل مخاوف من نجاح دعوات المقاطعة.

ويعاني السوريون في مناطق سيطرة الحكومة من ظروف اقتصادية صعبة في ظل انهيار العملة المحلية الليرة مقابل الدولار وشح المواد الأساسية بسبب العقوبات الغربية وسوء الإدارة وتفشي مظاهر الفساد، الأمر الذي انعكس تململا وسخطا على النظام طالا حاضنته الشعبية.

وأطلق نشطاء سوريون منذ بداية العام الجاري حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تحث على مقاطعة الانتخابات، ولاقت صدى واسعا بين السوريين في الداخل.

نصر الحريري

المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية تمادي النظام

وترى الأوساط أن النظام وحليفتيه روسيا وإيران يراهنون على هذا الاستحقاق في سياق المحاولات الجارية لإعادة تعويم الأسد، وبالتالي فإن نجاح دعوات المقاطعة سيشكل ضربة قاسية لهذه الجهود وهو ما دفعهم للتحرك لاستيعاب حالة الغضب الشعبي، ومحاولة التسويق للمواطن السوري بأن الوضع الاقتصادي في الداخل يتجه نحو التحسن.

وتلفت إلى أن هذه الخطوات بدأت باتخاذ مصرف سوريا المركزي جملة من الخطوات لتقليص حجم التضخم والحد من تهاوي الليرة أمام الدولار، وهي خطوات لا تعدو كونها مجرد جرعات تسكينية.

وكشفت وسائل إعلام روسية مؤخرا عن اتفاق روسي – إيراني سوري يقضي بإنشاء غرفة عمليات مشتركة تهدف إلى تامين تدفق مستقر لإمدادات النفط والقمح وبعض المواد الأخرى إلى الموانئ السورية.

وذكرت وكالة "سبوتنيك" أن اجتماعات مكثفة عقدت خلال الفترة الماضية ضمت ممثلين معنيين من روسيا وإيران وسوريا بهدف كسر الحصار الأميركي – الأوروبي المفروض على سوريا. ولفتت إلى أن الآلية المعتمدة تنص على مرافقة سفن حربية روسية لناقلات النفط الإيرانية القادمة إلى سوريا فور دخولها البوابة المتوسطية لقناة السويس وحتى وصولها إلى المياه الإقليمية السورية.

وأدت العقوبات الغربية التي اشتدت بتفعيل قانون قيصر الأميركي إلى شل النظام السوري اقتصاديا، لكن مراقبين يرون أن الأزمة لا ترتبط فقط بتلك العقوبات بل وأيضا حالة الاستنزاف التي يعانيها النظام جراء الحرب، فضلا عن تداعيات الأزمة المالية في لبنان والتي نتج عنها حجب أموال المئات من المودعين السوريين في المصارف اللبنانية.

ونقلت الوكالة الروسية عن مصادر قولها إن توريد النفط سيستمر خلال الفترة المقبلة من خلال تجميع عدد من البواخر الإيرانية وإرسالها في اتجاه سوريا دفعة واحدة، على أن يتولى الأسطول البحري الروسي في البحر المتوسط ضمان سلامة وصولها إلى الموانئ السورية بشكل مستمر حتى نهاية العام الجاري على أقل تقدير.

واوضحت أن الآلية الجديدة أفضت خلال الأيام القليلة الماضية إلى ضمان الوصول الآمن إلى المصبات السورية لأربع ناقلات إيرانية كانت تحمل النفط الخام بالإضافة إلى الغاز الطبيعي ورافقتها سفن حربية روسية.

وذكرت المصادر أن التنسيق الثلاثي الأخير الذي اسفر عن تفاهمات إستراتيجية من شانه أن يؤمن معظم حاجات السوق السورية من السلع والمواد الأساسية، مؤكدة أن هذا الأمر سوف ينعكس على ارض الواقع خلال الأيام القليلة المقبلة.

ولئن لم يعلن الرئيس السوري بشار الأسد عن ترشحه للانتخابات الرئاسية إلا أن مراقبين يرون أن هذه المسألة شبه محسومة، وأنه من المرجح أن يقدم على هذه الخطوة خلال الأسبوع الجاري.

وبدأت المحكمة الدستورية العليا في سوريا الإثنين تسلّم طلبات الترشّح لانتخابات رئاسة الجمهورية غداة تحديد مجلس الشعب تاريخ 26 مايو موعداً للاستحقاق.

ولقبول الطلبات رسميا يتعيّن على كل مرشح أن ينال تأييد 35 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب البالغ عددهم 250، والذي يتمتع حزب البعث الحاكم بأغلبية ساحقة فيه.

وذكرت وكالة الأنباء "سانا" أن رئاسة مجلس الشعب تبلغت من المحكمة الدستورية تقدّم شخصين بطلب ترشحهما إلى منصب رئيس الجمهورية حتى الآن.

والمرشحان غير معروفان، أحدهما عضو سابق في مجلس الشعب والآخر سبق أن قدم طلب ترشح مماثل خلال الانتخابات الرئاسية عام 2014.

وبحسب الدستور السوري تواصل المحكمة الدستورية العليا استقبال الطلبات لمدة عشرة أيام بدءاً من الاثنين، أي حتى 28 من الشهر الحالي. ومن شروط التقدّم للانتخابات أن يكون المرشح قد أقام في سوريا بشكل متواصل خلال الأعوام العشرة الماضية ما يغلق الباب أمام احتمال ترشح أي من المعارضين المقيمين في الخارج.

وتُجرى الانتخابات الرئاسية مرة كل سبع سنوات، وتعد الانتخابات المقبلة الثانية منذ بدء النزاع عام 2011، وبعدما استعادت القوات الحكومية بدعم عسكري روسي وإيراني مساحات واسعة من البلاد. وتبقى المناطق الأخرى تحت نفوذ أطراف محلية مدعومة من قوى خارجية ولن تشملها الانتخابات.

وقال رئيس الائتلاف السوري المعارض نصر الحريري الاثنين إن "هذه الانتخابات بالنسبة إلينا هي مسرحية تعبر بشكل أساسي عن استمرار النظام في مخططاته منذ بداية الأوضاع في سوريا".

وأضاف أن هذه المخططات هي "بالتعويل على الحل العسكري، وتنفيذ مسرحية انتخابية ليست لديها أي قيمة من الناحية القانونية والسياسية، ولا شرعية لهذا النظام ولا لانتخاباته".

وأكد أن "المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية أكيدة تجاه تمادي النظام وإصراره على نسف أي جهد للوصول إلى الحل السياسي، ويضرب بالجهود الأممية عرض الحائط".

ولفت إلى أن النظام السوري "لا يجد نفسه مضطرا لأي تغيير في مخططاته في ظل غياب الضغوط الدولية المطلوبة، وفشل الأطراف الدولية في اتخاذ مواقف جادة لدعم الحل السياسي في سوريا".

من جهته تساءل رئيس الحكومة السورية المؤقتة عبدالرحمن مصطفى "عن أي انتخابات يتحدث النظام وحلفاؤه بينما نصف الشعب مهجر في بلاد الشتات والمخيمات، والنصف الآخر يرزح تحت حكمه ويعاني الجوع والفقر؟".

وقال مصطفى "لا يختلف اثنان على أن الهدف الواضح من هذه المهزلة هو إعادة تعويم الأسد الذي يعيش في حالة عزلة منذ 10 سنوات دون اكتراث لمعاناة الشعب".

وفاز الأسد في الانتخابات الأخيرة التي جرت في يونيو 2014 بنسبة تجاوزت 88 في المئة من الأصوات ونافسه أيضا مرشحان مغموران.

هيئة الدفاع عن معتقلي قضية «الفتنة» تلوّح بالتصعيد ردا على مماطلة السلطات الأردنية

عمان – تستمر قضية المعتقلين في الأحداث التي هزت الأردن الشهر الجاري في التفاعل مع ضغوط هيئة الدفاع من أجل تمكينها من لقائهم، وتلويحها باللجوء إلى الهيئات والمنظمات الحقوقية، لتحريك الرأي العام الدولي، ردا على ما اعتبرته مماطلة السلطات في الاستجابة لطلبها.

جاء ذلك في وقت أعلن رئيس محكمة أمن الدولة الأسبق محمد العفيف موافقته على تولي رئاسة هيئة الدفاع، كما وافق على الترافع عن باسم عوض الله الرئيس السابق للديوان الملكي وأحد المتهمين الرئيسيين في القضية.

ونشر الناطق باسم هيئة الدفاع المحامي محمد أحمد المجالي على صفحته الرسمية "فيسبوك" بيانا للهيئة جاء فيه "بعد انقضاء خمسة عشر يوما على اعتقال موكليها الثمانية في ظروف غامضة ومن قبل جهات أمنية غير معلومة، وفي غياب تام للضمانات القانونية للاعتقال والاحتجاز، حسب ما ورد على لسان أهالي المعتقلين والشهود، علمت هيئة الدفاع نهاية الأسبوع الماضي بأن جميع المعتقلين من قبل النيابة العامة المدنية والعسكرية في عهدة القضاء العسكري، وأنهم محتجزون حاليا لدى دائرة المخابرات العامة".

ودعا البيان إدارة القضاء العسكري السماح لمحامي هيئة الدفاع بمقابلة الموقوفين والاطلاع على التحقيقات، مبينا أن الهيئة كانت تلقت وعودا بذلك الأحد في مقر الاحتجاز لدى الدائرة، لكن الموعد تم تأجيله إلى الثلاثاء.

وأعلنت الهيئة تمسكها بحقها في اللجوء إلى المؤسسات الحقوقية، وعلى رأسها المركز الوطني لحقوق الإنسان. وهذا البيان الأول الذي يصدر عن الهيئة منذ قرار إحالة الملف إلى محكمة أمن الدولة للتحقيق في القضية التي كان أحد أطرافها ولي العهد الأردني السابق الأمير حمزة بن الحسين، الأخ غير الشقيق للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

والأربعاء الماضي باشر المدعي العام بمحكمة أمن الدولة الأردنية التحقيقات في القضية، بعد أن انحصر اختصاصها منذ عام 2013 في النظر في قضايا الإرهاب والتجسس والخيانة والمخدرات وتزييف العملة.

ولم تضم قائمة المحالين على التحقيق الأمير حمزة، وقد أكد رئيس الوزراء بشر الخصاونة أن التحركات التي قام بها الأمير لم تكن "انقلابا"، لكنها كانت تحركات من شأنها زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، وأنه لن تجري محاكمته.

وسبق أن أعلن الملك عبدالله الثاني أن قضية الأمير ستُحل في إطار العائلة الهاشمية، وأنه تحت رعايته.

ويرى مراقبون أن طريقة التعاطي الرسمي مع القضية التي يبدو أنها مفتوحة على فصول جديدة، من شأنها أن تعزز حالة الغضب لاسيما في صفوف العشائر التي كانت انتفضت على احتجاز عدد من أبنائها وشيوخها، مطالبة بإطلاق سراحهم.

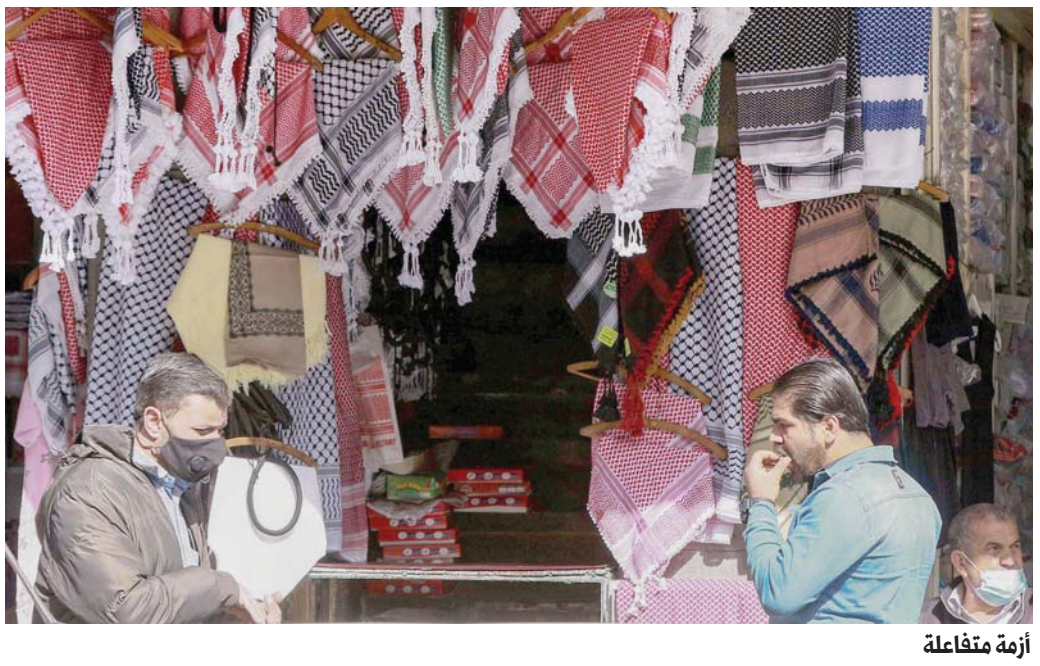

أزمة متفاعلة

استهداف خلية تورطت في إعدام قبطي بسيناء

القاهرة – قتلت الشرطة المصرية ثلاثة إرهابيين يشتبه في تورطهم في إعدام مسيحي مصري بالرصاص بمحافظة شمال سيناء، بعد تبادل إطلاق النار معهم.

وقالت وزارة الداخلية المصرية في بيان الاثنين "توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطني حول وجود مجموعة من العناصر الإرهابية المتورطة في حادث مقتل المواطن (القبطي) نبيل حبشي بمنطقة الأبطال بشمال سيناء".

وأضافت الوزارة "أسفرت نتائج الرصد عن تحرك ثلاثة عناصر من تلك الخلية شديدة الخطورة (..) وبمجرد استشعارهم ذلك قاموا بإطلاق النيران بكثافة تجاه القوات وبالتعامل معهم أسفر عن مصرعهم وانفجار حزام ناسف كان يرتديه أحدهم".

وكانت هذه العناصر تخطط حسب البيان، "لتنفيذ عدد من العمليات العدائية تستهدف الأقباط وممتلكاتهم ودور عبادتهم وارتكازات القوات المسلحة والشرطة".

وذكر البيان أنه تم تحديد اثنين من العناصر "وهما القيادي الإرهابي محمد زيادة سالم زيادة والثاني هو الإرهابي يوسف إبراهيم سليم". وأكد "جاري ملاحقة بقية عناصر تلك الخلية الإرهابية، حيث أمكن تحديدهم وتبين أنهم: جهاد عطاالله سلامة عودة وأحمد كمال محمد شحاته وخالد محمد سليم حسين".

وكان فرع تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء بمصر نشر السبت شريط فيديو، يُظهر قبطيا يبلغ من العمر 62 عاما يُقتل من مسافة قريبة على يد جهادي وجه تهديدا لمسيحيي مصر الذين اتهمهم بدعم الجيش المصري.

وفي بيان صدر الأحد، قالت الكنيسة القبطية أن الرجل الذي أعدم هو نبيل حبشي سلامة، مشيرة إلى أنه خطف قبل خمسة أشهر على يد "عناصر تكفيرية"، وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى المتطرفين الإسلاميين.

> **فرع تنظيم داعش في سيناء ينشر شريط فيديو يُظهر إعدام قبطي يبلغ من العمر 62 عاما من مسافة قريبة**

وتبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال السنوات الأخيرة مسؤولية هجمات دموية عدة نُفّذت ضد الأقباط، أكبر أقلية دينية في الشرق الأوسط.

ويشكل الأقباط حسب التقديرات نحو 10 إلى 15 في المئة من سكان مصر البالغ عددهم 100 مليون نسمة.

ومنذ فبراير 2018، يشن الجيش المصري عملية واسعة في محاولة لطرد الجماعات المتطرفة، بما في ذلك "تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية سيناء" المنتشر بشكل رئيسي في شمال ووسط سيناء. ومنذ بدء العملية العسكرية، قُتل نحو ألف جهادي أو "تكفيري"، كما يطلق عليهم الجيش المصري، كما قُتل العشرات من قوات الأمن والجيش، وفقا لأرقام رسمية.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

ضغوط شديدة تدفع كردستان العراق إلى الاستنجاد بمجلس الأمن

أربيل (العراق) - دفعت الضغوط السياسية والاقتصادية والأمنية الشديدة المسلّطة من قبل قوى شيعية عراقية متنفذّة قيادة إقليم كردستان إلى محاولة الاستعانة بمجلس الأمن الدولي، وذلك في سابقة خالفت العرف القائم على عدم مخاطبة الإقليم للمجلس احتراما لسيادة الدولة الاتّحادية.

ووجّه رئيس الإقليم نيجيرفان البارزاني رسالة رسمية إلى الأمين العام للأمم المتحدة و15 دولة عضوا في مجلس الأمن طالبا مساعدة المجتمع الدولي في عدد من الملفات من ضمنها المسألة المالية محل الخلاف بين أربيل وبغداد، وكذلك قضيّة المناطق المتنازع عليها وعلى رأسها محافظة كركوك الغنية بالنفط والتي أخرجت منها البيشمركة الكردية (جيش الإقليم) سنة 2017 بالقوة على يد القوات العراقية.

وواجه الإقليم خلال الأشهر الأخيرة موجة ضغوط هي الأشد من نوعها من قبل الأحزاب والميليشيات الشيعية المتحكّمة بشكل رئيسي في مقاليد السلطة في العراق، في ظاهرة ربطها متابعون للشأن العراقي بهواجس تلك القوى المرتبطة بشكل وثيق بإيران من تنامي العلاقة مجدّدا بين القيادة الكردية والإدارة الأميركية ومخاوفها من فتح أراضي الإقليم للقوات الأميركية التي قد يتم سحبها من باقي المناطق العراقية.

> الإقليم يستعين بالأمم المتحدة للحصول على حصته من الميزانية الاتحادية التي لم يضمن بعد وصولها إليه

كما تتخوّف الأحزاب والميليشيات الشيعية من نشوء تحالف سياسي بين شخصيات كردية بارزة ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من شأنه أن يكون له دور في الانتخابات البرلمانية المبكّرة المقرّرة لشهر أكتوبر القادم.

وتراوحت الضغوط بين تهديدات أمنية من خلال قصف الميليشيات الشيعية لمطار أربيل في مناسبتين، ومحاولات خنق الإقليم ماليا بمنعه من الحصول على حصّته من الميزانية الاتّحادية التي أصبحت تمثّل بالنسبة إليه شريان الحياة شبه الوحيد بعد تراجع أسعار النفط الذي كانت سلطات كردستان العراق تستخرج كميات منه من الأراضي الخاضعة لها وتسوّقها مباشرة عن طريق تركيا دون تنسيق مع السلطات الاتّحادية.

وغير بعيد عن تلك الضغوط أعاد محافظ كركوك راكان الجبوري إثارة قضية العثور على جثث في مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني لدى سيطرة القوات الاتحادية على المحافظة قبل أكثر من أربع سنوات.

وقال الجبوري في تصريحات تلفزيونية "الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني يعتبر كركوك محتلة حاليا من قبل القوات الاتحادية"، مضيفا "وجدنا بمقر الحزب في المحافظة عند سيطرة القوات الاتحادية جثثا في مجمعات مياه المجاري في مقر الحزب"، مؤكّدا "الجثث تم توثيقها بالصور وفتح تحقيق من قبل الجهات المختصة بذلك لكن إلى حد الآن لا يزال التحقيق خجولا ولم يتم التوصل إلى نتيجة". وتابع قوله "أهالي كركوك يعتبرون مقر الحزب الديمقراطي بالمحافظة مكانا لتصفية أبنائهم".

وردا على اتهامات الجبوري أصدر حزب البارزاني بيانا وصف فيه محافظ كركوك بغير الشرعي معتبرا ما جاء على لسانه مجرّد اتهامات ملفقة ولا أساس لها من الصحة وبعيدة عن الحقيقة، ومشيرا إلى أنّ الحزب "لم يقبل الواقع العسكري المفروض على المدينة ويعدّ هذا المحافظ المفروض عليها غير قانوني وغير دستوري ولم يتعامل معه قط، ولهذا السبب يلفق مثل هذه الاتهامات".

كما حرص على توضيح أنّ الحزب لم يعد موجودا في كركوك منذ أكتوبر 2017 و"تم الاستيلاء على مقراته هناك ولا علاقة للحزب بالجثث إذا كانت موجودة فعلا (...) بل على العكس فإن المقر الذي تم احتلاله تحوّل لفترة من الزمن إلى مكان لاعتقال وتعذيب كوادر وأنصار وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني".

وكثيرا ما يعاد فتح ملف كركوك والمناطق المتنازع عليها بين الإقليم والسلطات الاتّحادية عند اشتداد الخلافات بين الطرفين. وضمّن البارزاني رسالته إلى الأمم المتحدة قضيّة تلك المناطق التي يعتبرها الإقليم مقتطعة من أراضيه. وجاءت في نسخة الرسالة التي نشرتها وسائل إعلام كردية عراقية دعوة رئيس إقليم كردستان إلى زيادة الدور الدولي في تطبيق المادة 140 من الدستور العراقي التي تتعلّق بالمناطق المتنازع عليها وتدور خلافات كبيرة حول تفسيرها.

وتلخّصت أبرز المطالب الواردة في الرسالة بمنح سلطات أكبر لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة وأن يكون له دور أكبر في الوساطة بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان لحل مشاكلهما وخاصة مشكلة تقاسم الثروات الطبيعية وتطبيق المادة الدستورية المذكورة.

كما طالب البارزاني في رسالته أن يضم نص مشروع قرار مجلس الأمن الجديد بخصوص العراق مساندة رسمية من المجلس للاتفاق الأخير بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان بخصوص الموازنة وتقاسم الثروات الطبيعية.

ورغم إقرار الموازنة الاتّحادية العراقية بعد صعوبات كبيرة بسبب تشدّد قوى شيعية في مناقشة حصة إقليم كردستان منها ومطالبتها الإقليم بتسليم كامل عوائد النفط والمنافذ الحدودية وتقديم كشوف دقيقة عن عدد موظّفيه، إلا أنّ القيادة الكردية ما تزال تتخوّف من عدم تسليمها الأموال الأمر الذي سيضعها أمام تحدّيات غير مسبوقة وفي مواجهة مع الشارع الغاضب أصلا من سوء الأوضاع الاجتماعية وتأخّر السلطات في صرف رواتب موظّفي وعمّال القطاع العام.

وطلب البارزاني أيضا بذل المزيد من المساعدات الإنسانية والدعم للنازحين في إقليم كردستان وتحسين أحوالهم المعيشية في المخيمات، علما أنّ الإقليم ما يزال يؤوي عددا من سكان المناطق العراقية الذين فرّوا أثناء غزو تنظيم داعش لمناطقهم وخلال الحرب الدامية التي شنتها ضدّه القوات العراقية والتحالف الدولي.

فاضت الكأس

الهدية ستؤتي نتائج عكسية

إيران تدرس استخدام أموال قطرية في شراء مقاتلات من الصين

خطوة محرجة للدوحة أمام واشنطن وعواصم المنطقة

العلاقة الوطيدة التي حرصت قطر على الحفاظ عليها مع إيران ضدّ رغبة بلدان رئيسية في المنطقة، كانت أحد الأسباب في الأزمة الخليجية التي استمرت طيلة سنوات قبل أن يتم تجاوزها مؤخّرا. لكن أن تتم ترجمة تلك العلاقة إلى استفادة إيرانية مباشرة من المال القطري في شراء السلاح، فإنّ الأمر سيكون أكثر إحراجا للدوحة أمام الولايات المتحدة والدول المتصالحة حديثا مع قطر.

طهران - رجّحت مصادر صينية أن تلجأ إيران إلى استخدام مساعدة مالية كانت قد حصلت عليها من قطر لشراء طائرات مقاتلة صينية ترغب طهران في اقتنائها لكنّها تواجه شحّ العملة الصعبة نتيجة العقوبات الأميركية المفروضة عليها، بينما لا تبدو بكين راغبة في مقايضة السلاح بالنفط، لحاجتها هي أيضا لتعبئة أكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية تحسّبا لموجة عقوبات شديدة قد تُفرض عليها من قبل واشنطن في إطار المواجهة المتصاعدة بين الطرفين.

ومن شأن لجوء إيران لاستخدام الهبة القطرية في اقتناء مقاتلات صينية أن يورّط الدوحة في عملية تمويل لتسلّح إيران الخصم اللدود لدول في المنطقة على رأسها المملكة العربية السعودية التي تصالحت قبل أشهر مع قطر بعد أزمة في العلاقات بين الطرفين تواصلت منذ سنة 2017.

كما تتضمّن الخطوة رسالة سلبية إلى الولايات المتحدة مفادها أنّ إيران تستخدم أموال حليف لواشنطن يؤوي على أراضيه إحدى أكبر القواعد العسكرية الأميركية في المنطقة، قاعدة العديد الواقعة قرب الدوحة، في شراء السلاح من أكبر منافس للولايات المتّحدة على مستوى العالم.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قد زار طهران في يناير 2020 وذلك لأول مرّة منذ توليه الحكم سنة 2013، حيث أُعلن على هامش الزيارة تقديم هبة قطرية لإيران بقيمة 3 مليارات دولار. وربطت المصادر السياسية تلك الزيارة بجهود لتهدئة التوترات التي تصاعدت آنذاك بعد مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في غارة جوية أميركية قرب مطار العاصمة العراقية بغداد مطلع الشهر نفسه.

وتظهر إيران اهتماما بشراء طائرات صينية مقاتلة من طراز تشنغدو جيه10- وذلك بعد انقضاء فترة حظر السلاح الذي فرض عليها من قبل الأمم المتحدة طيلة ثلاث عشرة سنة ولم يتمّ تجديده في أكتوبر الماضي.

ورغم انخفاض سعر هذا النوع من المقاتلات التي تستخدم في القتال الجوي إلاّ أنّه يحتوي على خصائص تقنية متطوّرة. ويتراوح سعر الطائرة الواحدة بين 40 و65 مليون دولار بحسب نوعية تجهيزها.

وأوردت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست، الصينية أنّ شحّ العملة الصعبة قد يحول دون تمكّن إيران من إتمام صفقة تتضمن شراء 36 مقاتلة من ذلك الطراز. ونقلت عن محللين عسكريين قولهم الوقت الحالي ليس الوقت المناسب للصين لتبادل الأسلحة مقابل النفط والغاز لأن بكين ذاتها مهدّدة بعقوبات أميركية كتلك المفروضة على إيران والتي تسببت في تآكل رصيدها من العملات الأجنبية.

وقال تشو تشينمينغ الباحث في مركز أبحاث يوان وانغ، وهو معهد متخصص في العلوم العسكرية ومقره بكين "المشكلة الرئيسية هي أنّ الإيرانيين لا تستطيعون الدفع للصين بالدولار أو اليورو، فهم يفضلون استخدام النفط والغاز الطبيعي لمقايضته بالأسلحة. أما الصين فقد راكمت الكثير من احتياطيات الطاقة وهي تريد أن تكسب المال من وراء صفقات السلاح. ومن المستحيل أن تدخل بكين في صفقات سيئة".

وأضاف الباحث أنّ "الانكماش الدراماتيكي للعملة الإيرانية خلال السنوات الأخيرة أجبر حكومة إيران على الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية".

وفي ظل هذه الصعوبات رجحت الصحيفة الصينية نقلا عن منصة صين نيوز الإعلامية على شبكة الإنترنت أن تعتمد إيران في شراء المقاتلات الصينية على الهبة المالية القطرية.

ويأتي توثيق العلاقات الدفاعية والأمنية بين إيران والصين كجزء من اتفاقية التعاون الاستراتيجي التي تبلغ مدتها 25 عاما والموقعة في مارس الماضي بين بكين وطهران لمعالجة القضايا الاقتصادية وسط العقوبات الأميركية المشدّدة على إيران.

ولم يتم الكشف عن التفاصيل الملموسة للشراكة الاستراتيجية الشاملة، لكنّ وسائل إعلام صينية حكومية قالت إنّ تلك الشراكة تغطّي مروحة واسعة من الأنشطة الاقتصادية تشمل النفط والتعدين والنقل والزراعة وغيرها. كما أنّ الإسراع بتوثيق العلاقات بين إيران والصين يأتي كردّة فعل من الطرفين المستهدفين بالعقوبات الأميركية.

لكنّ الخبير العسكري ني ليكسيونغ يرى أنّ على الصين أن تعطي الأولوية لاعتباراتها الاقتصادية في ظلّ حربها التجارية المؤلمة مع الولايات المتحدة والتي بدأت في عام 2018 وأيضا في ظل تأثيرات وباء كورونا.

وأضاف الاحتفاظ بالمزيد من النقد والعملات الأجنبية هو دائما أولوية قصوى عند التعامل مع أزمة اقتصادية، مضيفا أن الصين لا تحتاج إلى الكثير من النفط الخام وسط النكسات الاقتصادية الحالية مع انخفاض أسعار النفط والغاز يوما بعد يوم.

وبلغت قيمة التجارة بين إيران والصين خلال السنوات الأخيرة حوالي 20 مليار دولار سنويا انخفاضا من حوالي 52 مليار دولار في عام 2014 وذلك بسبب العقوبات الأميركية التي فرضت على طهران منذ 2018 بعد أن انسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من الاتفاق النووي.

> الإيرانيون لا يستطيعون الدفع للصين بالدولار واليورو ويفضلون استخدام النفط لمقايضته بالأسلحة. لكن بكين تريد أموالا

واعتبر ني أن بكين ليست ملزمة بمنح طهران أسلحة مجانية، كما أنّها تحتاج لتأخذ في الاعتبار ما ستفكر فيه الولايات المتحدة وإسرائيل إذا عرضت بكين على إيران صفقة أسلحة أرخص.

وينطبق كلام الخبير الصيني على قطر أيضا التي سيتوجب عليها أن تفكّر في ردود أفعال خصوم إيران الإقليميين والدوليين إذا اعتبروا أن استخدام هبتها المالية في شراء مقاتلات صينية هي بمثابة مساهمة مباشرة من الدوحة في تسليح إيران وتقوية شوكتها.

طهران تتشبث بحوار شكلي مع الرياض

طهران - جدّدت إيران، الإثنين، موقفها المرحب بإجراء حوار مع السعودية، معتبرة أنه سيكون في صالح الطرفين.

ويأتي ذلك بينما تشككّ مصادر خليجية في نوايا إيران بشأن ما تعرضه من حوار ترى تلك المصادر أنّه يهدف فقط إلى تبريد الصراع مع المملكة دون التطرق إلى مسائل جوهرية أو إحداث تغييرات ملموسة في السياسات الإيرانية المسببة لغضب الرياض وحلفائها الإقليميين والدوليين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة في مؤتمر صحافي "إيران لطالما رحبت بإجراء مباحثات مع السعودية، وتعتبر أن ذلك سيكون في صالح شعبَيْ البلدين والسلام الإقليمي والاستقرار"، مؤكّدا أن هذه المقاربة الإيرانية "لا تزال مستمرة".

وكان زادة يتحدّث في معرض رَده على أسئلة الصحافيين بشأن ما أوردته صحيفة "فاينشال تايمز" البريطانية، الأحد، بخصوص ما قالت إنّه اجتماع عقده مسؤولون إيرانيون وسعوديون في العاصمة العراقية بغداد في التاسع من أبريل الجاري لمناقشة إصلاح العلاقات بين البلدين.

وردا على سؤال بشأن ذلك قال المتحدث الإيراني "لا نعلق على تقارير صحافية متناقضة".

ولم تعلق الرياض رسميا على التقرير البريطاني لكن صحيفة "عرب نيوز" السعودية نقلت عن مسؤول سعودي بارز لم تسمه نفيه حصول مباحثات مع إيران في العراق.

وتعد السعودية وإيران على طرفي نقيض في معظم الملفات الإقليمية ومن أبرزها النزاع في اليمن حيث تقود الرياض تحالفا عسكريا داعما للحكومة المعترف بها دوليا وتتهم طهران بدعم المتمردين الحوثيين الذين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال البلاد أبرزها العاصمة صنعاء.

وقطعت الرياض علاقاتها مع طهران في يناير 2016 إثر هجوم على سفارتها في العاصمة الإيرانية وقنصليتها في مشهد نفذه "محتجون" على إعدام المملكة رجل الدين الشيعي نمر النمر.

كما تبدي السعودية قلقها من النفوذ الإقليمي لطهران وتتهمها بالتدخل في شؤون دول عربية مثل سوريا والعراق ولبنان، وتتوجس من برنامج إيران النووي وقدراتها الصاروخية.

وفي دليل على الطابع الشكلي للحوار الذي تريد إيران إجراءه مع السعودية رفضت طهران دعوات سعودية لإشراك الرياض وحلفائها الإقليميين في المباحثات الدولية بشأن الملف النووي الإيراني.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

إضرابات عمالية في قطاعات سيادية تضع الحكومة الجزائرية أمام اختبار صعب

أسبوع اجتماعي ساخن ينتظر الجزائر نهاية الشهر الجاري

تستمر الاستعدادات في الجزائر لمجموعة من الإضرابات في قطاعات سيادية على غرار الجمارك والضرائب والإدارة والتعليم ستنفذ نهاية الشهر الجاري، ما يضع الحكومة برئاسة عبدالعزيز جراد أمام تحدّ صعب نظرا لحساسية القطاعات التي ستدخل في إضرابات احتجاجًا على تملص السلطة من التزاماتها تجاهها.

صابر بليدي

لا تراجع عن الضغط على السلطة الجزائرية

الجزائر – يُنتظر أن تشهد الجزائر خلال الأسبوع الأخير من الشهر الجاري حالة من الشلل غير المسبوق، بعد أن قررت عدة قطاعات حكومية الدخول في إضراب عن العمل، تنديدا بتملص الحكومة من التزامات سابقة قطعتها على نفسها مع الشريك الاجتماعي، وهو ما سيضع السلطة أمام مأزق حقيقي في مواجهة موجة الغضب الاجتماعي التي ستغذي زخم وشرعية الاحتجاجات السياسية المفتوحة.

وأعلن ناشطون في قطاع الحماية المدنية (الدفاع المدني) في التجمع المنتظم بالعاصمة الجزائرية مساء الأحد الدخول في إضراب عن العمل في 26 و27 أبريل الجاري، وبرر هؤلاء موقفهم بـ"تقاعس الإدارة الوصية في تلبية المطالب الاجتماعية والمهنية المرفوعة لديها منذ سنوات".

وأكد البيان أن "الوصاية لا زالت تتعامل مع قطاع الحماية المدنية بشيء من الازدراء وعدم الجدية، رغم الجهود التي يبذلها هؤلاء خلال تأدية مهامهم، وأن منتسبي القطاع شبه الرسمي هم الوحيدون الذي يحظون باحترام شامل من طرف المجتمع، وهم في الصفوف الأمامية في كل الأزمات والكوارث، ومع ذلك فإن منحة الخطر التي نتلقاها تبقى رمزية جدا حيث لا تتعدى سقف 40 دولارا".

وينتظر أن يكون الأسبوع الأخير من الشهر الجاري أسبوعا ساخنا اجتماعيا واقتصاديا بسبب قرار العديد من القطاعات الدخول في إضراب احتجاجي، ويتعلق الأمر بكل من الجمارك والضرائب والإدارة والتعليم إلى جانب عمال البريد الذين يواصلون إضرابا منذ عدة أيام.

ويعتبر دخول الدفاع المدني والجمارك على خط الجبهة الاجتماعية المتململة مؤشرا خطيرا قياسا بما يمثله القطاعان من أهمية بالنسبة إلى رمزية الخدمة العمومية المكفولة من طرف السلطة ومساهمتها في توفير أحد أبرز مصادر الخزينة العمومية وهي العائدات الجمركية المطبقة على البضائع.

وتعرف الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة حالة احتقان اجتماعي كبير، في ظل تدهور القدرة الشرائية والغلاء الفاحش لأسعار المواد الاستهلاكية، وتملص الحكومة من التزاماتها الاجتماعية السابقة، تحت ضغط الإكراهات المالية والاقتصادية.

وتبقى الإضرابات العمالية أحد أبرز أوراق الضغط القوية على الحكومة، وقد تندفع إلى الانزلاق في ظل محاولات توظيفها لأغراض أخرى، ولذلك يجري التحذير منها في الجزائر، حيث أكدت رئيسة حزب العمال اليساري لويزة حنون على "ضرورة استماع الحكومة لانشغالات الطبقة الشغيلة قبل انفلات الوضع إلى ما لا تحمد عقباه".

ولم تتوان حنون في معاتبة السلطة على تجاهلها لمطالب التغيير السياسي، وقالت "يمكن أن تندم يوما ما على سلمية الحراك الشعبي، لأن انزلاق الوضع الاجتماعي سيدمر البلاد"، في إشارة إلى أثر ما يوصف بـ "ثورة الجياع" على الاستقرار الاجتماعي في البلاد.

لويزة حنون

انزلاق الوضع الاجتماعي في الجزائر سيدمر البلاد

وما زالت الحكومة عاجزة عن ضبط الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، بشكل زاد من نفوذ وتغول مختلف اللوبيات التي تحدّت إرادة السلطة العمومية في فرض هدوء اجتماعي. غير أن ممارسات الاحتكار والمضاربة والندرة التي طالت بعض المواد الاستهلاكية، وقبلها أزمة الحليب والسيولة المائية والماء والكهرباء، عكست فشلا حكوميا غير مسبوق في إدارة شؤون الدولة، الأمر الذي عزز شرعية مطلب التغيير السياسي في البلاد.

وإذا كان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون نفسه قد شدد أمام كبار مسؤولي الدولة على التخفيض في سعر البطاطا على اعتبار أنها غذاء رئيسي للجزائريين، فإن ناشطي الأسواق فرضوا منطقهم وتحدوا الرئيس، وهو ما يعطي الانطباع بأن الحكومة باتت واقعة تحت رحمة لوبيات المضاربة والإشاعات التجارية، وحتى الوعود التي أطلقها وزير التجارة كمال رزيق بتدخل الحكومة لضبط السوق لم يتحقق منها شيء وترك المستهلك في مواجهة مصيره.

وإذا كانت الاحتجاجات التي نفذها منتسبو قطاع التعليم، تنديدا بما أسموه بـ"استفزازات الإدارة للمعلم وعدم احترام مربّي الأجيال"، فإن دخول قطاعات استراتيجية في البلاد على خط الاحتجاج يعكس مدى تعقد الأزمة التي تعرفها البلاد، لاسيما وأن الأمر يتعلق بالدفاع المدني والجمارك والجباية والصحة.

وما زال موظفو القطاعات المذكورة يشكلون وعاء اجتماعيا قويا بإمكانه صناعة أي تحولات مفاجئة في البلاد، خاصة وأن احتجاج عمال الجمارك يعني دخول المطارات والموانئ والبوابات الحدودية في شلل تام، وركود حركة البضائع والتجارة وحرمان الخزينة العمومية من عائدات هي في أمسّ الحاجة إليها.

كما تمثل قطاعات الصحة والبريد والجباية والحماية المدنية عصبا حساسا في الخدمة العمومية التي توفرها الحكومة، وأي اهتزاز في استقرارها ينعكس على النسيج الاجتماعي العام في البلاد، لأن العدوى مرشحة للتمدد إلى مختلف القطاعات الأخرى، وقد يكون وقعها أكثر إيلاما للحكومة من الاحتجاجات السياسية المستمرة في البلاد منذ أكثر من عامين بشكل سلمي وهادئ.

أحزاب موريتانية تمهد لإنهاء مهادنة السلطة

نواكشوط – حذرت أربعة من أهم أحزاب المعارضة في موريتانيا مما أسمته غياب الشفافية في إدارة الشأن العام وغياب قواعد الإجماع الوطني في إشارة إلى ضرورة القيام بإصلاحات.

واعتبر مراقبون أن هذه الخطوة قد تمهد لإعلان تلك القوى عن نهاية فترة المهادنة مع السلطة التي بدأت مع تولي الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني لسدة الحكم في أغسطس 2019.

وقالت أحزاب تكتل القوى الديمقراطية واتحاد قوى التقدم والتناوب الديمقراطي وحزب الصواب في بيان أصدرته مساء الأحد إنه في حال عدم الإسراع بالإصلاحات اللازمة ووضع حد للفساد، فإن "البلاد تواجه مخاطر الفوضى وعدم الاستقرار".

وأكدت أن مواجهة الأوضاع الصعبة تتطلب كذلك القطيعة مع ما أسمتها "العشرية المشؤومة" في إشارة إلى فترة حكم الرئيس السابق محمد ولد عبدالعزيز الذي أعلن انخراطه في حزب سياسي وهو يخوض معركته السياسية والقضائية مع الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني.

وقالت الأحزاب في بيان إنها لا تزال تتطلع في المراحل القادمة للإعداد للحوار الوطني بعد أن أنهت تنسقية الأحزاب الممثلة بالبرلمان اتصالاتها بالقوى السياسية والمنظمات.

واعتبرت أن "موريتانيا تعاني من مشاكل جمّة، وتواجه تحديات جسام أدّت إلى ظروف بالغة الخطورة قد تعرضها لأحد احتمالين: فإمّا أن يتمكّن أعداء التغيير والقطيعة مع العشرية المشؤومة من إعادة البلاد إلى المربع الأول، وإمّا أن يُزَجّ بها في أتون الفوضى وعدم الاستقرار؛ ولا أدلّ على ذلك من المحاولات اليائسة التي خرج بها رأس الفساد مُؤَخرا، لتضليل الرأي العام وتزييف الحقائق، مبرزا نفسه في دور القائد المنقذ".

وهيمن الصراع بين الرئيسين على الحديث عن مكافحة الفساد حيث تلاحق ولد عبدالعزيز تهم بالفساد يرفضها متهما الرئيس ولد الغزواني بالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين من أجل تصفيته والتنكيل به.

وفي وقت سابق دعا ولد عبدالعزيز في بيان أنصارَه إلى الالتحاق به في "حزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال" وذلك بعد محاولات عدة للانخراط في أحزاب أخرى على غرار "الحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي" (معارض/غير ممثل في البرلمان) الذي تحظره السلطات مؤقتا بسبب مخالفته للقوانين المنظمة للأحزاب.

وقال في بيانه المطول شديد اللهجة "أدعو كل الغيورين على هذا الوطن، الحريصين على نهضته وتطوره، والذين يطمحون إلى القطيعة التامة مع التخلف والاتّكالية والمسلكيات البائدة؛ من فساد ومحسوبية وفشل، أن يلتحقوا بنا في المشروع الوطني الجامع لحزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال".

انتقادات للواقع الحقوقي في تونس تثير المخاوف من التراجع عن الحريات

خالد هدوي

تونس – أعادت انتقادات للواقع الحقوقي في تونس المخاوف من التراجع عن الحريات في البلاد لاسيما في ظل تواتر التصريحات والتقارير حول وجود حالات تعذيب في البلاد، علاوة على الإيقافات التي رافقت احتجاجات يناير الماضي.

وقال فتحي جراي رئيس الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب، إنّ تونس ليست بلدا خاليا من التعذيب ولا تتصدى له.

وكشف جراي في تصريح لإذاعة محلية، أنّ المنظمة سجّلت استعمال "جرعة عالية من العنف مبالغ فيها للتصدي للتحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد في شهر يناير الماضي"، كما تمّ تسجيل تجاوزات ومداهمات واستعمال أدوات غير نظامية على غرار "مخلّفات أسلاك كهربائية وعصي البيسبول".

وبخصوص احترام البروتوكول الصحي في السجون، أفاد بأنه "لا وجود لا لتباعد اجتماعي أو ارتداء للكمامات خلال الزيارات التي قامت بها المنظمة لبعض مراكز الإيقاف، والتي تحولت إلى بؤرة لموجات عدوى لكورونا، لأنّ هؤلاء الموقوفين يتنقلون بين المحاكم والسجون".

وأكّد أنّ تونس في الحدّ الأدنى من المعايير الدولية، بل خارج المعايير في ما تعلّق بظروف الإقامة في السجون، حيث أنّ الآلاف من المساجين لا يملكون أسرّة ويفترشون الأرض، قائلا "هناك إهانة للذات البشرية وإهانة لكرامة المساجين".

ودعا جراي وزارة الداخلية إلى تطوير آلياتها في التعامل مع الموقوفين، وإلى ضرورة التخلي عن الآليات البالية والدكتاتورية والتي تتعلّق بالإكراه على الاعتراف.

وحذرت أوساط حقوقية من تسجيل جملة من التجاوزات والاختلالات بالسجون التونسية، التي رصدتها خلال الزيارات الميدانية مرفوقة بتقارير حول الملف.

وتثير تلك التحذيرات مخاوف حول المكاسب المرتبطة بالحريات وحقوق الإنسان التي نجح الشباب التونسي في إحرازها من ثورة 14 يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

وقالت نجاة الزموري عضو الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان "ما قاله الجراي قلناه في العديد من المناسبات السابقة من خلال الزيارات الميدانية التي قمنا بها إلى السجون وخصوصا أثناء الاحتجاز، هناك مؤاخذات في تقاريرنا وهي سجن المساجين السياسيين مع مساجين الإرهاب".

وأضافت "كان هناك تعذيب ممنهج قبل 2011 كسياسة للدولة لاقتلاع الاعترافات، لكن كظاهرة ما زالت موجودة اليوم، وسجلنا في تقاريرنا التي خرجت للعلن حالات تعذيب".

وتابعت "حقوق الإنسان كلّ لا يتجزأ ولا بد من ضمان المحاكمة العادلة، لأن المتهم يحتاج إلى محام منذ البداية وهذا ليس متوفرا ويقع التستّر عليه استنادا إلى الزيارات التي قمنا بها".

واستطردت "لاحظنا أن هناك إفلاتا من العقاب، والمتهمون بسوء المعاملة والتعذيب لا يتم تتبعهم".

وبدوره كشف فتحي الجراي أنّ "الهيئة تلقّت 630 إشعارا بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان في السجون ومراكز الإيقاف والاحتفاظ، وبعد التقصي، قامت الهيئة بـ600 إحالة إدارية إلى السلطات المختصّة وأكثر من 70 إحالة قضائية إلى المحاكم".

وقال رئيس الهيئة إنّ تونس أرست أول هيكل للوقاية من التعذيب في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، مشيرا إلى أنّ بلاده "بإمكانها أن تكون بلدا خاليا من التعذيب مثل ما كانت أول بلد ألغى العبودية والرق".

ولفت إلى أنّ ميزانية الهيئة ضعيفة حيث بلغت مليوني دينار، مخصّصة لسداد الأجور والرواتب، ولا تكفي للقيام بالوظائف الرقابية المطلوبة منها والحملات التحسيسية والتوعوية.

وقامت الهيئة بزيارات ميدانية لمراكز الاحتجاز والإيقاف والمعابر الحدودية والمراكز الاجتماعية ومراكز المهاجرين، وكلّ أنواع الأماكن السالبة للحرية، وجميع اللّجان تشتغل بشكل متواصل.

ومن جهته أكّد النائب عن الكتلة الديمقراطية المعارضة سالم قطاط، في مداخلة له بالبرلمان "أنه لا يوجد أيّ مبرر لقيام الأمن بالتعذيب، ولا ينبغي أن يكون تحقيق الأمن الوطني مطية لاستخدامه". وأشار إلى أنّ "الدولة بالرغم من مصادقتها على الاتفاقيات والمعاهدات الحقوقية المناهضة للتعذيب، ما زالت تمارسه وتستعمل التعذيب ضدّ خصوم الحكم، وليست الاتفاقات الموقعة سوى تجميل لصورتها في المحافل الدولية".

وأضاف أنّ الهيئة يجب أن تقوم بدورها بفاعلية وأن تكون أكثر حضورا وأن تجسّد دورها الرقابي، وأن تعيد الحقوق للمواطنين الذين تمّ الاعتداء عليهم بالتعذيب.

وعاد الملف الحقوقي في تونس إلى تصدر واجهة الأحداث المتسارعة التي عرفتها البلاد في موفى يناير الماضي، إثر موجة احتجاجات رافقتها أعمال شغب ما أسفر عن إيقاف المئات من الشبان.

فتحي الجراي

تونس ليست بلدا خاليا من التعذيب ولا تتصدى له

وفي فبراير، أفادت الناطق الرسمي باسم دائرة استئناف المنستير روضة بريمة، بأن النيابة العمومية اتخذت قرارا بإجراء بحث تحقيقي "من أجل التعذيب الناجم عنه بتر عضو ضدّ كل من عسى أن يكشف عنه البحث على معنى أحكام الفصلين 101 ثالثا فقرة ثانية و101 مكرر من المجلة الجزائية".

وأشارت، في بلاغ نشرته على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، بأن "القرار اتُّخذ إثر شكاية تقدّم بها محامي متّهم موقوف بالسجن المدني بالمنستير (شرق)، وتقرير الطبيب الذي عاين الحالة، ومحضر سماع الشاكي من طرف ممثل النيابة العمومية بالمنستير".

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

الصراع على خلافة ميركل يُهدّد بتفكك اليمين الألماني المحافظ

حزب الخضر خصم غير تقليدي ينافس على منصب المستشارية

يهدد الخلاف الحاد على الترشح لمنصب المستشارية بتفكك اليمين الألماني المحافظ الذي لم يستطع تجاوز خلافاته بشأن الشخصية الأقدر للمنافسة على المنصب. وفي خضم الانقسامات التي تعصف بالتحالف (الاتحاد الديمقراطي المسيحي) أظهر حزب الخضر المنافس انسجاما في مواقفه ما يجعله منافسا جديا على منصب المستشارية.

خلافة ميركل تدق إسفينا بين الحليفين

برلين – ما زال الصراع على أشدّه داخل اليمين الألماني بشأن تعيين زعيم يخلف في الخريف القادم أنجيلا ميركل، بعد انتهاء المهلة التي حددها للتوصل إلى اتفاق بهذا الشأن وسط صعوبات كبرى يواجهها معسكر المستشارة في نهاية عهدها.

وبعد مفاوضات استمرت طوال عطلة نهاية الأسبوع خلف أبواب موصدة، فشل المسؤولون المحافظون في إيجاد تسوية بعدما كانوا يعتزمون التوصل إلى توافق في مهلة أقصاها مساء الأحد. وانتهت جولة مفاوضات أخيرة ليل الأحد الإثنين دون تحقيق نتيجة وفق وسائل الإعلام الألمانية.

وتجري المنافسة الداخليّة لقيادة اليمين في الانتخابات التشريعية في 26 سبتمبر بين رجلين. فيخوض السباق من جهة خلف ميركل على رأس الاتحاد المسيحي الديمقراطي أرمين لاشيت، وهو معتدل مؤيد للاستمرار في خط ميركل مع التركيز على الوسط، ومن جهة أخرى رئيس حليفه البافاري الاتحاد المسيحي الاجتماعي ماركوس زودر الذي يميل أكثر إلى اليمين.

> المواجهة بين الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي تعتبر أمرا نادرا منذ تحالفهما بعد الحرب

ويملك لاشيت ورقتَين، الأولى أنّ حزبه هو الأكبر في التحالف، والثانية أنّه يحظى بدعم الكوادر الرئيسيّة في حزبه. لكنّ شعبيته لدى الرأي العام متدنّية، وتفوقها شعبيّة منافسه بفارق كبير.

ووفقًا لاستطلاع حديث أجرته محطّة "إيه.آر.دي"، يعتقد 44 في المئة من الألمان أنّ زودر هو الأنسب لقيادة المحافظين في الانتخابات، في مقابل 15 في المئة للاشيت. وتحوّلت هذه المنافسة منذ أسبوع إلى خلاف يُهدّد بتقسيم المعسكر الألماني المحافظ، في سياق تنحّي ميركل عقب انتخابات سبتمبر بعد 16 عامًا في السلطة.

وكان الرجلان أكّدا في البداية رغبتهما في الاتّفاق بينهما على زعيم المستقبل قبل نهاية الأسبوع.

وكتبت صحيفة "بيلد" أن "كلّ واحد متمسّك بترشيحه". ويبدو أن زودر أقلّ ميلًا إلى الاستسلام، وحصل الأحد على دعم منظمة الشباب المحافظين الألمان بأغلبية كبيرة وكذلك عبّر بعض قادة حزب ميركل عن دعمهم له.

وبالتالي قد يعود أمر اختيار الزعيم المقبل لليمين إلى النوّاب المحافظين من الحزبين الذين يجتمعون الثلاثاء ويخشى العديد منهم على حظوظه في الفوز بولاية جديدة في الانتخابات. وفي هذه الحالة، ستزداد فرص زودر.

وتُعتبر مواجهة من هذا النوع بين الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي أمرًا نادرًا منذ التحالف الذي قام بين هذين "الحزبين الشقيقين" بعد الحرب.

لكن سبق أن تواجها بشدة على منصب المستشارية في عام 1980، وفي ذلك الوقت، كان البافاري فرانز جوزيف شتراوس هو الفائز مقابل مرشح الاتحاد المسيحي الديمقراطي هلموت كول.

وحذرت صحيفة "بيلد" من أن الحركتين "تتقاتلان مع بعضهما"، بينما قالت مجلة دير شبيغل إن الأمر "قد يصل إلى الانفصال".

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، هدّد مسؤول محلي من الاتحاد المسيحي الديمقراطي مقرّب من لاشيت، بفسخ اتفاق معاهدة عدم الاعتداء المبرم بين الحزبين، والذي ينص على عدم تقديم الاتحاد المسيحي الديمقراطيّ أي مرشح في بافاريا مقابل أن يفعل الاتحاد الاجتماعي المسيحي الأمر نفسه في سائر مناطق البلاد.

وحذر دينيس رادتكي بأنه "إن كان زودر يريد فرض ترشحه للمستشارية، إن كان يريد تدمير الاتحاد المسيحي الديمقراطي، عندها فإن تموضع الاتحاد المسيحي الديمقراطي في بافاريا يجب ألا يعود من المحرمات".

وفي هذا الوقت، تبقى ميركل صامتة بعد أن أعلنت عدم الرغبة في التدخل في مسألة خلافتها.

ومع ذلك، فهي تُعتبر مسؤولة جزئيًا عن الخلاف الذي بدأ في نهاية فترة "حكمها" إذ إنها قضت على مدى سنوات على منافسيها الداخليين ومنعت بروز خلف طبيعي لها.

ويرى البعض في حزبها أن عليها الآن التدخل لمنع هذه المعركة من إضعاف المعسكر المحافظ بشكل دائم قبل الانتخابات التشريعية.

بعد إدارتهما غير المنتظمة لأزمة الوباء العالمي وتكبدهما انتكاسة انتخابية في اقتراعين محليين مؤخرًا، يواجه الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي، فضيحة اختلاس أموال مرتبطة بشراء كمامات طبية.

وبلغ الاضطراب ذروته كما تكشف استطلاعات الرأي الأخيرة: فتحالف الحزبين لا يحصد حاليًا سوى 26 في المئة إلى 28، 5 في المئة من نوايا التصويت في الانتخابات التشريعية المقررة في 26 سبتمبر، أي أقلّ بعشر نقاط من شعبيته في فبراير وفي انهيار حاد لهذه النسبة منذ العام الماضي عندما بلغت 40 في المئة.

وبات حزب الخضر ينافس المعسكر المحافظ بعد أن سجّل ارتفاعًا في شعبيته منذ الانتخابات الأوروبية عام 2019، وهو يحلم بانتزاع المستشارية من الاتحاد الديمقراطي المسيحي.

ورشّح الخضر الاثنين رئيسته المشاركة أنالينا بيربوك لخلافة ميركل، في تحدٍ للمحافظين العالقين في معركة شرسة من أجل المنصب.

وحازت هذه المحامية البالغة من العمر 40 عامًا على ترشيح اللجنة التنفيذية على حساب شريكها في رئاسة الحزب منذ 2018 روبرت هابيك. وبيربوك متخصصة في القانون الدولي عملت في عدة ملفات كما أنها رياضية سابقة.

وعلى عكس المحافظين الذين يخوضون صراعا علنيا بشأن اختيار زعيم يخلف ميركل، برهن الخضر عن انسجام، وبدوا أي احتمال للتنافس. وأعرب الزعيمان المشتركان عن تفاهمهما عندما وقفا جنبًا إلى جنب لدى الكشف عن اسم المرشح.

ويواجه الخضر تحديًا ضخمًا وقد صنفتهم جميع استطلاعات الرأي حاليًا على أنهم القوة السياسية الثانية بعد الاتحاد الديمقراطي المسيحي بقيادة ميركل بعد أن تقدموا على الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ويتوقع حصولهم على ما بين 20 و23 في المئة من الأصوات خلف الاتحاد الديمقراطي المسيحي (27 إلى 28 في المئة) المتخبط جراء الانسحاب المقبل للمستشارة من الحياة السياسية. وبعد أن شعروا بقوتهم خلال الانتخابات الأوروبية قبل عامين حين حصلوا على أكثر من 20 في المئة من الأصوات، يشارك الخضر حاليًا في 11 من أصل 16 حكومة إقليمية وقد أعيد انتخابهم مؤخرا لزعامة ولاية بادن-فورتمبرغ، وهي من أكثر الولايات الإقليمية ازدهارًا ومركز صناعة السيارات.

ومن بين التحالفات التي يُحتمل أن تنبثق من الاقتراع الائتلاف مع المحافظين بمفردهم أو آخر مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي والليبراليين، في ائتلاف غير مألوف على المستوى الاتحادي.

ويقول أوي جون، أستاذ السياسة في جامعة تريف "وإن لم يكن التغير المناخي أولوية، فإن فرص الحصول على نتيجة انتخابية جيدة جدا بالنسبة إلى الخضر ممكنة" مشيرا إلى "رغبة ملموسة في تغيير سياسي" لدى الناخبين.

واشنطن تستهدف برنامج إيران الباليستي من وراء إحياء الاتفاق النووي

طهران – قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة الاثنين، إنه ليس من المقرر أن يكون هناك اتفاق جديد إلى جانب الاتفاق النووي، في وقت تسعى الإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن إلى إحياء الاتفاق النووي أولا وجعله نقطة انطلاق للتفاوض على اتفاق أشمل يتضمن برنامج إيران الصاروخي الباليستي.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عنه القول "هناك بوادر من الحكومة الأميركية، لكن المهم بالنسبة لنا هو ما يتم تحقيقه على أرض الواقع، حيث يتعين على الولايات المتحدة أن تعلن التزاماتها وتتصرف بموجبها وترفع العقوبات". وأكد أن "إيران لم تنسَ الضرر الذي ألحقته الولايات المتحدة بالشعب الإيراني... لكن تركيزنا في الوقت الحالي هو أنه يتعين على الولايات المتحدة توضيح التزاماتها دون مساومة".

ويأتي هذا بينما تتواصل في فيينا اجتماعات بين ممثلين عن إيران والدول الكبرى الموقعة على الاتفاق النووي.

ويرى مراقبون أن تصريحات خطيب زادة موجهة إلى الداخل الإيراني أكثر منه إلى القوى الغربية، إذ دأب النظام الإيراني على تصوير نفسه بأنه يفاوض من موقع قوة ودون ضغوط.

ويشير هؤلاء إلى أن الاستراتيجية الأميركية الحالية تجاه إيران تقتصر فقط على إحياء الاتفاق النووي، الذي دخل مرحلة الانعاش منذ انسحاب الإدارة الأميركية السابقة منه، ومن ثمة فإن لدى واشنطن أدوات ضغط كثيرة ومتنوعة من أجل إجبار الجمهورية الإسلامية على توسيع نطاق الاتفاق ليشمل البرنامج الصاروخي الباليستي.

وتشارك في محادثات فيينا الدول التي لا تزال طرفا في الاتفاق النووي، أي ألمانيا والصين وفرنسا وبريطانيا وإيران وروسيا، برعاية الاتحاد الأوروبي. وواشنطن معنية أيضا بهذه المحادثات لكن من دون أي لقاء مباشر مع الإيرانيين.

وبعد سحب بلاده من الاتفاق، أعاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في 2018 فرض العقوبات التي رفعت عن الجمهورية الإسلامية بموجبه.

وردا على ذلك، بدأت إيران في العام 2019 بالتنصل من غالبية التزاماتها التي تحدّ من نشاطاتها النووية بموجب الاتفاق.

وأعلن الرئيس بايدن نيته العودة إلى الاتفاق. لكن طهران تطالب أولا بأن ترفع واشنطن العقوبات قبل أن تعود هي إلى التزاماتها، في حين تشترط واشنطن أولا التزام إيران بكل بنود الاتفاق لرفع العقوبات عنها.

شهدت المفاوضات حول الملف النووي الإيراني في فيينا "تقدما" رغم تواصل "الخلافات"، وفق ما أفاد السبت مشاركون فيها، فيما أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدء طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المئة.

ويهدف الحوار إلى تحديد التدابير الواجب على طهران اتخاذها للعودة إلى الالتزام بالاتفاق المبرم عام 2015 والعقوبات الواجب على واشنطن إلغاؤها في المقابل.

وبعد انتهاء اجتماع السبت، قال عبر تويتر ممثل الاتحاد الأوروبي إنريكي مورا الذي يدير المفاوضات إنه "بعد نقاشات مكثفة تم إحراز تقدم في مهمة ليست سهلة على الإطلاق".

سعيد خطيب زادة

> هناك بوادر إيجابية من الولايات المتحدة لرفع العقوبات

وبدوره، تحدث السفير الروسي في فيينا ميخائيل أوليانوف عن "تقدم استقبله المشاركون بارتياح" إضافة إلى "عزمهم مواصلة المفاوضات بهدف استكمال المسار في أقرب وقت". وأكد المسؤول الروسي أن النقاشات ستتواصل الأسبوع الجاري على الصعيد التقني.

وأما إيران التي أعلنت بنفسها الجمعة بدء تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المئة، في أكبر تراجع حتى الآن عن بنود اتفاق فيينا، فتحدثت عن "هدف نهائي مشترك"، لكنها شدّدت على استمرار وجود "خلافات جدية".

وقال رئيس الوفد الإيراني عباس عراقجي في تصريحات نقلتها وكالة فارس "يبدو أنه يتم تشكيل تفاهم جديد وهناك أرضية مشتركة بين الجميع الآن. معالم المسار الذي يجب قطعه باتت معروفة نوعا ما. بالطبع لن يكون هذا المسار سهلا".

الصواريخ الباليستية ليست بمعزل عن الاتفاق النووي

باكستان تهادن إسلاميين متشددين يقودون احتجاجات مناوئة لفرنسا

إسلام أباد – بدأت باكستان الاثنين مفاوضات مع متشددين إسلاميين بعد أن أطلقوا سراح 11 شرطيا احتُجزوا رهائن خلال احتجاجات عنيفة مناهضة لفرنسا استمرت لأسبوع وقُتل خلالها أربعة أفراد شرطة.

وأغلقت معظم الشركات والأسواق ومراكز التسوق الكبرى أبوابها وتوقفت خدمات النقل العام في المدن الكبرى استجابة لدعوة للإضراب من (حركة لبيك باكستان) ومجموعات تابعة لها.

واحتجز أعضاء في الحركة أفراد الشرطة خلال اشتباكات أمام مقر الحركة في مدينة لاهور بشرق البلاد. وقالت الحركة إن ثلاثة من أعضائها قُتلوا خلال أعمال العنف.

وقال وزير الداخلية الشيخ راشد أحمد في بيان مصور "أطلقوا سراح رجال الشرطة الأحد عشر الذين احتجزوهم". وأضاف أن مفاوضات بدأت مع الحركة.

وكانت الحكومة قد حظرت حركة لبيك باكستان الأسبوع الماضي بعد أن أغلق أعضاؤها طرقا سريعة رئيسية وخطوطا للسكك الحديدية ومداخل ومخارج مدن كبرى، وهاجموا الشرطة وأضرموا النار في ممتلكات عامة.

وقُتل ما لا يقل عن أربعة من أفراد الشرطة وأُصيب ما يزيد على 500 في أعمال العنف التي اندلعت الأسبوع الماضي بعد أن احتجزت الحكومة زعيم الحركة سعد حسين رضوي قبل حملة احتجاجات مزمعة مناهضة لفرنسا في أنحاء البلاد. ويطالب الإسلاميون بطرد السفير الفرنسي كرد دبلوماسي بعد نشر رسوم مسيئة للنبي محمد في فرنسا.

وقال مسؤولون من الجانبين إن الحركة قدمت أربعة مطالب رئيسية خلال المحادثات مع الحكومة.

وشملت المطالب طرد السفير الفرنسي والإفراج عن زعيم الحركة وحوالي 1400 عامل موقوف ورفع الحظر عن الحركة وإقالة وزير الداخلية.

وقال رئيس الوزراء عمران خان إن طرد السفير الفرنسي لن يؤدي إلا إلى إلحاق الضرر بباكستان وإن التواصل الدبلوماسي بين العالم الإسلامي والغرب هو السبيل الوحيد لحل الخلافات.

وأضاف في خطاب أذاعه التلفزيون "عندما نعيد السفير الفرنسي ونقطع العلاقات معهم فهذا يعني أننا نقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي". وقال "نصف صادراتنا من المنسوجات تذهب إلى الاتحاد الأوروبي، لذا فإننا سنفقد نصف صادراتنا من المنسوجات".

وحركة لبيك باكستان حزب متطرف مؤثر يستغل قضية التجديف المهمة في باكستان، وهو معروف بقدرته على حشد المؤيدين وإغلاق الطرق لأيام.

وغالبا ما تميل باكستان إلى تجنب المواجهة مع الجماعات الإسلامية المتطرفة، خشية أن يؤدي ذلك إلى تفاقم العنف في البلد المحافظ بشدة.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

لتقديم الصورة الواقعية عن المملكة.. اللوبي السعودي ينقل معركته من الكونغرس إلى داخل الولايات الأميركية

الرهان على التواصل المباشر مع الأعضاء والترويج للفرص الاقتصادية لرؤية 2030 داخل الولايات المتحدة

اللوبي السعودي في الولايات المتحدة وضع على رأس خطته التواصل بشكل مباشر مع أعضاء الكونغرس، ومع المسؤولين في الولايات الداخلية، وتقديم بيانات وتفاصيل عن التطورات التي يشهدها البلد الخليجي، والفرص التي تمنحها رؤية 2030، التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للاقتصاد الأميركي، يضاف إلى ذلك تبديد الغضب من حرب اليمن وقضية الأسلحة وقضية جمال خاشقجي.

الرياض ما عادت تقنع بالكلام.. حان وقت الفعل

واشنطن – وقفت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان آل سعود سفيرة السعودية لدى واشنطن، في موقف محرج بسبب الغضب من وقوف الرياض وراء انهيار أسعار النفط بعد حرب الأسعار التي اندلعت بينها وبين روسيا في مارس 2020، وذلك في قلب أزمة كورونا التي هزت العالم، ما ترك شركات النفط والغاز الأميركية في أزمة.

ومع انخفاض أسعار النفط، وجه أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون من الولايات المنتجة للنفط غضبهم مباشرة إلى السعودية، متسائلين عن أرباح النفط الصخري في بلادهم الذي تعرض إلى انتكاسة جديدة بسبب قرار الرياض إغراق السوق ما قد يؤدي إلى تهاوي الأسعار.

بن فريمان

تبريرات اللوبي السعودي حول سوق النفط لم تلق آذانا صاغية

ليلى ريازي

حرب اليمن ومقتل خاشقجي دفعا الكونغرس لمناكفة الرياض

ومن أجل معالجة مخاوفهم، وافقت السفيرة ريما بنت بندر آل سعود على التحدث مع مجموعة منهم في مؤتمر عبر الهاتف يوم 18 مارس ووجدت نفسها على الفور واقفة أمام خط الهجوم، حيث انتقدها أعضاء مجلس الشيوخ بسبب دور بلادها في خفض أسعار النفط العالمية.

وقد صرح السناتور تيد كروز "تكساس غاضبة". وعندما حاولت السفيرة الرد، رد عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ألاسكا دان سوليفان "مع كل الاحترام الواجب، لا أريد أن أسمع أي نقاط نقاش منك حتى تسمعي منا جميعا، أعتقد أن هناك 11 أو 12 عضوا يشاركون في المكالمة".

تعامل اللوبي السعودي

كان اللوبي السعودي في واشنطن متقلبا بالمثل في رد فعله على الغضب في الكابيتول هيل. كانت شركة هوغانلوفيلز، إحدى أكبر شركات الضغط السعودية بواشنطن، رائدة في استجابتها، حيث أرسلت بريدا إلكترونيا إلى الموظفين في مكاتب أكثر من 30 عضوا في الكونغرس مفادها "السعودية لم ولن تسعى إلى الإضرار عمدا بمنتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة".

ومع ذلك، يقول بن فريمان هو، مدير مبادرة شفافية التأثير الأجنبي في مركز السياسة الدولية ومؤلف تقرير عن اللوبي السعودي ، يبدو أن جهود اللوبي لم تلق آذانا صاغية، حيث ظل بعض صانعي السياسة الأكثر تعرضا للضغط في واشنطن غاضبين من الرياض بسبب خفضها أسعار النفط.

وحتى بعد أن اتصل به أعضاء جماعات الضغط في هوغانلوفيلز شخصيا أكثر من مرة، دعا السناتور سوليفان إدارة ترامب إلى فرض رسوم جمركية على واردات النفط السعودية.

وهدد أعضاء جمهوريون آخرون في مجلس الشيوخ، كانوا قد دعموا سابقا مبيعات أسلحة بالمليارات من الدولارات إلى المملكة، بقلب التحالف الأميركي بأكمله مع السعودية رأسا على عقب. وحذر عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نورث داكوتا، كيفن كرامر من أن "الخطوات التالية للمملكة ستحدد ما إذا كانت شراكتنا الإستراتيجية ستدوم أم لا".

وبحسب بريان شتاينر وليلى ريازي، وهما باحثان في تأثير الشفافية الأجنبية بمركز السياسة الدولية، يضاف النزاع على النفط إلى سلسلة التحديات التي يواجهها اللوبي السعودي في واشنطن في السنوات الأخيرة، بدءا من الحرب في اليمن إلى قضية خاشقجي، ويعتقدان أن كل تلك العناصر كانت كافية للكونغرس لإدارة ظهره للرياض.

وليس من المستغرب، في سلسلة من مشاريع القوانين من الحزبين التي أقرها مجلسا النواب والشيوخ، أن يكون الكونغرس قد ضغط لإنهاء الدعم العسكري الأميركي للسعودية في اليمن ووقف مبيعات الأسلحة لها.

ولحسن حظ اللوبي السعودي، كان لديه الرئيس دونالد ترامب، الذي تمت استمالته من قبل أفراد الأسرة الحاكمة في السعودية بأكثر الطرق شخصية، كشبكة أمان لاستخدام حق النقض ضد هذه القوانين.

ومع ذلك، وفي 2020، عندما اجتاحت أزمة كورونا الولايات المتحدة، كان من الواضح أن احتمالات إعادة انتخاب ترامب ضعيفة، وكذلك ضمان الحماية للسعودية من إجراءات الكونغرس الغاضب.

ما بعد ترامب

السؤال الذي يُطرح الآن: ماذا ستفعل السعودية التي تمتلك الكثير من أموال الضغط ولكن بنفوذ متضائل في واشنطن في ظل رئاسة جو بايدن والكونغرس الديمقراطي؟

فمنذ أن أصبحت سفيرة في فبراير 2019، وجدت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان نفسها تقضي المزيد من الوقت مع أشخاص خارج بيلتواي (ولايات الحزام الداخلية)، لاسيما في الولايات التي اشتهرت بعلاقاتها العميقة مع السعودية. ومن ماين إلى آيوا إلى ألاسكا، بدأت السفيرة السعودية حملة تودد إلى "ماين ستريت أميركا".

وفي يوليو الماضي، تحدثت في لقاء افتراضي استضافته شراكة دي موين الكبرى ومجلس التجارة الدولية في دي موين وهيئة التنمية الاقتصادية في ولاية آيوا. وكان من بين الحضور العديد من قادة الأعمال المحليين البارزين مثل كريغ هيل من مكتب مزرعة آيوا وجاي بايرز، الرئيس التنفيذي لشراكة دي موين الكبرى.

وتضمن اللقاء أيضا بعض النجوم المتواضعين، حيث ألقى هول ديلانو روزفلت كلمة، وهو حفيد الرئيس فرانكلين دي روزفلت، والرئيس التنفيذي لمجلس الأعمال الأميركي السعودي.

وكان من المنطقي أن يكون التركيز الرئيسي لخطاب السفيرة الأميرة ريما بنت بندر على "أهمية العلاقة التي استمرت 75 عاما بين السعودية والولايات المتحدة". كما سلطت الضوء على التغييرات الرئيسية التي تجري في بلدها، وذلك بفضل "رؤية 2030" التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وتهدف إلى تحديث وتنويع الاقتصاد القائم على النفط في المملكة.

وسرعان ما أصبحت مثل هذه اللقاءات التي تقدمها السفيرة نموذجا، من ذلك لقاؤها بلجنة التوجيه والشبكات النسائية التابعة لغرفة التجارة في ولاية آيوا.

ولم تكن ولاية آيوا فقط مركز الاهتمام السعودي. فقد بدأت السفيرة بإلقاء خطابات مماثلة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وفي يوليو 2020، تحدثت السفيرة في لقاء افتراضي استضافه مجلس الشؤون العالمية في ماين، وحضره أكثر من 70 عضوا من مجتمع الأعمال في الولاية وعضو الكونغرس الديمقراطي السابق مايك ميشود.

وفي أوائل أكتوبر الماضي، خاطبت السفيرة مرة أخرى قمة وايومنغ العالمية للتكنولوجيا وأكثر من 80 من رجال الأعمال والسياسيين، وكان من بينهم الحاكم مارك جوردونوسينثيالوميس، التي تم انتخابها في مجلس الشيوخ في الشهر التالي. وفي الشهر ذاته تحدثت الأميرة إلى أكثر من 50 من قادة الأعمال المحليين في مجلس الشؤون العالمية في ألاسكا.

وركزت الأميرة ريما في كل لقاءاتها على أهمية خطة رؤية 2030 لولي العهد، ومدى أهمية تقوية العلاقة المستمرة منذ عقود بين الدولتين. وكان لكل من هذه اللقاءات شيء واحد مشترك: لقد تم تنظيمها جميعا والترويج لها من قبل وكلاء أجانب مسجلين في السعودية.

جماعات الضغط

على الرغم من المظاهر، فإن مثل هذه الأحداث لم تكن نتاج تخطيط دقيق من قبل الدبلوماسيين السعوديين أو السفيرة نفسها. لقد فعل السعوديون ما تفعله العديد من الحكومات الأجنبية هنا لجعل رسالتهم مسموعة. لقد استأجروا جماعات ضغط وشركات علاقات عامة.

وفي هذه الحالة، كانت هناك إحدى شركات الضغط مسؤولة إلى حد كبير عن الطريقة التي ينشر بها السعوديون الخبر بعيدا عن بيلتواي: وهي مجموعة لارسون شاناهانسليفكا.

وتصف مجموعة لارسون شاناهانسليفكا نفسها بأنها "شركة علاقات عامة وشؤون حكومية وشؤون عامة وتسويق من الحزبين (الديمقراطي والجمهوري) يقع مقرها الرئيسي في دي موين بولاية آيوا. وتضم مجموعة مهمة من العملاء، بما في ذلك وولمارت، وفورد موتور كمباني".

ومع ذلك، لم تذكر شركة الضغط على موقعها على الإنترنت حجم العمل غير العادي الذي قامت به لتعزيز حضور السعوديين على مستوى الداخل الأميركي منذ توقيع عقد مع المملكة في نوفمبر 2019 بقيمة 126.500 دولار شهريا.

وفي إيداعات قانون تسجيل الوكلاء الأجانب، أفادت شركة الضغط هذه بإجراء أكثر من 1600 نشاط سياسي نيابة عن السعوديين أكثر من جميع الشركات الأخرى العاملة للسعوديين مجتمعة في عام 2020.

وعلى عكس شركات العلاقات العامة الأخرى التي تمارس الضغط من أجل السعودية، فإن عمل هذه المجموعة تم بشكل حصري تقريبا خارج واشنطن العاصمة.

ووصلت شركة الضغط إلى مجموعة واسعة من المؤثرين على مستوى الدولة والمحليين نيابة عن العائلة المالكة السعودية، بما في ذلك الشركات الصغيرة والسياسيون المحليون والشركات غير الربحية ووسائل الإعلام الخاصة بالبلدات الصغيرة والمعابد اليهودية وحتى طلاب المدارس الثانوية.

وسواء أدرك أي من هؤلاء الأميركيين ذلك أم لا، فقد تم التأثير عليهم في حملة لمنح السعوديين نفوذا على المستوى الأميركي وتمهيد الطريق لحملة إعادة تأهيل للعلاقات العامة السعودية في واشنطن نفسها.

> منذ أن باتت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة لدى واشنطن في فبراير 2019، وجدت نفسها تقضي وقتا أطول مع أشخاص خارج بيلتواي لاسيما في الدول التي اشتهرت بعلاقاتها العميقة مع السعودية. ومن ماين إلى آيوا إلى ألاسكا، بدأت حملة تودد إلى «ماين ستريت أميركا»

التوجه إلى الكونغرس

هناك نمط بسيط إلى حد ما للطريقة التي كان اللوبي السعودي يعمل بها لجذب الموقف الرسمي الأميركي. فقد أطلقت مجموعة لارسون شاناهانسليفكا حملة محلية، بما في ذلك المئات من المكالمات ورسائل البريد الإلكتروني إلى المشرعين بالولاية وغرف التجارة وأساتذة الجامعات والشركات الصغيرة وأي شيء تقريبا أو أي شخص يمكنك تخيله بينهما.

وبعض هذه العلاقات خلقت فرصا للحظات إعلامية مؤثرة، على سبيل المثال، عندما أجرى المتحدث باسم السفارة السعودية فهد ناظر وهو وكيل سعودي سابق مسجل في قانون تسجيل الوكلاء الأجانب مقابلات مع إذاعة ساوث داكوتا العامة في أكتوبر الماضي وبرنامج ميشيغان الكبير في فبراير الماضي.

وأدت أنشطة الضغط الأخرى إلى إطلاق أحداث توعية سعودية مهمة، مثل مناقشات زوم في مراكز أبحاث فكرية، أو منتديات الأعمال، أو حتى الحوارات بين الأديان.

وعلى سبيل المثال، عندما ألقت السفيرة السعودية كلمة رئيسية في قمة وايومنغ العالمية للتكنولوجيا السنوية، قدم جون تيمتي، الذي يقود شبكة الأعمال التي تستضيف المنتدى، الأميرة ريما بنت بندر وأدار النقاش، وهو دور تم ترتيبه، على الأرجح، في سياق مكالمات ورسائل البريد الإلكتروني لمجموعة لارسون شاناهانسليفكا خلال الأسبوعين السابقين.

وبعد خمسة أيام، وأثناء مخاطبة لجنة التوجيه والشبكات النسائية بغرفة التجارة في سيوكسلاند، تم تقديم السفيرة من قبل ليندا كالين مديرة مركز مراقبة السموم في آيوا، وهي عضو اتصال آخر بمجموعة لارسون شاناهانسليفكا. وبهذه الطريقة، تواصل شركة الضغط بشكل فعال تحويل رواد الأعمال المحليين ومسؤولي الصحة العامة إلى سفراء مجتمعيين للمملكة.

ومثل هذه الفرص التي يوفرها اللوبي ليست مجرد وسيلة للبيروقراطيين السعوديين للقاء قادة الأعمال المحليين، فهي توفر فرصة مثالية لجماعات الضغط المدعومة من السعودية لبدء إعادة بناء العلاقات في واشنطن التي تضررت جراء هبوط أسعار النفط، والحرب المدمرة في اليمن، ومقتل جمال خاشقجي.

ومع تزايد الضغوط على الرياض مع استلام بايدن للسلطة، تولت شركة هوغانلوفيلز، إحدى مجموعات الضغط الرئيسية للسعوديين في واشنطن، زمام الأمور.

وبالإضافة إلى تدوير الرواية السعودية حول الحرب في اليمن، تعمل هوغانلوفيلز على تحويل جهود مجموعة لارسون شاناهانسليفكا الحكومية والمحلية إلى رأس مال سياسي في الكونغرس.

ومن خلال تسليحها بملخصات من صفحة واحدة لمثل هذه الحوارات من ولاية ماين إلى ألاسكا، كانت شركة الضغط تروج لرؤية الدعم الأميركي الشعبي للعلاقة الأميركية السعودية داخل بيلتواي.وتبرز الملخصات التي ترسلها الشركة العديد من نفس الأشخاص الذين تتصل بهم مجموعة لارسون شاناهانسليفكا لأول مرة.

> السعودية تمتلك الكثير من أموال الضغط ولكن بنفوذ متضائل في واشنطن في ظل رئاسة بايدن والكونغرس الديمقراطي

وتم تصميم رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بها لكل مكتب من مكاتب الكونغرس التي تتصل بها، مع ذكر القضايا وأصحاب المصلحة المحليين ذوي الصلة بأعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس النواب المقصودين.

وعلى سبيل المثال، أرسلت الشركة رسالة بريد إلكتروني إلى طاقم السناتور الجمهوري سوزان كولينز من ولاية ماين أشادت بمنتدى السفيرة السعودية في يوليو في مجلس الشؤون العالمية في تلك الولاية، ووصفت اهتمام السفيرة بمعرض فني سعودي معاصر عرضته كلية بيتس المحلية، وأشارت إلى مايك ميشود، عضو الكونغرس السابق، حضر الحفل.

وفي فبراير الماضي، بعد أن خاطبتالسفيرة السعودية مجلس الشؤون العالمية في هيوستن الكبرى، أرسلت شركة هوغانلوفيلز بريدا إلكترونيا إلى مكتب السناتور الجمهوري جون كورنين للتأكيد على ملاحظاتها حول التعاون الأميركي السعودي في مجال الطاقة والتكنولوجيا واستكشاف الفضاء في ولايته.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

قمة المناخ مدخل بايدن لإعادة الولايات المتحدة إلى قيادة العالم

الحفاظ على كوكب الأرض قضية تأخذ حيزا من اهتمام إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في صراعاتها الجيوستراتيجية مع كل من الصين وروسيا، ولذلك فمن المرجح أن تكون قمة المناخ المرتقبة شرارة انقلاب شامل في نظرة الأميركيين للنظام العالمي الجديد، والذي تسعى عبره واشنطن إلى استعادة دفة قيادة العالم التي فقدتها في السنوات الأربع الماضية.

واشنطن - عملت الصين في هدوء طيلة السنوات الماضية على بلورة طموحاتها إلى قيادة العالم بدءا بالتجارة إلى التغيرات المناخية، وقد برز ذلك في الاختلافات الكثيرة بين حزم الرئيس شي جين بينغ في إدارة دفة الأمور، وبين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي اتسمت فترة ولايته بمشاحنات وقرارات انعزالية.

وفي تلك الفترة لم تكن روسيا هي الأخرى مهتمة بما يفعله ترامب، بل سعت إلى استغلال نقاط ضعفه وخاصة في ما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط الكثيرة، ولم تأبه بشكل كبير بالمخاوف المتزايدة حول قضايا المناخ رغم الالتزام الذي تبديه من خلال الانضمام للجهود الدولية لاعتماد البصمة الكربونية.

> الخلافات بين واشنطن وبكين وموسكو لا مفر منها وضرورية إذا احتفظت الولايات المتحدة بهيمنتها على النظام العالمي

واليوم تقوم إدارة الأميركية الجديدة بلملمة فوضى ترامب وخاصة في ما يتعلق بالمناخ، ويقول محللون إن العالم سيرى نهجا مدروسا أكثر وأكثر ذكاء وأكثر تحديدا للأهداف ولا يركز على العدوانية فقط بل يأخذ في الاعتبار المنافسة طويلة الأجل وستكون قمة المناخ المرتقبة يومي الخميس والجمعة المقبلين بمشاركة أكثر من 40 من قادة العالم فرصة حقيقة بالنسبة إلى الرئيس جو بايدن حتى يعيد الولايات المتحدة إلى دفة القيادة العالمية.

ويمكن تلخيص الانسحاب أحادي الجانب للولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ في عهد ترامب على أنه إهانة كبرى للعولمة وثقافة الجهود المشتركة لتحقيق التطلعات العالمية. ومع ذلك يرى مراقبون أن الخلاف بين واشنطن وبكين لا مفر منه وضروري، إذا احتفظت الولايات المتحدة بهيمنتها على النظام، وبالتالي يتطلب من بايدن أن يكون إستراتيجيا للغاية في تعاملاته مع الصينيين دون التغافل عن الروس.

وتبدو وجهة العلاقات بين الولايات المتحدة والصين ثابتة، حيث يصمم الساسة الأميركيون من جميع المشارب على ضمان التفوق الاقتصادي والعسكري لبلادهم وإعاقة صعود بكين. لكن الأمر لا يقف عند حدود الصينيين، فروسيا بدورها تشكل قوة أخرى يحتاج بايدن إلى ترويضها، ويسعى عبر القمة إلى استدراج الرئيس فلاديمير بوتين لإيقاعه في فخ إستراتيجيته.

وتعتبر قضايا المناخ واحدة من مجالات التعاون الأخيرة الممكنة بين كل موسكو وواشنطن رغم التوتر بين الجانبين بشأن العديد من القضايا الدولية أبرزها قضيتا أوكرانيا والمعارض الروسي المسجون أليكسي نافالني، ولذلك اعتبر الكرملين في بيان يعلن فيه مشاركة بوتين في القمة التي ستقعد عبر تقنية الفيديو كونيفرانس أن الرئيس الروسي سيقدم نهج موسكو في سياق إقامة تعاون دولي واسع للتغلب على العواقب السلبية لتغير المناخ.

ووفقا للعديد من العلماء تعد سيبيريا والمنطقة القطبية الشمالية من بين أكثر المناطق تأثرا بظاهرة تغير المناخ. وسجّلتا خلال السنوات الأخيرة درجات حرارة قياسية وحرائق ضخمة. وفي بداية مارس الماضي أعلنت موسكو وواشنطن أنهما استأنفتا التعاون بشأن المناخ مع وصول إدارة بايدن. وقد عقد ممثل الكرملين في هذا الشأن رسلان إيدلغيريف محادثات مع المبعوث الأميركي للمناخ ووزير الخارجية السابق جون كيري.

وكان كيري وزير خارجية أسبق عيّنه بايدن مبعوثا لشؤون المناخ، هو أول مسؤول في الإدارة الأميركية الجديدة يزور الصين مؤخرا في إطار هذه الجهود. ويقول المتابعون إن الزيارة تحيي الآمال بإمكان قيام تعاون بين القوتين العظميين على الرغم من التوترات الحادة القائمة بينهما على مستويات عدة.

ولكن مع ذلك تبرز عدة نقاط خلافية رئيسية بين طيات التقارب المناخي، والتي تتحور حول السياسة التي تنتهجها بكين في هونغ كونغ ومعاملتها للأويغور في منطقة شينجيانغ التي تثير انتقادات أميركية تندد بها بكين وتعتبرها محاولات تدخل في شؤونها الداخلية، كما يتواجه البلدان أيضاً في إطار الحرب التجارية وكذلك في مسألة تايوان.

ويرى المراقبون أن الأمر الذي يدور حوله التغير المناخي برمته والاحتباس الحراري ومصادر الطاقة المتجددة مقابل الوقود الأحفوري هو المال، حيث إن الطاقة النظيفة تساوي تريليونات من الدولارات، بينما النمو العلمي والاقتصادي المدعوم من الحكومات هو في أسوأ حالاته حيث يتم اختيار الطاقة النظيفة بدلا من الوقود الأحفوري وهذه سياسات كارثية للطاقة في بعض الأحيان.

وفي حين أن العالم ليس في وضع يسمح له بتحقيق هذا الهدف يأمل الرئيس الأميركي في أن تتوصل القمة إلى تعهّدات أقوى قبل المحادثات حول المناخ التي تنظمها الأمم المتحدة في غلاسكو في نهاية العام. وبحسب ما جاء في إعلان السبت الماضي فإن واشنطن وبكين "لديهما نية تطوير" إستراتيجياتهما على المدى البعيد لبلوغ الحياد الكربوني بحلول موعد القمة في أسكتلندا.

ومن بين التدابير الأخرى على المدى القصير هناك تعزيز "الاستثمارات والتمويلات الدولية" لدعم الانتقال إلى الطاقة الخضراء في الدول المتطورة، وكذلك التخلص التدريجي من إنتاج واستهلاك غازات هيدروفلوروكربون التي تستخدم بشكل أساسي في التبريد والمكيفات والهباء الجوي.

وتتضمن الخطوات على المدى الأبعد التي ينبغي اتخاذها في عشرينات القرن الحالي لإبقاء زيادة درجة الحرارة المتفق عليها في اتفاقية باريس "في متناول اليد"، تخفيض انبعاثات القطاع الصناعي وإنتاج الكهرباء وتكثيف استخدام الطاقات المتجددة وخدمات النقل النظيف والزراعة المقاومة لتقلبات المناخ.

اجتماع هذا العام اختبار لرؤية بايدن

توازنات خارجية حرجة أمام السلطة الليبية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تعتقد السلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا أن إقامة توازنات بين الدول المتناقضة وعقد صفقات معها كفيل بإظهار حيادها أمام المواطنين، وأنها ليست محسوبة على جهة محددة، وأن لعبة توزيع الأدوار التي يقوم رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة ستوقف التجاذبات السياسية والأمنية.

ظهرت ملامح التوجهات التبادلية في حرص المنفي والدبيبة على القيام بزيارات مكوكية لكل من فرنسا ومصر وتركيا واليونان وروسيا والسعودية والإمارات، واستقبال مسؤولين كبار من تونس وإيطاليا واليونان وفرنسا وألمانيا، ليس الهدف منها تطوير العلاقات الدبلوماسية وتعظيم المصالح المباشرة فقط، لكن محاولة توفيق الأوضاع وليس تغييرها من خلال الانفتاح على قوى لها مصالح متعارضة.

يتمنى الليبيون أن تهدأ التوترات بين مصر وتركيا، وتُحل المشكلات بين أنقرة وكل من اليونان وفرنسا، وتتصالح نهائيا باريس مع روما في ليبيا، ولا تتصارع الولايات المتحدة مع روسيا الطامعة في وضع قدمها في ليبيا، كي لا ترهق الدولة في حسابات حرجة وتوازنات هشة، فالكثير من مصالح القوى المنخرطة في الأزمة وبأشكال متباينة متناقضة ويصعب قسمتها على اثنين، فما بالنا لو أكثر.

تبني السلطة الجديدة تقديرها في مسألة التوازنات بين قوى مختلفة على خبرات ونتائج بعض الدول التي نجحت في تحقيق هذه المعادلة وأقامت علاقات بين الشرق والغرب، واستفادت من ذلك في تخفيف حدة الأزمات التي كان يعاني منها كل من رهن مستقبله السياسي ومصير بلده بجبهة واحدة.

يحاول الدبيبة تفكيك عُقد العلاقة مع تركيا بهدوء، وتعد أكثر الدول تأثيرا بشكل مباشر في الأزمة الليبية بما لديها من مرتزقة وقوات عسكرية على الأرض، وما ربطها بالحكومة السابقة من اتفاقيات وتفاهمات لم تنكرها الحكومة الحالية، والتي يعلم رئيسها أن تكاليف شطبها عليه في الوقت الراهن باهظة.

انساق المنفي والدبيبة نحو ضبط زوايا العلاقات مع قوى إقليمية ودولية، لأن كليهما يعلم عمق انعكاساتها على القضايا الداخلية، فغالبية النكبات السياسية والعسكرية جاءت من وراء ذلك، بدءا من قيام حلف شمال الأطلسي بإسقاط نظام العقيد معمر القذافي وحتى تمركز الآلاف من المرتزقة والعصابات المسلحة والمتطرفين، مرورا بحزمة طويلة من الملفات استدعت استنفارا عارما كاد أن يحول ليبيا إلى ساحة حرب دولية.

لم تكن ليبيا استثناء في الأزمات العابرة للحدود، أو اخترعت الحروب بالوكالة، لكن المشكلة أنها جمعت بين الخصال التي يمكن أن يجدها المراقب في أزمات متفرقة، فهي ساحة للصراع على النفوذ الإستراتيجي بحكم الموقع الجغرافي، والصراع على الثروة بسبب الموارد الطبيعية الكبيرة، وفضاء لتصفية الحسابات بين قوى عدة.

وتحولت إلى فناء مناسب لتمركز متشددين في منطقة جغرافية رخوة وحدودها ممتدة ومفتوحة، أو يصعب ضبطها، ومطمع لعصابات مسلحة ومرتزقة وإرهابيين، ومجال لاختبار وتجربة معدات وآلات عسكرية، وغيرها من المكونات السلبية التي تصاعدت ملامحها في ليبيا.

وسط ظواهر مخيفة اختارت السلطة الليبية البدء في ترميم الجدران الخارجية أولا، وهو اعتراف صريح بمحدودية العوامل الداخلية التي لعبت دورا في تغذية الصراع، واختبار لمدى القدرة على تطويق أدوار القوى الإقليمية والدولية، باعتبار أن التوصل إلى نتيجة إيجابية معها يفتح الطريق لضبط المفاتيح الرئيسية للأزمة.

انطلقت هذه الرؤية من زيادة الأدوار التي تقوم بها بعض القوى، وهي رؤية صائبة إذا استطاعت السلطة وضع يديها على جروحها من دون تفرقة أو مناورات، لأنها موضوعة تحت منظار يرصد ماذا فعلت مع تركيا، وكيف تصرفت حيال مصر، وإلى أين ذهبت في التفاهمات مع كل من روسيا وفرنسا وإيطاليا واليونان، وما مصير العلاقة مع السعودية والإمارات ودول المغرب العربي؟

قد تكون الأسئلة المطروحة صعبة وليس من السهولة الإجابة عليها من قبل سلطة أمامها بضعة أشهر لإجراء انتخابات واختيار قيادة دائمة، وهي خطوة تجد تأييدا دوليا كبيرا، ويعوّل عليها ليبيون للخروج من قلب المعاناة التي تلازمهم منذ أكثر من عشر سنوات، وأفقدتهم الثقة في أسماء عديدة من النخب السياسية والعسكرية.

يبدو أن السلطة الليبية تتصرف وكأن أمامها سنوات في الحكم وليس ثمانية أشهر، فالتوازنات التي تحاول بناءها تحتاج وقتا طويلا، وتفويضا دستوريا واضحا، وشعبية داخلية متينة تقف خلفها وتساعدها على تجاوز المطبات ما جعل الشكوك تتزايد في إمكانية إجراء الانتخابات في موعدها قبل نهاية العام الجاري.

> الأسئلة المطروحة ليس من السهولة الإجابة عليها من قبل سلطة أمامها بضعة أشهر لإجراء انتخابات واختيار قيادة دائمة وهي خطوة تجد تأييدا دوليا ويعوّل عليها ليبيون للخروج من قلب المعاناة

يعتبر قطاع من الليبيين أن ترتيب الأوضاع الخارجية حق يراد به باطل، ففي ظاهره يعكس رغبة في وقف التدخلات، مستندة إلى تجدد الدعم الدولي لمنع كل أشكالها وصدور قرار مهم لمجلس الأمن بمراقبة وقف إطلاق النار، وفي باطنه يحمل تحايلا لبقاء الأوضاع على ما هي عليه عبر صيغة تضمن لكل طرف تحقيق مصالحه بلا فعالية كبيرة لوقف العبث الخارجي الذي أدى إلى تفاقم الأزمة.

تصلح التوازنات مع الحكومات المستقرة التي تعلم أنها قادرة على الوفاء بالواجبات والتعهدات، بينما في حالة السلطة المؤقتة يمكن أن تجلب معها مشكلات، لأنها قد تضطر إلى تقديم تنازلات للتدليل على قدرتها في تقديم حلول من دون أن تستطيع ضمان تنفيذها، ويتولد عن ذلك خلل يفتح الباب لمشكلات جديدة.

إذا تمادت السلطة الليبية في نسج شبكة من العلاقات لمجرد التوازن سوف تكون مخطئة، فالسباق على ليبيا وفيها الذي ولده الفراغ الأمني والسياسي لا زال موجودا، ويمكن أن تتزايد معالمه في أي لحظة، وقد تجد القيادة نفسها بين شقي رحى التوفيق بين متناقضات كثيرة والحفاظ على أمن واستقرار بلد يعج بميليشيات بعضها تضخم بصورة أفقدت من يسيطرون عليها التحكم فيها.

من الأجدى في هذه الحالة البحث عن حل للانقسامات وتهيئة البلاد لاستحقاق الانتخابات، فالنتيجة التي سوف تتحصل عليها السلطة التنفيذية من الترتيبات الخارجية يمكن أن تتحطم إذا أخفقت في معالجة نظيرتها الداخلية والتي تحتاج لجهود كبيرة لتعزيز اللُحمة الوطنية بعد أن تأثرت بما جرى من صراعات الفترة الماضية.

تظل توازنات المنفي والدبيبة معرضة لتخرج عن الخط السياسي والعسكري والاقتصادي المرسوم لها، ما لم تمض بالتوازي معها تحركات داخلية تعتمد صيغة مواءمات الضرورة، بلا إنحيازات لقوى معينة أو غُبن لقوى أخرى، ففي النهاية تماسك الجبهة المحلية والحفاظ النسيج الوطني بلا تفرقة مناطقية وتوحيد جميع المؤسسات النظامية، من العوامل التي تقيس نجاح وفشل السلطة التنفيذية.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

هل تولد استراتيجية جديدة للتعامل مع الأسد

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

لا يمكن للنشاط الكثيف الذي تشهده الساحة السياسية السورية في الآونة الأخيرة، لاسيما بعد انسداد أفق التفاوض، إلا أن يفضي إلى تصوّرات جديدة عن حل النزاع الذي يدخل عامه الحادي عشر مخلّفا شروخا هائلة في المسألة السورية برمّتها، الدولة وهويتها والمواطنة والدور التاريخي والمستقبلي..

تكثر المشاريع السياسية الجديدة، وتتوالد الأفكار حول الهاجس ذاته؛ معارضة سورية موحّدة تواجه نظاما برهن طيلة الأعوام الماضية على قدرته على التماسك رغم الضربات التي تلقّاها، ورغم انحساره عن ثلثي الأراضي السورية، قبل أن تنجح سياساته البراغماتية في استرجاعها مستعينا بالروس والإيرانيين والميليشيات من كل حدب وصوب. ولن يجدي نفعا ترداد المعارضين القول إنه لم يستعد توازنه بمفرده، ففي الحكم وضروراته، تكون المآلات هي المقياس لا كيفية الوصول إليها.

وقد بدا المشهد، الذي سرّبته مؤخرا منابر النظام السوري عن احتفال بعيد جلاء الفرنسيين عن سوريا الذي يصادف السابع عشر من أبريل كل عام وأقيم في قاعدة حميميم العسكرية التي يسيطر عليها الروس وبمشاركتهم، مشهدا يفصح عن الكثير. وآخر ما يمكن أن يقرأ المرء منه، الرغبة الروسية بالتعبير عن الانتصار على الغرب الذي تمثّله أوروبا وفرنسا التي غادرت سوريا قبل عقود.

أبعد من ذلك يريد الروس أن يرسّخوا ما تمكنوا من إقناع الولايات المتحدة به في جنيف، عبر البيان الشهير الذي استبدل ردّ الفعل الدولي حيال استخدام السلاح الكيميائي من قبل الأسد ضد المدنيين، بحل سياسي لا بديل عنه، ولا سبيل إليه.

ما يحتفل به الأسد حقا، نجاحُه في تحويل الانتفاضة الإصلاحية السلمية إلى "حرب أهلية"، وسيحتج المعارضون السوريون مجددا على تعبير "حرب أهلية"، بحكم ما يعنيه ذلك من استحقاقات وتبعات قانونية تختلف عما يرون أنه قد حصل في بلادهم.

الواقع الجديد الذي خلقه نظام الأسد، حين كرّس أن ما يجري في سوريا هو حرب أهلية يتجسّد أولا بتحويله للحالة السورية من ميدان جدل سياسي من أجل التغيير، إلى ساحة حرب على الإرهاب الذي كان هو شخصيا يطالب الغرب بتعريف محدّد له، لتمييزه عن المقاومة وغيرها، حرب تسببت بفوضى شاملة ومدمّرة، وبات هو طرفا فيها لا مركزا للقرار، فوضى تسلّلت إليها مشاريع متطرفة من كل حدب وصوب، وجدت في سوريا بيئة ملائمة. وبنزعه للصبغة السياسية من المشهد، أصبح الأسد قادرا على الاستمرار بحظر أي نشاط مناوئ له على الأراضي التي يسيطر عليها، فكل من يخالفه في الرأي حول حملته العسكرية هو بالضرورة يناصر الإرهاب الذي يتهدّد الدولة وأمنها. كما تمكن من استدراج القوى الداعمة له إلى رقعة حربه، وهو يدرك أكثر من الجميع أنها غير قادرة على البقاء إلى الأبد، لأن العالم تغيّر ولم يعد الغزو والاحتلال والاجتياح الخارجي قابلا للعيش وسط منظومة دولية مستقرة، على الأقل شكليا. ولا حاجة إلى التذكير بأن آخر احتلال عسكري رسمي لدولة لأخرى كان احتلاله للبنان وانسحابه منه بإجماع دولي وتحت التهديد.

أخطر ما يملكه الأسد، هو معرفته الدقيقة بكون نظامه ضرورة عضوية، سواء في الإقليم أو على المستوى الدولي. فتقديمه لسوريا كبوابة أمام كل الدول الطامحة إلى بسط نفوذها أمرٌ لا تريده دول الإقليم. وسوريا بفعل عوامل عديدة، لم يكن الأسد بعيدا عن تركيبها، استُعملتْ من قبل الأميركيين، وبجدارة، وحسب تعبير وكالة الاستخبارات المركزية كـ"مصيدة للذباب" لاستقطاب المشاريع المتشدّدة، من جهة، ومن جهة أخرى، كنقطة ارتكاز لإعادة تشكيل الخطر الأوراسي في الخارطة الدولية، روسيا والصين بالطبع، ويجري على ظهر الملف السوري استدراج تلك القوى إلى معادلات وحسابات في نقاط توتر عديدة في العالم، تبدأ بأوكرانيا ولا تنتهي في بحر الصين وحرب الغاز التي تدور في أوروبا بهدوء. أما إيران في حسابات الأسد، فهي ورقة للتفاوض أكثر منها حليفا داعما.

وسط هذا كلّه، فكّرت جهات معارضة تقيم في الداخل السوري، بإحياء مشروع قديم، تأسس في العام 1979، ولم يكتب له الاستمرار، قاده المفكر السوري الراحل جمال الأتاسي، وكان يحمل اسم "التجمّع الوطني الديمقراطي" الذي ضمّ العديد من أطياف المعارضة السورية، غالبيتها جمعها الفكر القومي العروبي.

من هنا ولدت فكرة عقد مؤتمر لتأسيس جبهة وطنية ديمقراطية، أطلقت على نفسها اختصارا اسم "جود" ترعاها هيئة التنسيق الوطنية بقيادة المعارض المخضرم حسن عبدالعظيم والعديد من التيارات والقوى السياسية السورية المتباينة الأهداف والتوجهات. اضطرت من أجل تلصيق تفاهماتها إلى أن تعلن اعترافها بحقوق قومية للأكراد وغيرهم من القوميات التي تعيش في سوريا، لتتجاوز تلك الأحزاب صلاحياتها وتقفز فوق أي دستور سوري، سابق أو مستقبلي، يعترف بالمواطنة للجميع لا بالحقوق العرقية والطائفية لأحد.

منعت أجهزة النظام "جود" من عقد مؤتمرها في دمشق، بعد الدعوة العلنية إليه وتحديد موقعه، مع أن عبدالعظيم أكّد أن الهدف من المؤتمر الدعوة إلى الحلّ السلمي، وفتح آفاق جديدة وصولا إلى الحل السياسي التفاوضي، وتنفيذ القرار 2254 كمشروع جدول أعمال لبيان جنيف، وبالتنسيق مع القوى السياسية.

واشتكى عرّاب المؤتمر من أنّ زملاءه فوجئوا بالتطويق الأمني لعناصر النظام لمحيط الفندق الذي كان سيعقد فيه، وتم منع القيادات المعارضة من الوصول إليه.

الحادثة كشفت عن حقيقة جديدة، فالمعروف أن هيئة التنسيق تعمل في دمشق برعاية روسية، وبضمانات من موسكو بعدم تعرّض الأجهزة الأمنية السورية إلى أي من أعضائها، رغم أن الأمر تم اختباره لمرات، ونتج عنه اعتقال شخصيات هامة من قيادة الهيئة مثل الطبيب عبدالعزيز الخير رئيس مكتب العلاقات الخارجية فيها الذي ألقت المخابرات السورية القبض عليه إثر عودته إلى دمشق من الخارج، وكذلك أمين سرّ الهيئة رجاء الناصر، بالإضافة إلى حوادث أخرى مشابهة.

> **المعارضة السورية باتت تميل إلى الجمود وقلة الحيلة بينما الأسد يغلق الباب كل مرة ليدلّ الجميع إلى طريق وحيدة يمكن المرور منها نحو الحل، طريق تمر عبره هو دون سواه**

الاختبار الجديد الذي تمثّل في منع عقد مؤتمر "جود"، رسالة من النظام السوري إلى الروس، أكثر منه رسالة إلى معارضة الداخل التي تدرك أنه لا يمكن لأي عمل سياسي أن يرى النور، مادام ضباط المخابرات السورية لا يزالون يستدعون قيادات تلك المعارضة ويناقشون معها الخطوط الحمراء التي لا يُسمح لأي نشاط بتجاوزها.

المعادلة تتغير من حول المعارضة السورية، وثباتها على مطالبها لا يشبه عناد الأسد في الإصرار على البقاء، والعالم والإقليم لن ينتظرا إلى الأبد، فالمعارضة من جانبها باتت تميل إلى الجمود وقلّة الحيلة، بينما الأسد يغلق الباب كلّ مرّة ليدل الجميع إلى طريق وحيدة يمكن المرور منها نحو الحل، طريق تمرّ عبره هو دون سواه، بعيدا عن أي قرارات دولية أو اتفاقات أو حديث عن محاسبة، وهو يراهن على العاملين اللذين بقيا دوما يعملان لصالحه وينقذانه من جميع المآزق التي وقع فيها سابقا، والمفقودين من جميع استراتيجيات المعارضة السورية؛ الزمن وخلق الحاجة.

بشار الأسد رئيس لشعب يتوزع بين القارات

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كانت الأزمات الاقتصادية جزءا من الحياة العادية في سوريا. غير أن سوريا نفسها كانت تمتلك فائضا غذائيا دائما.

هل كانت الأزمات مقصودة لأسباب أمنية، بحيث يبقى المواطن مشدودا إلى مواقع بعيدة عن الاهتمام بالسياسة وشؤون الحكم؟

> **سوريا ظلمت لا بسبب سوء الفهم بل بسبب الانقطاع عن الحقيقة، فلا الولايات المتحدة رأت النظام السوري في حجمه الحقيقي ولا النظام رغب في أن يتواضع ويتخلى عن هيلمانه الفارغ**

ذلك أمر محتمل فالنظام السياسي الذي قاده حافظ الأسد وأورثه ابنه بشار لم يكن على أي حال من الأحوال بريئا. ما من نظام سياسي بريء.

غير أن سوريا ليست بلدا ثريا وقد قُدر لها أن تقع بين حصارين. حصار أميركي لئيم وآخر يرتبط بما يمليه عليها شعار الصمود والتصدي والممانعة من واجبات عبثية.

كلا الحصارين مرتبطان أحدهما بالآخر. فبسبب تبنيها لمشروع فارغ المحتوى منفصل عن الواقع، عنوانه المقاومة من غير أن يكون هناك ما تقاومه فُرض عليها الحصار الأميركي بخبث وبسبب ذلك الحصار فقد انحرفت سياسة الحكم في اتجاه عناد أوقع البلاد وساكنيها في دوامة من الخطابات الثقيلة التي هي عبارة عن لغو فارغ يقع عند حدود السياسة غير أنه لا يمتّ لها بصلة وكان ذلك مسرحا لحصار داخلي عاشه السوريون في ظل سلطة متعالية، مغرورة تظن أنها تعرف كل شيء وتتعامل مع الشعب بلغة العرافات.

وهكذا تكون سوريا قد ظلمت لا بسبب سوء الفهم بل بسبب الانقطاع عن الحقيقة. فلا الولايات المتحدة رأت النظام السوري في حجمه الحقيقي بما ينسجم مع قوته ولا النظام رغب في أن يتواضع ويتخلى عن هيلمانه الفارغ ويعود من أوهامه إلى الواقع فينظر إلى نفسه في مرآة ذلك الواقع.

لم تكن سوريا تشكل خطرا على أحد. ولو تم التعامل معها بشيء من الاحترام الذي تستحقه لما تدهورت علاقتها بالعالم الخارجي. كان حافظ الأسد ذكيا في مسألة الحفاظ على نوع من التوازن في علاقات سوريا بالعالم الخارجي وكان ناجحا إلى حد كبير في تقديم سوريا باعتبارها دولة ناجحة.

كل الأزمات الاقتصادية التي عاشها السوريون لم تقف حائلا دون أن تكون دولتهم ناجحة على الكثير من الأصعدة. فعلى سبيل المثال كان التعليم متقدما وكان هناك نوع من الاستقرار المالي إضافة إلى أن سوريا كانت إلى عام 2011 تعتبر من الدول الآمنة بالنسبة إلى مواطنيها وزائريها على حد سواء. وعلى مستوى العلاقة بمحيطها العربي كان ثبات الموقف السوري من القضايا المشتركة قد شكل ضمانة لموقف عربي موحد أمام العالم.

لم تكن سوريا دولة ظل بل كانت دولة فاعلة على مستويات عديدة.

هل تقود تلك الحقائق إلى مديح الأب وهجاء الابن؟

بالتأكيد تراجعت فلسفة الحكم بمجرد أن تم الإعلان عن نجاح مشروع الوراثة. ما حدث بعد ذلك كان تكريسا للفشل الذي ينسجم مع الأداء الحزبي المتهالك والوصولي وغير النزيه ورغبة الأجهزة الأمنية في ابتلاع الدولة والهيمنة على مواقع القرار فيها.

وبالرغم من أسلوبه الخطابي المتحذلق فإن الرئيس بشار الأسد كان أضعف من أن يقف في مواجهة المراوغات الحزبية وكفاءة الأجهزة الأمنية في اختراع أعداء وهميين. كان ذلك الفشل واضحا بالنسبة إلى الشعب الذي كان متعاطفا مع الرئيس حين طالب بإلغاء الفقرة الدستورية التي تهب حزب البعث حق التفرّد بالسلطة ودعا إلى تقييد صلاحيات الأجهزة الأمنية بالقانون.

كان الرئيس الشاب يومها في واد آخر ولم ينصت إلى الشعب.

لقد أغراه الاستقرار الذي عاشته سوريا بحقائق زائفة فصدق أن الحزب والأجهزة الأمنية هما دعامتا ذلك الاستقرار ولم يلتفت إلى حقيقة أن المجتمع المدني في دمشق وحلب وحمص واللاذقية وسواها من المدن السورية كان متقدما على نظامه الذي كان واحدا من أكثر الأنظمة تخلفا في المنطقة بسبب اعتماده على آليات عمل قديمة لم يتم تحديثها فتعرضت للاندثار. لذلك فإنها لم تعد صالحة للاستعمال.

كان المجتمع السوري حديثا فيما كانت الدولة قديمة ومتهالكة.

أما كان ذلك واضحا بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي أصرت على حصارها الذي ألحق أضرارا فادحة بالمجتمع السوري؟

في كل أحوالها كانت سوريا هي الضحية. أما حين دخلت دول كثيرة على خط الحراك الشعبي السياسي السوري فانحرفت به وحولته إلى ثورة مسلحة فقد طحنت تلك الضحية.

لم يعد الموضوع يتعلق بأجزائها بل بفتاتها. لقد تفتّت الدولة السورية غير أن المجتمع السوري قد سبقها إلى التمزق. انتقل السوريون إلى دول الشتات. فقدت سوريا الكثير من صفاتها الأصيلة بغياب صورة مجتمعها.

لا يزال بشار الأسد يحكم غير أن شعب سوريا فقد مكانه. فهل يعتبر الأسد نفسه رئيسا لشعب يتوزع بين القارات؟

السلاح لغة التسقيط السياسي في العراق

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

في مواسم الانتخابات الأوروبية والأميركية يلجأ منظمو حملات المنافسة إلى استخدام أسلوب التسقيط السياسي ضد الخصوم عبر أدوات التشهير الشخصي مثل فضائح التورط المالي بتمويل الانتخابات من قبل جهات محلية أو دولية، أو بتعريض الهدف إلى حملات الفضائح الجنسية. وأصبحت أدوات الإعلام الحديثة، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ميدانا لهذا النمط من المنافسة السياسية.

في العالم الديمقراطي لا يمكن لحملات التسقيط السياسي الاستغناء عن المعادلة التاريخية (الإنجاز ووعود المستقبل) في منظومة المنافسة بين الأحزاب والسياسيين.

في ديمقراطية عراق 2003 الفريدة والمتخلفة في مظاهرها وفعالياتها الانتخابية لا توجد برامج حقيقية تخضع لمعادلة الإنجاز ووعود المستقبل، بل أحكام هيمنة فُرضت على الناس تارة باستخدام المذهب الشيعي وطقوسه ومرجعياته وتارة باستخدام سلاح الميليشيات.

رغم هذا الانتهاك الصارخ للعهدة الديمقراطية لا تجرؤ جهة دولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة صانعة هذا النظام المشوّه، على أن تكشف هذه الحقيقة المرّة وتعمل على تغييرها، بل على العكس تمنحها الشرعية في كل دورة انتخابية، وهذه إحدى مشكلات شعب العراق المعقدة.

أمثلة مرّة يعيشها الشعب العراقي عند اقتراب موعد الموسم الانتخابي، ومظاهر مؤلمة لدكتاتورية أحزاب الإسلام الشيعي، التي وإن تستخدم بعض ما كان يستخدمه الدكتاتوريون في وسائل الضغط على المواطنين وإجبارهم على الخضوع، لكنها تضيف نمطا خطيرا وهو السلاح المزدوج بالسياسة في إسقاط الخصوم من خارج الطائفة الشيعية، بتوظيف طائفي يتجدد في العام 2021، إذا ما حصلت الانتخابات المُبكرة في العاشر من أكتوبر المقبل.

سيكون مفيدا للجمهور العراقي لو استخدمت ملفات الفساد في حملات التسقيط السياسي، لأنها ستساعد على عرض وثائق وحقائق مثيرة للجمهور تخدمه في تصعيد حملات فضح الفاسدين ومرجعياتهم. لكن الأحزاب الكبيرة، بالتوصيف المرحلي، تعرف ما تشتغل عليه، ولا تحتمل هذا النمط من الفضائح لأنها ستنال من الزعامات نفسها، وتعمل على تلافي مثل هذه الهفوات التي يقع فيها مديرو الجيوش الإلكترونية.

استراتيجية التسقيط السياسي الجديدة هي الاستهداف المكوناتي لكل من العرب السنة والأكراد من قبل الزعامات الشيعية خصوصا الموالية لطهران. وتدفع حالة الخوف من المصير الأسود إلى تصرفات أكثر شراسة وعدوانية. ونسوق مثالا حصل قبل أيام، ليس المقصود من الاستدلال به الجانب الشخصي للمستهدف إنما الحالة العامة، وهو تعرض ظافر العاني نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان إلى حملة مُنَظمة شرسة من قبل زعامات الكتلتين الأكبر في البرلمان؛ سائرون بقيادة مقتدى الصدر، والفتح بزعامة هادي العامري الموالي لطهران.

بيانات وتصريحات نارية منها بيان النائب الأول لرئيس البرلمان من التيار الصدري، طالبت بطرده من البرلمان بسبب بيانه الذي ألقاه في اجتماعات البرلمان العربي في القاهرة، خلال عرض ملفات حقوق الإنسان في العالم العربي قبل عدة أيام. قدّم بعض الأمثلة عن انتهاكات في العراق كملف المغيّبين، بحدود مئة ألف مواطن عراقي قسم منهم ممنوع من العودة. الفقرة الأخيرة من بيانه، التي بررت هذا الهجوم العنيف، هي دعوته البرلمانيين العرب إلى أن تُعامل الميليشيات في العراق معاملة داعش.

ليس المهم موضوع خروج النائب العاني على ضوابط عمله كبرلماني لفضح جزء من الواقع السياسي العراقي، من الناحية الانضباطية هذا الموضوع مجاله السليم هو محاسبته داخل البرلمان المهيمن عليه من قبل الأحزاب والميليشيات. هنالك آليات على البرلمانيين احترامها.

كانت هذه الجهات الشيعية النافذة "مُهذّبة" مع هذا النائب حيث تم التعاطي بلغة سياسية وليست لغة السلاح الشائعة كما حصل للكثيرين ممن مارسوا النقد، وأبرزهم المغدور هشام الهاشمي.

لم تعد التابلوهات التقليدية، كالشراكة بين السنة والشيعة والأكراد، صالحة في التعامل السياسي الجديد، فمن يقبلون الانضواء تحت لوائهم، خاصة من السياسيين السنة، عليهم الالتزام بقواعدهم وأهمها عدم المساس بالميليشيات "المقدسة"، لا فرق إن كانت تحت لافتة الحشد الشعبي أم خارجها، وإلا ستقطع عنهم "النِعَم" وامتيازات الوجاهة خصوصا مَن البرلمانيين. على من يريد التعبير عن معارضته الواضحة لحكم الأحزاب وميليشياتها أن يذهب إلى صفوف الوطنيين الأحرار الذين رفضوا تلك المزايا والمكاسب وتحملوا شظف العيش والغربة من أجل وطن سُرق من أهله.

> **التسقيط السياسي التقليدي سيكون مثالا رومانسيا لا يقدّم النتائج المطلوبة للولاء، وبديله المقبل هو التسقيط بالسلاح وأدواته وأساليبه جاهزة، من بينها الاستعراضات العسكرية في شوارع بغداد واستحضار أدوات التنكيل بالسلاح**

استراتيجية التسقيط السياسي تستعيد ذات المفردات القديمة الجاهزة التي وُظفت في حملات الاضطراب الطائفي الدموية عام 2006 (داعشي، إرهابي، بعثي، أزلام النظام السابق) لأن الأحزاب الكبيرة وميليشياتها تتهرب من مواجهة حقيقتها ومسؤوليتها أمام الجمهور الذي سيضع صوته في صناديق الانتخابات، فتذهب إلى أدوات ووسائل الكراهية وتجديد نزعات الثأر بعد 18 عاما من الحكم.

الزعامات السنية الساعية إلى تجديد بطاقة مرورها في البرلمان المقبل تعلم بأن موضوع الولاء العملي المكشوف لطهران أصبح واحدا من البطاقات الخضراء للتنافس في الحملة الانتخابية الحالية. البعض منهم وافق واشتغل عمليا منذ انتخابات عام 2018، لكن هناك التزامات جديدة من بينها تطهير الصفوف من بعض المشاكسين إعلاميا، حتى وإن كانت المشاكسة في بعض الأحيان تنفع الرأس الحاكم في تمرير أكذوبة التنوّع السياسي في النظام القائم، كما أن ملّف مزدوجي الولاء بين طهران ودول الخليج العربية سيتضخم وسيأخذ طابعا جديدا، داخل المحافظات العربية السنية، تحت عناوين كالحشد العشائري الموالي لطهران وغيرها من الفعاليات.

لن يسلم الأكراد من استراتيجية التسقيط السياسي الجديدة، قد تساهم بها من خلف الستار أحزاب كردية ذات خصومات تاريخية مع قيادة البارزاني، بترتيبات خفية من طهران. هذا الملف نضج وتم تحويله إلى قيادات الميليشيات بينها من ترفع العنوان القومي الكردي، خصوصا بعد التطورات المزعجة للإيرانيين في فضح الأكراد لمصادر الهجمات الأخيرة في أربيل، وقد يأخذ صيغة التسقيط بالسلاح أو إثارة الفوضى الأمنية كلما اقتربت أيام الانتخابات.

لا شك أن هناك إحباطا شعبيا عاما مسبقا من نتائج الانتخابات المقبلة، لأن الأحزاب وضعت تدابيرها في استمرار إدمانها الحكم من خلال تشريع القانون الانتخابي في 9 نوفمبر 2020 الذي طالب به ثوار أكتوبر، لكن خرج بصياغات ستوفر ضمانات لاستمرار حصول ممثلي تلك الأحزاب في 83 وحدة انتخابية على التصويت لممثليهم عبر تكريس القبلية والمناطقية، والترشيح الفردي سيشتت الهوية الوطنية الجامعة ويعّزز أساليب الابتزاز الديني المذهبي والعشائري.

التسقيط السياسي التقليدي سيكون مثالا رومانسيا لا يقدّم النتائج المطلوبة للولاء. بديله المقبل هو التسقيط بالسلاح وأدواته وأساليبه جاهزة، من بينها الاستعراضات العسكرية في شوارع بغداد واستحضار نماذج وأدوات التنكيل بالسلاح التي يُفزع تذكرها أبناء المحافظات السنية.

لكن مشكلة هذه الأحزاب هي الثورة الشبابية التي خمدت مؤقتا بسبب كورونا، هذه الثورة لن تعطي مشروعية لمرشحي الفساد والقتل في الانتخابات المقبلة، ولن تخضع للشكليات المتوقعة بالتصويت والترشيح القائلة بأن عدم ذهاب المصوتين من العراقيين إلى مراكز الاقتراع سيعطي الفرصة لهيمنة ذات الأحزاب، وأن ترشيح بعض الجهات الثورية من الشباب في تلك الانتخابات سيفيد بنسب متواضعة في المشهد البرلماني المقبل.

شعب العراق يتحمّل المسؤولية لانتخابه تلك الزعامات رغم علمه بفسادها. اليوم لن تكون هناك مهادنة، ما تريده هذه الأحزاب موالين وليسوا مشاكسين، يخضعون لإرادة الزعيم وجناحه العسكري.

لم يعد الفساد صفة مذمومة عند السياسيين، وغير مطروحة للمفاضلة بين المتنافسين في الانتخابات، كذلك المساءلة عن دمار العراق ومديونية 130 مليار دولار وسرقة 600 مليار أخرى. ما سيعرض هو الولاء التام لأصحاب المال والسلاح.

الخيار بيد الشعب الذي فجرّت في ضميره ثورة أبنائه الشجاعة التي قدمت أكثر من سبعمئة شهيد وأربعين ألف معوّق معاني الرفض الواضح. أولئك الراغبون بالذهاب إلى صناديق الاقتراع قادرون على وضع علامة أكس على جميع المتورطين بقتل أبنائهم وناهبي قوت حياتهم.

هجوم أربيل يفصح عن فقدان السيادة العراقية

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

لم يتأكد ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي الجمعة بأن سربا من الطائرات المسيرة استهدف مراكز حساسة في قاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار، لكن الأكيد أن هجوما شنته الأربعاء طائرة مسيرة تحمل مادة "تي إن تي" استهدف مركزا للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة داخل مطار أربيل.

الهجوم على التواجد الأميركي في العراق ليس جديدا، لا في أربيل ولا في بغداد حيث السفارة الأميركية، ولا في محافظة الأنبار حيث توجد أكبر قاعدة عسكرية هي عين الأسد، لكن الجديد أن يتم الهجوم بطائرات مسيرة، وهو ما يوجّه أصابع الاتهام إلى إيران وميليشياتها في العراق.

عقب الهجوم الأخير، وجه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الخميس بفتح تحقيق فوري في الاعتداءات.

ونقل المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة يحيى رسول عن الكاظمي تأكيده أن "أمن العراق هو من مسؤولية الحكومة والقوات الأمنية العراقية، وأن هذا النوع من الأعمال الإرهابية التي تجري في شهر رمضان المبارك هدفها زعزعة الأمن"، مبديا اعتقاده أن هذا العمل مرفوض، "وسوف يواجه بقوة القانون وتكاتف الشعب العراقي"، حسب قوله الذي يكرره في كل مناسبة، ناسيا أنه هو نفسه يتعرض أيضا لتهديدات من الفصائل الموالية لإيران.

لن تتوقف دولة ميليشيا الحشد الشعبي وهي الدولة الموازية للدولة الرسمية أو تتراجع عن أعمالها الإرهابية، فهي وحدها تملك الحل والعقد.

قرارات الكاظمي في هذا الشأن تأتي متأخرة لا قيمة لها، فدولة الميليشيات هي التي تمتلك الحصانة دون غيرها، وهي أعلى منزلة من وزارة الدفاع نفسها، كما أنها تمتلك "قداسة المرجعية"، وتحظى بتأييد الأحزاب الحاكمة، وهي، قبل هذا وذاك، ستبقى اليد الضاربة بين الأخوة الأعداء نوري المالكي ومقتدى الصدر، مثلا. وتحظى ميليشيات الحشد بدعم إيران وتأييدها بخلاف توفر المال والسلاح.

عقيدة الميليشيات تركز على أن يكون العراق مجالا حيويا لأي حرب تستهدف إيران، وهي ترجمة حرفية لعقيدة الأمن القومي الإيراني التي تسعى لأن تكون ولاية الفقيه ولاية على البشر كلهم، وأن تكون الساحات كلها خطوط حماية لإيران، وأن تكون الميليشيات حامية لإيران في العراق، كما هو حزب الله حام لإيران في لبنان، والحوثيون حماة إيران في اليمن. لذلك فإن كل ما يصرح به الكاظمي يبقى للترويج الإعلامي، كما يعتقد الكثير من العراقيين.

السؤال الذي نستخلصه من هذا: هل أن الميليشيات الولائية تدفع، من خلال استهدافها المتكرر للمصالح الأميركية على أرض العراق، إلى تحويل أرض الرافدين إلى ساحة صراع بين الولايات المتحدة وإيران؟

أفادت صحيفة "الجامينر" الأميركية اليهودية الجمعة بأن الاستخبارات الأميركية تتوقع أن تقوم إيران بمخاطرات من شأنها تهديد المصالح الأميركية في الشرق الأوسط.

الصحيفة نقلت عن تقرير لمكتب مدير الاستخبارات الوطنية "ODNI"، وترجمته وكالة شفق نيوز، قوله إن "إيران ستمثل تهديدا مستمرا للولايات المتحدة ومصالح الحلفاء في المنطقة فيما تحاول تقويض النفوذ الأميركي ودعم المواطنين الشيعة في الخارج، وترسيخ نفوذها وإظهار قوتها في الدول المجاورة، وتشتيت الضغط الدولي، وتقليل التهديدات التي تواجه استقرار النظام".

التقرير حذر من أن إيران لديها القدرة على شن هجمات سيبرانية على البنية التحتية الحيوية.

من هنا جاء تأكيد مدير الاستخبارات الوطنية أفريل هينز، أن "العراق سيكون ساحة معركة رئيسة للنفوذ الإيراني في العام المقبل، وأن طهران ستواصل سعيها إلى وجود عسكري دائم في سوريا، وزعزعة استقرار اليمن وتهديد إسرائيل".

الدبلوماسي السابق الدكتور غازي فيصل رأى في الهجوم على مطار أربيل تهديدا لفرص الاستقرار واستمرارا لاستراتيجية المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها من الدول، وتحقيقا لاستمرار العنف وخدمة للأيديولوجيات والأجندات الإقليمية، خصوصا الإيرانية، مما يتطلب تدخلا دوليا من الأمم المتحدة لحماية المدنيين، ومواجهة المنظمات الإرهابية والميليشيات والسلاح المنفلت الذي يهدد المدنيين ويكرس ثقافة الكراهية والتمييز المذهبي.

يرى نائب رئيس الجمهورية في العراق سابقا الدكتور طارق الهاشمي، في رسالة وجهها لي، أن المستهدف الحقيقي من جميع الهجمات التي تجري في إقليم كردستان العراق هو الإقليم نفسه لإظهاره بمظهر الضعيف، بصفته المضيف والمسؤول عن حماية ضيوفه، وإلا فإن هناك قواعد ومصالح أميركية في مناطق أخرى في العراق يمكن استهدافها بسهولة. من جهة أخرى فإن الخسائر الناجمة عن الهجمات ثبت أنها طفيفة، بمعنى أنها هجمات إزعاج لا أكثر، لهذا تجاهلتها الإدارة الأميركية حتى في زمن الرئيس السابق دونالد ترامب المعروف بمواقفه المتشددة.

لكن مثل هذه الهجمات، على افتراض أنها ألحقت خسائر فادحة بالمصالح الأميركية، فإنها مع ذلك لن تقود إلى حرب مفتوحة. الإدارة الأميركية وإيران لا ترغبان بحرب مفتوحة، بل تسعيان إلى حرب محدودة ضد أهداف منتخبة تحفظ ماء الوجه في الرد، لكن أضرارها تكون هامشية ولا تستفز الطرف المقابل. ولا ننسى أن موقف الطرفين من الملف النووي يقتضي ضبط النفس في المجالات الأخرى كي لا تخرب الجهود والمفاوضات التي انطلقت بنجاح في فيينا، والتي يمكن أن تقود إلى اتفاق جديد ترفع بموجبه العقوبات المفروضة على إيران.

ما يسند هذا القول هو أن الميليشيات الموالية لإيران في الوسط والجنوب وبما تملكه من سلاح مؤثر، صواريخ أرض – أرض، طائرات درونز ملغمة.. لا تزال قادرة على إلحاق أكبر الأضرار بالقواعد والمصالح الأميركية، لكنها لا تفعل، والسبب عدم رغبة إيران بالحرب في هذا الوقت، لهذا لن يتحول العراق إلى ساحة حرب بالوكالة بين الولايات المتحدة وإيران في المستقبل المنظور على الأقل، على الرغم من أن هذه الظاهرة ستتواصل ليس فقط في كردستان، بل حيثما كان هناك تواجد أميركي في العراق.

لهذا أعرب الهاشمي عن ظنه أن هذه الهجمات ستختفي حالما يتم الاتفاق على الملف النووي بين إيران ومجموعة خمسة زائد واحد، لأن هذه الهجمات ستكون، يقينا، على طاولة المفاوضات كجزء من الاعتراض على النفوذ غير المشروع إقليميا.

يعتقد كاتب وأكاديمي عراقي أن هذه الحقبة قد تكون الأهدأ بين الولايات المتحدة وإيران بعد فوز بايدن والشروع بمناقشة الملف النووي الذي يشي بأن المفاوضات بين الطرفين تميل إلى التسوية مع كسب الوقت، كما أن الأميركيين وافقوا مؤخرا على أن تكون مهمة قواتهم في العراق مقتصرة على التدريب وأنهم بنية الانسحاب الكلي كما جرى في أفغانستان مؤخرا.

لذلك لا يتوقع الكاتب صداما أميركيا إيرانيا في حقبة العسل التفاوضي الذي تحرص عليه إيران، وتجده الولايات المتحدة مخرجا لأزمتها في الشرق الأوسط وتنظيف الصورة التي خلفها ترامب، ومن جهة ثانية فإن رسائل أربيل لم يعرف المرسل فيها، وهناك تلميحات إلى ميليشيات، وقد يكون حزب العمال الكردستاني متورطا، أو هو صراع داخلي في ساحة مكشوفة ورخوة. ومازالت فلول داعش وخلاياه النائمة قادرة على أن تصحو لتنفذ فعالية انتقامية بدوافع شتى أبرزها التذكير بقدرته على الرد عسكريا، ويبعث رسائل تشير إلى عدم نهايته.

السلطات العراقية تكرّر كل يوم المحفوظات المعروفة في أن البلد لن يكون ساحة للصراع الإقليمي أو الدولي، ورغم ذلك، كما يقول كاتب عراقي آخر "يتحوّل العراق إلى ميدان رمي صاروخي حر، بما يجعل الأفق مفتوحا على جميع الاحتمالات، إلا احتمال الحفاظ على السيادة العراقية".

وأعتقد أن الكثير من الكوارث والمآسي سيتفاداها العراق بوجود سيادة حقيقية. وللأسف فإن أي سيادة حقيقية في العراق لن تتحقق في ظل عملية سياسية صممت على أساس التبعية للخارج.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

كورونا ينعش خدمات التوصيل من موسكو إلى نيويورك

منصة «لافكا» الإلكترونية تؤمن الطلبيات في 15 دقيقة

ساهمت جائحة كورونا في زيادة زخم خدمات التوصيل من موسكو إلى نيويورك، إذ مكنت المنصة الإلكترونية "لافكا" التي أطلقها عملاق الإنترنت الروسي "ياندكس" من تأمين توصيل في 15 دقيقة خلال جائحة كورونا.

موسكو - ازدهرت خدمات التوصيل من موسكو إلى نيويورك في أعقاب جائحة كورونا حيث باتت الخدمات تؤمن في وقت قياسي مما زاد زخم نمو الخدمات الإلكترونية.

من الحليب إلى البيض مرورا بورق المراحيض، يملأ موظفون في وسط موسكو بسرعة كبيرة أكياس تبضع، في مشهد يتكرر أيضا في نيويورك. فمع جائحة كوفيد – 19، تحقق خدمات التوصيل للحاجيات في غضون ربع ساعة فقط نجاحا كبيرا.

وحققت هذه الخدمة الإلكترونية التي أطلقت في موسكو سنة 2019 باسم "لافكا" على يد عملاق الإنترنت الروسي "ياندكس" نموا كبيرا خلال فترة الإغلاق العام في ربيع 2020، وهي لا تزال آخذة في التوسع حول العالم.

ماكسيم أفتوخوف

قبل الجائحة، كنا مجرد أكسسوار للتسلية لكن كل شيء تغير بعدها

ويروي المدير المالي والتجاري في "لافكا" ماكسيم أفتوخوف البالغ 30 عاما "قبل الجائحة، كنا مجرد أكسسوار للتسلية، لكن كل شيء تغير بعد الجائحة، خصوصا في بدايتها، حين كان الناس في حال توتر شديد".

وقد رزحت خدمات التوصيل التابعة لكبرى شبكات السوبرماركت تحت ضغط هائل أدى إلى تباطؤ كبير في سرعتها. ودفع ذلك ببعض الزبائن إلى خدمات التوصيل السريع عن طريق عمال توصيل على دراجات هوائية ينقلون بضائع بكميات أصغر يتم تحضيرها في "متاجر مظلمة" مغلقة أمام العامة تفاديا لانتظار أيام طويلة للحصول على مخزونات أكبر. ومذاك، اكتسب كثير من سكان موسكو هذه العادات الجديدة.

ويقول المحامي يوري نيكراسوف البالغ 32 عاما "عندما نعود من العمل ونبحث عن شيء للأكل، يمكن أن نطلب طبقا جاهزا أو منتجات لكي نحضر بها الأطباق بأنفسنا".

ولا تتوجه عائلته إلى السوبرماركت سوى مرة كل أسبوع أو اثنين، إذ توصّل "لافكا" أيضا المشروبات والمعلبات إضافة إلى المنتجات الطازجة.

وأكثرية زبائن الخدمة هم أشخاص في سن الشباب من هواة التقنيات الحديثة والميسورين الراغبين في الحصول على مشتريات محددة. وفيما سعر المنتجات أعلى من ذلك الموجود في السوبرماركت، يمكن شراء بعض المنتجات الأساسية بأسعار تنافسية.

وخلال الربع الرابع من 2020، فاقت إيرادات الخدمة أربعة مليارات روبل (52.4 مليون دولار)، أي 18 في المئة من مجمل نشاطات "ياندكس" في مجال الأجرة وتوصيل الوجبات. وباتت "لافكا" تنشط في مدن روسية كبرى عدة. كما تقدم الشركة خدماتها في تل أبيب، فيما من المقرر أن تطلقها في باريس في الربع الثاني من العام، وبعدها لندن.

وفي مستودع في موسكو، يصل كوتمان كاتانبيك أوولو حاملا كيسا أصفر وأسود، قبل أن يخرج منه حاملا طلبيتين جنبا إلى جنب.

ويقول هذا القرغيزي البالغ 18 عاما "يمكن أن نجني ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف روبل يوميا (39 دولارا و66)".

وفي المقلب الآخر من العالم، في شارع بارك سلوب في بروكلين بنيويورك، المشهد مشابه في مقر شركة "فريدج نو مور" (لا برادات بعد اليوم).

ينطلق عامل توصيل مع حقيبة ظهر بالأزرق والأبيض لتوصيل طلبيتين إلى زبون في شارع مجاور، قبل العودة في خلال بضع دقائق. في هذا المكان، أراد مؤسسا هذه الشركة الناشئة أن يحمل جميع العاملين فيها صفة موظفين.

ويقول المؤسسان، الروسيان أيضا، إن المغامرة بدأت سنة 2019 فيما كان أنتون غلادكوبورودوف (40 عاما) في نيويورك وبافيل دانيلوف (38 عاما) في موسكو.

ويقول دانيلوف "كنا نعلم أن الخدمة تلقى استحسانا في موسكو، فقلنا لأنفسنا لمَ لا نجربها في نيويورك؟".

وقد أعطت الجائحة دفعا قويا لنشاطهما، إذ حققت الشركة الناشئة أكثر من 15 مليون دولار هذا الربيع وهي تتوقع افتتاح العشرات من المواقع الجديدة خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة في نيويورك.

وبحسب شركة "بيتشبوك" للتحليلات، فإن أكثر من 14 مليار دولار استُثمرت في توصيل المشتريات في العالم منذ مطلع 2020، وأكثريتها أُنفقت في 2021.

ووفق أوليفييه سالومون من شركة "أليكس بارتنرز" الاستشارية، مع كوفيد – 19، ازداد الطلب بصورة كبيرة على توصيل المشتريات.

ويضيف "لكن لا نعلم جيدا بعد ما الذي سيستمر من الابتكارات التي ظهرت في الأشهر الـ18 الأخيرة. ما الذي سيطغى، سرعة التوصيل أو سعة العرض؟ من الصعب التوفيق بين الأمرين".

وكانت الشركات في مختلف دول العالم قد أسرعت إلى توسيع خدمات التوصيل مع ازدهار التسوق الإلكتروني، حيث ترك تفشي الفايروس الجديد الملايين في منازلهم مما جعلهم غير قادرين على التسوق في المتاجر مباشرة.

وأصبح الشراء عبر شبكة الإنترنت مغريا في السنوات الأخيرة نظرا إلى المزايا التي توفرها والتي من بينها سهولة الاستخدام، ووضوح المخزون من كل منتج وتقييمات الزبائن للمنتج حيث تساعدهم على اتخاذ قرار الشراء من عدمه، كما أن ساعات التسوق متاحة على مدار اليوم دون توقف، والأسعار مناسبة وكذلك إمكانية المقارنة وخدمة الدفع عند الاستلام لمن لا يملكون بطاقات بنكية، إضافة إلى ما تتميز به الإنترنت في التسوق من كثرة العروض والتخفيضات على مدار السنة.

طلبية تصل بسرعة البرق

الأزمة الصحية تسرع زخم فرض ضريبة على الثروات الكبرى

خطوة لدعم خزائن الدول وتقليص التفاوتات الاجتماعية الواسعة

سرعت جائحة كورونا زخم التفكير في فرض ضريبة على الثروات الكبرى لدعم خزائن الدول المتضررة من فاتورة الوباء الباهظة وتقليص الفجوات الاجتماعية، حيث يجمع مانحون وخبراء على أن هذه الخطوة مهمة لتعبئة موارد للدول.

الفقراء في دوامة الصعوبات

باريس - يقترح خبراء اقتصاديون بارزون ومؤسسات مثل صندوق النقد الدولي فرض ضريبة على الثروات الكبرى لدعم خزائن الدول والتقليص قليلا في التفاوتات الواسعة.

ويبدو أن هذا التوجه سيكون بطيئا بعد أربعة عقود من تضاؤل معدلات الضريبة على المداخيل العالية في كلّ القارات، فقد تراجعت في كوريا الجنوبية مثلا بنسبة قياسية بلغت 53 في المئة بين 1979 و2002.

ودعا الاقتصادي المتخصص في دراسة التفاوتات الاقتصادية توما بيكيتي عبر صحيفة "لوموند" منتصف أبريل إلى وضع "ضريبة عالمية بقيمة 2 في المئة على الثروات التي تتجاوز عشرة مليارات يورو".

وأوضح بيكيتي في تصريحات صحافية أن هذه الضريبة ستجمع ألف مليار يورو سنويا.

ويعتبر الخبير أنها وسيلة لتخفيف التفاوتات بين دول شمال العالم وجنوبه لأنه "يمكن توزيع المبالغ على كل الدول بما يتناسب مع عدد سكانها".

وتقدم الأستاذان في جامعة بيركلي بكاليفورنيا إيمانويل سايز وغابرييل زوكمان بمقترح آخر.

وكتبا في مقالة موجهة إلى الإدارة الأميركية الجديدة نشرتها صحيفة "واشنطن بوست" أنه "يجب عدم انتظار أن يبيع الملياردیرات أسهمهم" لفرض ضرائب عليهم.

وقال الاقتصاديان إن أثرى 400 مواطن أميركي يملكون ثروة تساوي 18 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة، وقد تضاعفت ثروتهم منذ 2010، إلاّ أن أمثال جيف بيزوس صاحب شركة "أمازون" وإلون ماسك صاحب "تيسلا" ولاري بايج صاحب "غوغل" ومارك زوكربيرغ مدير "فيسبوك" يقدمون "مساهمة ضعيفة في ملء خزائن الدولة".

ما سبب ذلك؟ يشرح الخبيران أنهم "ينظّمون مشاريعهم بطريقة تجعل دخلهم الخاضع للضريبة منخفضا". هؤلاء مثلا لا يحصلون على مرتبات كبيرة ولا يبيعون أسهمهم حتى لا يضطروا إلى دفع ضرائب.

لمكافحة التهرّب الضريبي يقترح الاقتصاديان إخضاع "القيمة المضافة غير المحققة" لهؤلاء الملياردیرات، وهم "أقل من ألف شخص"، على شكل ضريبة استثنائية من شأنها أن تجمع ألف مليار دولار.

من جهته يقدّر المتحدث باسم "أوكسفام فرنسا" كوينتين بارينيلو أن "فرض ضريبة استثنائية على من كوّنوا ثروات خلال الأزمة يبدو أمرا بديهيا الآن. بعيدا عن الانقسامات السياسية، هذا إجراء شعبيّ بصدد اكتساب زخم حول العالم".

ويعتمد تقدير هذه المنظمة غير الحكومية على استطلاع رأي أجرته شركة "غلوكاليتيز" يظهر أن 63 في المئة من الفرنسيين يدعمون فرض ضريبة بقيمة 1 في المئة على المداخيل التي تتجاوز 8 مليارات يورو من أجل تمويل الانتعاش الاقتصادي.

توما بيكيتي

وضع ضريبة على الثروات التي تتجاوز عشرة مليارات يورو

وباستثناء الأرجنتين وبوليفيا اللتين فرضتا "ضريبة كوفيد" استثنائية على الثروات الكبرى، وهي رمزية في حالة لابأس، لم يتخذ سوى عدد قليل من الدول إجراء مماثلا حتى بصيغة ضريبة لمرة واحدة.

الموضوع ليس مطروحا للنقاش في أستراليا وألمانيا وبريطانيا، وإن كان 54 في المئة من البريطانيين يدعمون الفكرة وفق ما أظهر استطلاع حديث.

أما فرنسا التي ألغت العام 2018 الضريبة على الثروة بعد إقرارها العام 1989، فهي تستبعد أي زيادة في الضرائب. ورفض وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير فرض أي ضريبة استثنائية، وعلّل ذلك بأنه يوجد بالفعل تشديد ضريبي على المداخيل المرتفعة سارٍ منذ العام 2012.

وعلّق لومير على الفكرة ساخرا "نحن نحب المؤقت الذي يدوم".

وفي تصريح لوكالة "بلومبيرغ" قال الخبير الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد أنغوس ديتون الذي يرأس لجنة خبراء حول التفاوتات في بريطانيا إن ضريبة كهذه "سيكون من الصعب اعتمادها" وسوف تقود إلى "تعزيز التهرّب الضريبي".

ورغم ذلك يرغب الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن في زيارة الضريبة على الشركات إلى 28 في المئة لتمويل خطة إنعاش تبلغ قيمتها ألفي مليار دولار، ما يعكس وعيا بأن السباق نحو خفض الضرائب لم يعد قابلا للاستدامة لا على مستوى الموازنة ولا على الصعيد السياسي.

وصندوق النقد الدولي نفسه الذي لطالما دافع عن توجّه ليبرالي صار يرى السياق الحالي "فرصة لعكس" النزعة إلى تقلص الإيرادات الضريبية، وهو يوصي بفرض ضريبة مؤقتة على المداخيل المرتفعة.

ولا تفضّل إدارة بايدن هذا الخيار حاليا، لكن الارتفاع المتوقع في نسبة الفائدة في الولايات المتحدة سيعقّد حسابات الموازنة ويمكن أن تدفعها لإعادة النظر في المسألة.

وتجمع تقارير دولية أن جائحة كورونا أججت اختلالات الأنظمة الاجتماعية وكشفت الفجوة بين الطبقات من خلال تكيفها مع الوباء، حيث كان الفقر والتفاوت في الرواتب وحتى الاختلاف العرقي ضربا من ضروب المأساة، جراء تشديد هذه الفوارق للمخاطر الاقتصادية.

وتقول الأبحاث إن الفجوة بين الأغنياء والفقراء صارت تعريفا للقرن الثاني قبل الميلاد، أي منذ فترة طويلة من تسليط فايروس كورونا المستجد الضوء على التفاوتات العرقية وكفاح العمال من ذوي الرواتب المنخفضة من أجل العيش.

وخلال الأزمة الصحية ظهرت مناطق فقيرة وخاصة بالأقليات وذات كثافات سكانية عالية كبؤر لتفشي الوباء، وعانت من تسجيل نسب غير متناسبة من الوفيات في الدول الأكثر تضررا والتي تتضمن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والبرازيل.

وبينما كان الكثيرون من ميسوري الحال يعملون من المنزل أو يستمتعون بقضاء العطلات، استمر أفراد الأطقم الطبية وأطقم التمريض وغيرهم من العاملين الأساسيين في مختلف القطاعات، في المخاطرة بحياتهم في الخطوط الأمامية.

وتضرر العمال من ذوي الرواتب المنخفضة بشدة وعلى نحو غير متناسب من شطب الوظائف، وفي الولايات المتحدة وصلت البطالة إلى أعلى مستوياتها منذ فترة الكساد الكبير.

وارتفعت بالفعل أسعار الكثير من السلع إثر تفشي فايروس كورونا المستجد، إذ أشارت تقارير إلى أن عبوة كمامات الوجه تجاوزت قيمتها 100 دولار على مواقع التسوق الإلكتروني مثل "إيباي".

موبايلي السعودية تسجل ارتفاعا في الأرباح

دمشق - حقّقت شركة اتحاد اتصالات السعودية (موبايلي) ارتفاعا بنسبة 73.37 في المئة في أرباح الربع الأول من عام 2021، لتصل إلى 226 مليون ريال (60.5 مليون دولار) مقارنة بصافي ربح قدره 130 مليون ريال في الربع المماثل من العام السابق. إلا أنّ النتائج أظهرت تراجعا في صافي ربح الربع الأول من العام الحالي بنسبة 8.1 في المئة مقارنة بالربع الأخير من عام 2020 الذي بلغت خلاله الأرباح 246 مليون ريال (الدولار يعادل 3.75 ريال).

وعزت الشركة في بيان على موقع سوق الأسهم السعودية "تداول" الإثنين ارتفاع أرباح الربع الأول من عام 2021، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، أساسًا إلى زيادة الإيرادات وانخفاض مصروفات التمويل وتحسُّن الأرباح التشغيلية.

وبحسب نتائج موبايلي ارتفعت إيرادات الربع الأول من عام 2021 بنسبة طفيفة قدرها 0.08 في المئة، حيث بلغت 3.603 مليار ريال بالمقارنة مع 3.6 مليار ريال في الربع المماثل من العام السابق، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى نمو مبيعات قطاع الأعمال ونمو قاعدة الألياف الضوئية على الرغم من أثر الإجراءات الاحترازية المتخذة للحدّ من انتشار جائحة كورونا وأثرها على بعض خدمات الشركة، مثل التجوال الدولي، بالإضافة إلى تخفيض الأسعار التحاسبية للمكالمات الانتهائية.

وبلغ إجمالي الربح 2.072 مليار ريال في الربع الأول من عام 2021 مقارنة بنحو 2.065 مليار ريال في الربع المماثل من العام السابق بارتفاع قدره 0.30 في المئة، ويعود ذلك بالأساس إلى تحسُّن إيرادات الشركة.

وزاد ربح الشركة قبل خصم الاستهلاك والإطفاء وتكاليف المرابحة الإسلامية والزكاة ليصل إلى 1.365 مليار ريال في الربع الأول من عام 2021 بالمقارنة مع 1.285 مليار ريال للربع المماثل من العام السابق، بتحسُّن قدره 6.18 في المئة، ويعود ذلك التحسُّن إلى كفاءة الشركة في إدارة عملياتها التشغيلية.

> **73**
> في المئة نسبة ارتفاع أرباح موبايلي خلال الربع الأول من عام 2021

وارتفعت نسبة هامش الربح قبل خصم الاستهلاك والإطفاء وتكاليف المرابحة الإسلامية والزكاة لتصل إلى 37.88 في المئة في الربع الأول من عام 2021 بالمقارنة مع 35.70 في المئة في الربع المماثل من العام السابق.

وتحسّنت الأرباح التشغيلية لشركة موبايلي خلال الربع الأول من عام 2021 بنسبة 24.56 في المئة لتصل إلى 369 مليون ريال، مقابل أرباح تشغيلية قدرها 296 مليون ريال في الربع المماثل من العام السابق، متأثّرةً في ذلك بتحسُّن الربح قبل خصم الاستهلاك والإطفاء وتكاليف المرابحة الإسلامية والزكاة.

وقالت موبايلي إنّ مصاريف التمويل للربع الأول من عام 2021 انخفضت إلى 126 مليون ريال بالمقارنة مع 162 مليون ريال سعودي للربع الأول من عام 2020 بنسبة تراجع قدرها 21.91 في المئة نتيجة لانخفاض معدّل الفائدة.

وبلغ مصروف الزكاة للربع الأول من عام 2021 18 مليون ريال، بالمقارنة مع مصروف زكاة بمبلغ 14 مليون ريال للربع المماثل من العام السابق.

وتشغل موبايلي بوابة إنترنت دولية مع مجموعة واسعة من الشركاء العالميين عبر الكبلات المحاذية والكبلات البحرية والأرضية. وتشمل قائمة الوجهات النهائية لبوابة الإنترنت الدولية كلا من مصر والأردن والعراق والكويت والبحرين وقطر واليمن والهند وسنغافورة ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ والولايات المتحدة وأوروبا.

تفاقم الديون يهدد بانهيار قطاع النقل في تونس

الخسائر وفائض العمالة يزيدان الأعباء على الشركات

يشهد قطاع النقل التونسي منذ سنوات تردي الخدمات بفعل تفاقم الديون وتقادم الأسطول بالتوازي مع ارتفاع مخصصات أجور الموظفين في ظل أزمة اقتصادية استحالت معها فرص إنعاش هذا القطاع الحيوي، الأمر الذي دفع العديد من الشركات إلى دوامة الإفلاس.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - يواجه قطاع النقل الجوي والبري والبحري في تونس أزمة مالية غير مسبوقة، بسبب تراكم ديون الشركات وفائض العمالة وقلة الموارد، ما يهدد العديد منها بالإفلاس وينذر بانهيار كامل القطاع الذي يعد من بين أهم القطاعات الحيوية الموجهة للمواطنين.

وقال وزير النقل واللوجستيك معز شقشوق "إن موضوع تسريح عدد من أعوان شركة الخطوط التونسية مطروح، وسيتم فتح هذا الملف في الأيام القادمة".

وشدّد شقشوق في تصريح لإذاعة محلية على أهمية التفكير في كيفية توظيف الأعوان قبل تسريحهم، لافتا إلى أن وضعية الناقلات الجوية صعبة اليوم، مؤكدا أن الدولة بصدد صرف أموال لشركة الخطوط الجوية التونسية "تونيسار" لخلاص ديون بنكية، ومشيرا إلى أن 80 في المئة من هذه القروض تمت بضمان من الدولة.

ويعد قطاع النقل من القطاعات الحيوية إلى جانب الصحة والتعليم في تونس، وتعود ملكية حوالي 70 في المئة منه إلى القطاع العام، ويتكون أساسا من ثلاثة ميادين رئيسية وهي النقل البري والنقل البحري والنقل الجوي.

وتواجه الشركات الحكومية التونسية على غرار "الخطوط الجوية" مصاعب بسبب تراكم الديون والخسائر، في ظل غياب الاستقرار السياسي في البلاد وأعباء التوظيف العشوائي، في أزمة فاقمها تفشي وباء كوفيد – 19.

وتدير الحكومة التونسية نحو 110 شركات تنشط في قطاعات النقل والصناعة والخدمات. ومنذ عام 2011 تفاقمت أعباء هذه الشركات، خاصة "الخطوط الجوية" و"فسفاط قفصة" اللتان كانتا مصدرا مهما للعملة الصعبة لخزائن الدولة.

وتشغل مجموعة "الخطوط الجوية" نحو 8 آلاف موظف وتسير الشركة 27 طائرة، سبع منها فقط في طور الاستغلال.

الصادق جبنون

قطاع النقل منكوب ولا بد من إعادة هيكلة والقبول بالخصخصة

وأفاد الخبير الاقتصادي الصادق جبنون أن "قطاع النقل يدخل ضمن مجال الخدمات، وهو يعاني من مشاكل عديدة منها غياب المبادرة الخاصة في القطاع، وهو ما لم يمكنها من النمو والمحافظة على فرص العمل، وأدى إلى تردي وضعية النقل بتفاقم الديون والضرائب".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "مشكلة النقل العام وخصوصا الخطوط الجوية تتفاقم، وبعض الشركات وصلت ديونها إلى 1200 مليار يورو"، داعيا إلى ضرورة إعادة هيكلة القطاع واعتماد آليات التسيير الناجعة.

وتابع جبنون "شركات النقل البحري أيضا تحتاج إلى مراجعة وضعياتها، فضلا عن شركة السكك الحديدية التي تحتاج إلى 45 في المئة من ميزانية القطاع حتى تسترجع حيويتها".

ووصف جبنون القطاع بـ"المنكوب"، قائلا "عملية الإنقاذ صعبة جدا وتحتاج إلى الكثير من التمويلات لأن جائحة كورونا رفعت نسبة الفقر بالبلاد إلى أكثر من 21 في المئة، وهذا ما يقتضي إعادة هيكلة شاملة والقبول بفكرة الخصخصة كليا وجزئيا".

ويحاصر خطر الإفلاس أغلب الشركات الحكومية التونسية، التي كانت تقرض قطاع النقل طيلة السنوات الأخيرة الماضية، وهو ما أدى إلى ارتفاع حجم ديونها أكثر وضرب توازناتها.

وأفاد الخبير الاقتصادي ووزير التكوين المهني والتشغيل السابق فوزي بن عبدالرحمان، في تصريح لـ"العرب"، "أن عملية إنقاذ شركات النقل من الإفلاس صعبة، لأنه قطاع اجتماعي حساس والدولة لم تفِ بتعهداتها للقطاع".

وحسب رأي الخبير الاقتصادي فإن "نشاط خطوط الحافلات يمكن أن يكون مربحا في مناطق عديدة، عبر التحسين في مردودية القطاع، فضلا عن شركة الخطوط التونسية التي لا تستغل من أسطولها سوى 4 أو 5 طائرات والتي تتطلب استثمارا مباشرا وكبيرا من الدولة".

وبخصوص أزمة شركة السكك الحديدية، قال بن عبدالرحمان "لا بدّ أن تستثمر الدولة في القطاع لأن أسطول النقل ظل قديما وتقليديا، ويجب وضع مخطط على امتداد 10 سنوات لإنقاذها لأنها تساهم بنسبة كبيرة في نقل المسافرين والبضائع".

وتابع "القطاع يساهم بحوالي 6.5 في المئة في الناتج القومي الخام، ويوفّر 30 ألف فرصة عمل ومن المؤكد أن هذه النسب تراجعت بسبب تردي الأوضاع الصحية والاقتصادية للبلاد".

ولم تنجح محاولات الإصلاح وإعادة الهيكلة في السابق، حيث سبق أن عرضت الحكومات المتعاقبة ثلاثة مخططات إصلاح على مجالس وزارية منذ 2012، لكنها لم تنفذ وظلت رهينة رفوف المكاتب.

تركيا نقطة انطلاق لا نقطة عبور

القطارات التركية لاختراق آسيا: طريق الحرير بالاتجاه المعاكس

خطة تركية استباقية للتحول إلى قاعدة لوجيستية لنقل البضائع عبر السكك الحديدية

تسعى تركيا إلى تحويل وجهة مشروع طريق الحرير إلى الاتجاه المعاكس واستباق الصين بمراهنتها على طفرة نقل البضائع بالسكة الحديدية العابرة للقارات لاختراق آسيا الوسطى، حيث تستهدف أنقرة التحول إلى دولة مركزية وقاعدة لوجيستية في نقل البضائع عبر السكك الحديدية.

أنقرة - تخطط تركيا لتطوير شبكة نقل القطارات واستباق طريق الحرير الصينية، التي تربط بكين بأوروبا وبالعالم بالتركيز على استغلال طفرة نقل البضائع لإعادة طريق الحرير إلى الطريق المعاكس، ما يربط تركيا بآسيا الوسطى انطلاقا من أذربيجان مع تزايد رهانات تطوير الممرات الأوسطية لتسهيل انسيابية السلع.

وقال وزير النقل والبنية التحتية التركي عادل قرة إسماعيل أوغلو، إن نقل البضائع عبر السكك الحديدية داخل وخارج تركيا خلال الربع الأول من العام الجاري زاد بنسبة 30 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

وأفاد قرة إسماعيل أوغلو، في حوار مع وكالة الأناضول الرسمية، أن نقل البضائع عبر السكك الحديدية في اتجاه أوروبا زاد خلال 2020 بنسبة 25 في المئة مقارنة بعام 2019، متوقعا أن يستمر هذا الزخم خلال العام الجاري.

وأكد أن خط سكة حديد "باكو – تبليسي – قارص" (ينطلق من أذربيجان إلى تركيا عبر جورجيا) نقل 154 ألفا و836 طنا من البضائع في الربع الأول من العام الجاري عبر ألفين و468 عربة قطار، مقارنة بـ78 ألف طن في الربع الأول من عام 2020.

ويرى خبراء أن تركيا تستهدف من هذه التحركات تبديد الشكوك حول عدم قدرتها على إحياء ممر النقل الواصل بين الشرق والغرب وإنشاء خط بري آمن وفعّال يربطها بدول القوقاز وآسيا الوسطى، لاسيما مع بدء الصين التركيز على هذا المشروع وحشدها لدعم دولي.

وأوضح الوزير أن النقل عبر خطوط السكك الحديدية أصبح أكثر أهمية وتأثيرا من أجل مواصلة التجارة في ظل انتشار جائحة كورونا، مشيرا إلى أن أهمية النقل عبر السكك الحديدية تزداد بالتدريج.

ولفت إلى ازدياد الطلب يوما بعد يوم على رحلات النقل التي تنفذها المديرية العامة للنقل بهيئة السكك الحديدية التركية، في اتجاه أوروبا إلى بلغاريا ورومانيا وصربيا والمجر وبولندا والنمسا وسلوفينيا والتشيك وفرنسا وألمانيا، ولذلك زادت عدد الرحلات.

وتابع "هناك زيادة أيضا في الطلب على النقل بحاويات الشاحنات من تركيا إلى أوروبا، ونقوم عبر تجهيز عربات القطارات بطريقة خاصة بوضع اثنين من حاويات الشاحنات في كل عربة قطار".

وأكد أنه بذلك يمكن نقل البضائع التي يجب نقلها بالمئات من الشاحنات بعدد قليل من القطارات دون إعاقة حركة المرور وبتكلفة أقل وخلال وقت أسرع.

وأوضح الوزير أن نقل البضائع بين تركيا وإيران ازداد عام 2020 بنسبة 60 في المئة مقارنة بعام 2019، وأن العبارات التي دخلت الخدمة مؤخرا عبر بحيرة وان (شرق) وفرت مزايا كبيرة لنقل البضائع.

وأضاف أنهم يواصلون العمل على رفع حجم نقل البضائع إلى إيران بنحو مليون طن، ولنقل البضائع عبر إيران إلى باكستان وأفغانستان والصين.

وأشار قرة إسماعيل أوغلو، إلى أن تركيا نفذت عدة مشروعات مهمة بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، أبرزها خط السكة الحديد "باكو– تبليسي – قارص".

ولفت إلى أنهم ينفذون رحلات نقل بضائع بالقطارات إلى جورجيا وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان وروسيا والصين.

وأكد الوزير أن أزمة قناة السويس الأخيرة أبرزت أهمية مشروع "الممر الأوسط" الذي يمر بتركيا.

وأوضح أنه تم نقل 396 ألفا و778 طنا من البضائع عبر خطي السكك الحديدية "باكو– تبليسي – قارص" و"الممر الأوسط" العام الماضي بزيادة بنسبة 104 في المئة مقارنة بعام 2019.

30

في المئة ارتفاع نقل السلع عبر السكك الحديدية داخل وخارج تركيا خلال الربع الأول من العام

وذكر قرة إسماعيل أوغلو أن خط الممر الأوسط يتيح وصول البضائع من آسيا إلى مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والبحر المتوسط بفضل ربطه مع الموانئ في تركيا.

وقال إن "الدول التي يمر بها الخط ستحقق أرباحا اقتصادية كبيرة من التجارة بين أوروبا والصين، التي يبلغ حجمها سنويا 710 مليارات دولار".

وأكد قرة إسماعيل أوغلو أن الحكومة ترغب في تحويل تركيا إلى دولة مركزية وقاعدة لوجستية في نقل البضائع عبر السكك الحديدية.

وأضاف أن خط "مرمراي" الواصل بين قارتي آسيا وأوروبا ويمر من تحت مضيق البوسفور، كان نقطة تحول كبيرة في نقل البضائع مباشرة بين القارات دون توقف.

وأشار إلى أنه قبل عام 2013 كانت البضائع تُنقل من أوروبا إلى آسيا عبر البحر، وبعد افتتاح خط "مرمراي" أصبحت قطارات البضائع تعبر مباشرة.

وأوضح أنه تم نقل 335 ألفا و455 طنا من البضائع بواسطة 766 قطار بضائع عبر خط "مرمراي" إلى داخل تركي.

إسماعيل أوغلو

نتطلع إلى التحول إلى قاعدة لوجيستية في نقل البضائع

وكان مشروع طريق الحرير مشروعا صينيا حيث يستهدف ربط الصين بأوروبا وبقية دول العالم، ويندرج في إطار إزالة العقبات التي تواجه مرور غالبية التجارة المنقولة بحرا بين الصين وأوروبا عبر مضيق باب المندب، على غرار الانقطاعات والاضطرابات الناجمة عن القرصنة والتوترات الإقليمية.

وتهتم الصين بالدرجة الأولى بتأمين هذه الطرق التجارية جنبا إلى جنب مع البحث عن طرق بديلة أخرى لتجنب نقاط الاختناق البحرية.

ويرى محللون أن تركيا تسعى إلى إعادة توجيه دفة هذا المشروع نحوها من أجل خلق واقع جديد في المنطقة يفتح الطريق أمام الحضور الاقتصادي التركي في القوقاز وآسيا الوسطى، في ما يمكن وصفه بطريق الحرير التركي المعاكس الذي ينطلق من أذربيجان المنطقة الثرية بالنفط والغاز باتجاه الصين، وليس من الصين نحو أوروبا مرورا بتركيا.

ويتضمن مشروع الحزام الاقتصادي "طريق الحرير" إنشاء ممر للمواصلات والطاقة والتجارة يمتد من شرق آسيا مرورا بآسيا الوسطى والجنوبية وأوروبا، وأعلنت الصين أنها ستموله من صندوق خاص لهذا المشروع الذي أطلقه الرئيس الصيني في عام 2013.

ووقعت روسيا والصين أيضا اتفاقا بشأن بناء خط سكك حديدية فائق السرعة يمتد من بكين إلى أوروبا مرورا بالأراضي الروسية.

ويعتبر المشروع أحد أوائل المشاريع في إطار إنشاء الحزام الاقتصادي، وستقوم روسيا في البداية بمد خط للسكك الحديدية بين موسكو ومدينة قازان الروسية، كجزء من المشروع الذي يربط بين بكين وأوروبا.

ولكن يبدو حسب مراقبين أن تركيا تريد استباق هذا المشروع من الاتجاه المعاكس.

تحسن الليرة السورية عقب قرار البنك المركزي رفع سعر الصرف

دمشق - قال متعاملون إن الليرة السورية ارتفعت بعد أن رفع البنك المركزي السعر الرسمي لجذب التحويلات الأجنبية وتدفقات رأس المال من المغتربين السوريين بعيدا عن السوق السوداء.

وقال المتعاملون إن الليرة جرى تداولها عند حوالي 2990 أمام الدولار الأحد وهو أقوى مستوى منذ أواخر ديسمبر.

2990

سعر صرف الليرة أمام الدولار وهو أقوى مستوى لها منذ أواخر ديسمبر 2020

وأضافوا أن التحسن جاء بعد أن رفعت سوريا سعر الصرف الرسمي الخميس إلى 2512 للدولار من 1256 مما جعلها أقرب إلى سعر السوق غير الرسمي.

وقال مصرفيون إن هذه الخطوة ستشجع المغتربين السوريين على تحويل أموالهم من خلال البنوك الرسمية بدلا من السوق السوداء حيث تتم معظم التعاملات بالعملات الأجنبية.

وكانت الليرة قد وصلت لفترة وجيزة إلى مستوى قياسي بلغ 4700 مقابل الدولار الشهر الماضي قبل فرض قيود صارمة على رأس المال والتشديد على تجار الصرافة، حيث تمت مصادرة الملايين من الدولارات بدعوى استخدامها في المضاربة في السوق السوداء مما ساعد على استقرار السوق.

وأصبح الاقتصاد السوري الذي تضرر بسبب الحرب يعتمد على الدولار بشكل كبير حيث يحاول الناس حماية أنفسهم من انخفاض قيمة العملة والتضخم.

وأدى انهيار الليرة إلى ارتفاع التضخم وزاد من الصعوبات حيث يكابد السوريون لتوفير نفقات الغذاء والطاقة والأساسيات الأخرى.

واستفادت الليرة السورية من تشديد الضوابط على السحوبات المصرفية والإجراءات الهادفة إلى تقليل الطلب على الدولار، على غرار وقف استيراد الهواتف المحمولة ورفع سعر صرف الدولار للمنظمات الدولية لزيادة التحويلات الواردة عبر القنوات الرسمية.

وفي محاولة أخرى لوقف انهيار الليرة لجأ المصرف المركزي السوري إلى رفع سعر صرف الدولار للمنظمات الدولية بهدف وضع سياسات تشجيعية لزيادة التحويلات الواردة عبر القنوات الرسمية وتحريك سعر صرف الحوالات وجعله قريبا من سعر السوق السوداء.

وجاءت هذه التحركات بعد دعوة خبراء إلى ضرورة قيام مصرف سوريا المركزي بوضع سياسات تشجيعية لزيادة التحويلات الواردة عبر القنوات الرسمية، أبرزها تحريك سعر صرف الحوالات وجعله قريبا من سعر السوق السوداء.

وتجري معظم معاملات الصرف الأجنبي عبر السوق السوداء. ويشهد اقتصاد سوريا، الذي أقعدته الحرب، زيادة في الدولرة مع محاولة الناس حماية أنفسهم من تداعيات انخفاض قيمة العملة وتصاعد معدلات التضخم.

ويدير المصرف المركزي عدة مستويات لسعر صرف الدولار، أحدها 2500 ليرة للتحويلات النقدية للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وللسوريين في الخارج الراغبين في الإعفاء من الخدمة العسكرية.

ولم تتعاف العملة المحلية منذ الصيف الماضي عندما اخترقت مستوى الثلاثة آلاف للدولار للمرة الأولى بعد تشديد العقوبات الأميركية، ويقول رجال أعمال إنه سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الخانقة التي يعيشها الاقتصاد السوري.

ومن بين عوامل نضوب التدفقات الدولارية أيضا أزمة مالية في لبنان المجاور، حيث جُمدت حسابات مصرفية بالملايين من الدولارات لرجال أعمال سوريين، حسب قول رجال الأعمال والمصرفيين.

بداية التعافي

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

الإسلاميون يريدون العلمانية لحمايتهم فقط عندما يكونون أقلية

أنصار العلمانية في الهند هم أنفسهم أعداؤها إذا كانوا أغلبية

العلمانية صديقة الأقلية وعدوة الأغلبية

أثار اكتساح حزب الشعب الهندوسي (بهاراتيا جاناتا) الانتخابات البرلمانية في الهند وفوزه بـ280 مقعدا من ضمن 543 مخاوف الأقلية المسلمة في البلاد التي دعت إثر ذلك إلى ضرورة احترام نيودلهي لعلمانيتها، لكن نفس الدعوات لا تتكرر في دول يفوز فيها الإسلاميون بالانتخابات، فهم في هذه الحالة لا يتمسكون بالعلمانية بل يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية على الأقليات التي تتقاسم معهم نفس الجغرافيا.

لندن - يروج الإسلاميون في ما بينهم في الدول التي يمثلون فيها أغلبية أن العلمانية معادية للدين وأن الدين والدولة لا ينفصلان، وأن الإسلام منهج حياة اجتماعي واقتصادي وأخلاقي فهو كل لا يتجزأ، من أجل فرض عقيدتهم وثقافتهم الدينية على جميع الأقليات الأخرى بل يطالبونها بالاندماج، أما في البلدان التي يمثلون فيها أقلية فتراهم يستنجدون بالعلمانية لكي تحميهم. وهذا يعني بكل بساطة أن الإسلاميين يريدون العلمانية عندما يحتاجون إليها لحماية أنفسهم ويرفضونها عندما تكون مطلبا لحماية غيرهم.

ورغم أن عدد المسلمين في الهند يفوق 180 مليون نسمة، إلا أنهم يظلون في حكم الأقلية وسط مليار من الهنود. ولطالما كان تمثيلهم السياسي كمجموعة سيئًا للغاية. واعتبارًا من هذا العام يشغل المسلمون 27 مقعدًا فقط من أصل 543 مقعدًا في البرلمان، وهو ثاني أقل عدد من المقاعد منذ السبعينات.

علي الوردي

لو خيّروا بين دولتين لصوّتوا للدينية وذهبوا للعيش في العلمانية

و قوّى رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي من شوكة القوميين الهندوس في ظل حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم، وأصبح الحزب بمثابة غذاء سياسي للسياسات الطائفية في الهند لعقود قادمة، ما دفع بالأقلية المسلمة إلى مساندة حزب المؤتمر الهندي العلماني لتهدئة المخاوف. واستنكر رجال الدين البارزون أي طموحات لوضع سياسة تقسّم المواطنين الهنود.

وعلى الرغم من وجود الأحزاب الدينية على المستوى المحلي والإقليمي، لا يزال عدد غير قليل من القادة المسلمين يحملون عباءة السياسة الهندية العلمانية على المستوى الوطني.

ومن الناحية العملية لا يزال المسلمون في الهند يصوتون في الغالب للأحزاب التي لديها أقوى فرصة لهزيمة حزب بهاراتيا جاناتا. وحسابات الأحزاب الإسلامية السبعة المسجلة في الهند تدعم العلمانيين بقوة.

وفي ولاية غرب البنغال مثلا يحظى المسلمون بـ6 في المئة فقط من الوظائف الحكومية، و11 في المئة فقط من الطلاب في التعليم العالي مسلمون، و80 في المئة من مسلمي الريف يكسبون أقل من 5 آلاف روبية هندية وأسوأ 6 مناطق أداءً في مجال الرعاية الصحية لديها نسبة سكان مسلمين تزيد عن 25 في المئة. لكن نزلاء السجون من المسلمين يمثلون 37 في المئة.

ويرى متابعون أن دعم الإسلاميين للقوى العلمانية في الهند مرّده إلى المخاوف من تفاقم مظاهر اضطهادهم وظلمهم على الصعيد الاجتماعي والقانوني بعد أن قويت شوكة الهندوس مع وصول مودي للسلطة منذ 2014، لا لأنهم يحبذون العلمانية كنظام حكم تحترم فيه جميع الأقليات ويتم التعامل معهم على أساس المواطنة لا الانتماء الديني.

وقد لخص هذا التناقض عالم الاجتماع العراقي د. علي الوردي (1913 – 1995) عندما قال "لو خيّروا بين دولتين علمانية ودينية، لصوتوا للدينية وذهبوا للعيش في الدولة العلمانية"، فهم يريدون ثمار العلمانية من مساواة وفرص وعدم تمييز في البلاد التي يعيشون فيها وفي نفس الوقت يريدون فرض معتقداتهم الدينية على الآخرين في بلادهم!

الدفاع عن العلمانية

عمدت الحكومة القومية الهندوسية برئاسة مودي إلى سن تشريعات معادية ومستفزة للأقلية المسلمة في الكثير من الأحيان، مثل إلغاء الوضع الخاص لكشمير، وقانون تعديل المواطنة الذي سمح بربط الجنسية بالدين، ومنع الزواج بين الأديان في أجزاء معينة من البلاد، ما زاد الضغط على المجتمعات المحلية المسلمة وفاقم مخاوف أفرادها من الغطاء السياسي الذي توفره مثل هذه التشريعات من تقنين اضطهادهم وشرعنة الاعتداء عليهم وعلى مقدساتهم.

ويمنح قانون المواطنة الجديد الجنسية الهندية للمهاجرين من أفغانستان وبنغلاديش وباكستان شريطة ألا يكونوا مسلمين، ما أثار حفيظة المعارضة والتيار العلماني الليبرالي في الهند، فهم يرون أن من الخطأ استبعاد أتباع دين محدد، وأن منح الجنسية على أساس الدين يقوض الدستور العلماني.

وأبدت الأمم المتحدة والولايات المتحدة قلقهما وقالتا إن القانون يُقوّض مفهوم علمانية الدولة في الهند، فالعلمانية هي التي قادت الهند منذ الاستقلال وجعلتها من أكبر دول العالم استقراراً وتميزت بالتنمية الاقتصادية في مجال المعلوماتية.

ويرى مراقبون أن ما يحدث في الهند يرجع إلى إرادة مودي في إعادة تشكيل الهند العلمانية وتحويلها إلى دولة أصولية هندوسية، إلا أن هذه الإرادة ليست كافية لإحداث ذلك التحويل، إذ أنه من اللازم وجود تيار أصولي يقاوم تياراً علمانياً يكون عاجزاً عن المقاومة.

وتتعدد تعريفات العلمانية لكن أكثرها اتساقًا واتفاقًا في أغلب بلدان العالم تعريفها على أنها فصل للدين عن الشؤون المدنية، وهذا يعني بالتبعية عدم تدخل الجماعات الدينية في شؤون الدولة، وبالمقابل لا تتدخل الدولة في الشؤون الدينية.

وأجبرت عودة حزب بهاراتيا جاناتا إلى السلطة الإسلاميين الهنود على التفكير بجدية حول مستقبلهم في الهند والخيارات السياسية المتاحة أمامهم، فبعد أن كانوا خزانا انتخابيا للأحزاب العلمانية في الهند بدأ التفكير بجدية في ضرورة تشكيل كيان سياسي مستقل وموحد يمثلهم في البرلمان الهندي بدل تواجدهم في البرلمان تحت رايات أحزاب أخرى.

وحاول الإسلاميون في ما سبق تشكيل حزب سياسي حتى يتسنى لهم حماية وصون وتطوير مصالحهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، إلا أن المحاولة واجهت العديد من التحديات لعل من أهمها الانقسامات الداخلية بما فيها تلك الناتجة عن الولاءات المتصارعة، والحزبان الإسلاميان الأساسيان في الهند هما العصبة الإسلامية وجماعة الإسلام، وقد كان أداؤهما السياسي ضعيفا طوال خمسين عاما من الديمقراطية البرلمانية.

وهذا التمثيل المتدني حدث ربما بسبب عدم وجود حزب وطني. وعلى النقيض من الصور النمطية للمسلمين الذين يصوتون ككتلة، فإن المجتمع منتشر جغرافيًا في جميع أنحاء الهند ولا يصوت باعتباره كتلة واحدة وطنية ناهيك عن الأحزاب الدينية. وفي أعقاب التقسيم العنيف لشبه القارة الهندية على أسس دينية، دعم معظم المسلمين الهنود حزب المؤتمر الوطني الهندي العلماني لتهدئة مخاوف الانفصال الديني.

وفي الانتخابات هذا الربيع يحلم أسدالدين العويسي وهو نائب في البرلمان الهندي وزعيم مجلس عموم الهند لاتحاد المسلمين بتوسيع حزبه في جميع أنحاء البلاد لمنح المسلمين صوتًا أكبر، حيث يشكل المسلمون 15 في المئة من إجمالي عدد السكان لكن حجمهم لا يعكس ثقلهم السياسي.

وقبل إغلاق الهند مباشرة بسبب الوباء، أدت حركة احتجاجية ثارت على مستوى البلاد ضد قانون الطيران المدني إلى إثارة أعمال شغب في العاصمة.

وفي ديسمبر 2019 مزق العويسي نسخة من قانون الطيران المدني المثير للجدل في البرلمان أمام الجميع. وفي الشهر نفسه قاد الآلاف من الأتباع في مظاهرة ضد التحالف في حيدر أباد، حيث قرأ المشاركون ديباجة الدستور الهندي باللغتين الأردية والإنجليزية.

ويحرص العويسي على تنحية التاريخ العنيف لحزبه جانبًا. والآن يصوره على أنه مجموعة من المسلمين المحاصرين لحماية الدستور الهندي العلماني.

ويقول عدنان فاروقي أستاذ العلوم السياسية في جامعة الملة الإسلامية بنيودلهي، الذي أجرى أبحاثًا مكثفة حول الأحزاب الإسلامية، إن حزب المؤتمر الوطني الهندي "كان دائمًا يعامل المجتمع المسلم على أنهم خراف يجب رعايتها.

ولكن مع صعود العويسي لا يبدو أن هذا هو الحال اليوم"، لاسيما بعد أن بدأ المجتمع المسلم في التحول من دعم الأحزاب العلمانية التقليدية إلى دعم مجلس عموم الهند لاتحاد المسلمين تحت قيادته.

فلا عجب إذن أن يرى معجبوه أنه حصن يحمي مسلمي الهند. ومع ذلك فإن حظوظه في توحيد أصوات مسلمي الهند خلف طموحاته تبدو صعبة المنال وطريقا شائكا على المدى المنظور.

على طرفي نقيض

يتعرض غير المسلمين المتواجدون في عدد من الدول ذات الغالبية المسلمة إلى التمييز على أساس الدين رغم أن أغلب الحكومات لا تتبنى هذا وتسن تشريعات لحمايتهم، إلا أن ذلك محكوم بمنطق الأغلبية والأقلية التي يفرضها عرف مجتمعي مهيمن، فالإسلاميون الذين يستنجدون بالعلمانية لحمايتهم عندما يكونون أقلية خارج بلدانهم يطالبون بتطبيق تعاليم الإسلام في بلدانهم عندما يكونون أغلبية أو بمجرد فوزهم بالانتخابات.

وبالنسبة إليهم فإن تعاليم الدين الإسلامي كونية وأن بقية الأديان حتى السماوية منها "منقوصة" ويمكن أن يستوعبها الإسلام.

ففي تركيا مثلا قاد حزب العدالة والتنمية الإسلامي منذ وصوله إلى السلطة في 2002 جهود تقويض مبادئ العلمانية الأتاتوركية ولنا في ذلك أمثلة متعددة؛ من تغيير مناهج التعليم وإضفاء صبغة دينية إلزامية عليها، إلى تحويل كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد رغم وجود 84 ألفا و684 مسجدا في عموم البلاد بحسب الإحصائيات الرسمية.

وبتحويل الكنيسة المسيحية إلى مسجد باتت تركيا أكثر انغلاقا وأقل تسامحا وفتحت سجالا حضاريا دفع بعض الحكومات مثل الهند، حسب مراقبين، إلى إعادة النبش في التاريخ عبر تحويل مسجد بابري في مدينة أيوديا في ولاية أوتار براديش في إلى معبد هندوسي.

وحتى داخل المجتمعات المسلمة نفسها، نجد جماعات دينية متطرفة تريد فرض سلوكها وتفسيرها للشريعة الإسلامية على مسلمين آخرين لا يعتنقون نفس توجهاتهم الفكرية. ويبدو هذا التناقض واضحا في تونس بعد ثورة يناير 2011 حين وصل الإسلاميون (حركة النهضة) إلى السلطة.

وأطلقت حركة النهضة التونسية العنان للجماعات الإسلامية لتسيطر على المساجد والخطاب الديني وسعت بالقوة لفرض نمطها المجتمعي ليعود مع هذه السلوكيات جدل الهوية وبالتالي تكفير العلمانية التي كرسها الرئيس التونسي المؤسس الحبيب بورقيبة.

ورغم أن أغلب قيادات الإسلاميين في تونس كانوا يعيشون في الغرب ضمن أنظمة علمانية وفرت لهم الحماية والمساواة وضمنت لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية، إلا أنهم بمجرد وصولهم إلى السلطة أصبحت العلمانية خطرا ويجب مقاومتها على الأرض حتى إن لم يستطيعوا تقويضها على مستوى القوانين.

وفي مصر حاول تنظيم الإخوان المسلمين أيضا عقب الإطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك فرض شريعتهم على الأقليات الدينية وبقية المسلمين المخالفين لرؤاهم، حيث عاد للمجتمع المصري الجدل بشأن حقوق المسلم وغير المسلم ومست تفسيراتهم الدينية حتى الحريات العامة والخاصة قبل هبة شعبية رافضة لسياساتهم وأجنداتهم أطاحت بهم من الحكم.

عودة حزب الشعب الهندوسي للحكم في الهند دفعت الأقلية المسلمة إلى المطالبة بتمسك نيودلهي بعلمانيتها

العلمانية ضمانة لحريات الأقلية

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

مخرجة سورية تواجه السفر برلك الجديد

رشا شربتجي
تتحدى «باب الحارة» بـ«حارة القبّة»

● مسلسلها الأول "قانون ولكن" كوميديا سوداء، لعب البطولة فيه الراحل خالد تاجا وبسام كوسا، وقد قدّمته شربتجي وهي لا تزال في العشرينات من عمرها.

● الشركة المنتجة لـ"حارة القبة" تقول إن العمل الذي يتناول حقبة السفربرلك والأخذ عسكر، ستكون قصته على خمسة أجزاء، اثنان منها تم تصويرهما تحت إشراف شربتجي، وهما من بطولة عباس النوري الذي لعب دور «أبوعصام» في «باب الحارة».

درويش خليفة
صحافي سوري

قبل انطلاق الموسم الدرامي الرمضاني الحالي، وأثناء تصوير "حارة القبة" ظهرت المخرجة السورية رشا شربتجي في صورة نشرتها على الفيسبوك وهي ترفع فأسا، وقد علّقتْ عليها "اللي بدّو يتحدّى. هي الحارة من قدّا". في إشارة منها إلى كلمات الشارة الغنائية للمسلسل الشهير "باب الحارة"، ويبدو أن الحارة التي خلقتها شربتجي هذا العام، ستحاول التفوق على حارة المخرج بسام الملا، مع أن الحارتين بطلهما الرئيسي واحد، الفنان عباس النوري.

امرأة وسط تنافس خشن

قدّمت شربتجي مسلسلها الأول "قانون ولكن" وهي لا تزال في العشرينات من عمرها، بعد أن تتلمذت على يد أبيها المخرج القدير هشام شربتجي، حيث عملت معه كمساعدة في عدد من المسلسلات الدرامية. إلا أنها دخلت مهنة الإخراج من أوسع أبوابها عبر الدراما السورية والمصرية، وهما اللتان تعدّان الأكثر متابعة بين الدراما العربية.

ومن الصعب بمكان أن يبدأ أي عامل في حقل التمثيل والإخراج حياته المهنية بمسلسل يجمع نجومًا متمرسين في التمثيل من أمثال، بسام كوسا، والراحل خالد تاجا، ووفاء موصلي، أنطوانيت نجيب، عبدالهادي الصباغ وآخرين لا يقلّون خبرة وضراوة في التعامل مع النص والكاميرا ومكان العمل. وما يزيد المهمة صعوبة، أن يكون العمل من تأليف ممدوح حمادة الذي تميّز بنصوصه الدرامية والكوميدية المغايرة.

أعمال شربتجي الاجتماعية تحمل طابعاً خاصاً، وهي متابعة من قبل جمهور كبير وذواق يعشق الفن ويقدره، ومن أهم تلك المسلسلات «تخت شرقي»، «أشواك ناعمة»، «غزلان في غابة الذئاب»، «أسعد الوراق» بنسخته الأخيرة وغيرها

بقيت شربتجي في ذلك المسلسل وفي كل ما قدّمته بعده، متشدّدة في شروطها الفنية. شروط رأتها منطقية وتصب في مصلحة العمل، مع تمتعها بالمرونة والتعامل الودود والتركيز على تسويق العمل بالدرجة الأولى. فتمكنت من تعزيز اسمها وحضورها إلى جوار كبار المخرجين والمخرجات في سوريا مثل رويدة الجراح، أنيسة عساف، غادة مردم بك، هند ميداني، وباسمة الأيوبي ومنال صالحية التي حصلت على جائزة الإيمي قبل أعوام وقدّمها لها في نيويورك الممثل الكبير روبرت دي نيرو. وهذا ما جعل من مهمة شربتجي في التميز بين تلك النخبة التلفزيونية أمرًا في غاية الصعوبة.

شربتجي التي تنحدر من أصول سورية وعائلة دمشقية، كانت قد ولدت في العاصمة المصرية القاهرة في أبريل 1975 من أم مصرية، عاشت طفولتها في البلدين وهذا ما جعل لهجتها مختلطة ما بينهما بسبب احتكاكها مع الشعبين اللذين تجمعهما علاقات قوية وأواصر تاريخية. ولكنها لم تسلم من انتقادات الوسط الفني السوري الذي اتهمها بالتملق للمصريين على حساب أبناء بلدها الأم.

ويُحسب لها أنها ساهمت في إظهار العديد من المواهب التي حققت نجاحًا وحضورا مميزا، من بينها الفنانة مرام على سبيل المثال التي قدمت دور "نايا" في مسلسل "عروس بيروت"، بعد أن منحتها شربتجي 150 مشهدا في مسلسل "بنات العيلة".

وفي يوم المرأة العالمي نشرت الفنانة لورا أبوأسعد على إنستغرام "شكرا لأمي وشقيقاتي وصديقاتي وزميلاتي ولكل امرأة تركت في حياتي بصمة، في كل عام سأختار واحدة، وهذا العام اخترت رشا شربتجي، صانعة محتوى، صانعة نجوم ونجمات، زوجة مخلصة وعاشقة لزوجها، ولبلدها، لأهلها ولإرث والدها، مجتهدة، محبّة، راقية في التعامل، ورقيقة الإحساس".

مسلسل حارة القبة

يمثل شهر رمضان فرصة للإعلام والبرامج التلفزيونية العربية لتسليط الضوء على الأعمال الدرامية السورية التي دائما ما تتحف الجمهور العربي بالمسلسلات ذات البيئة الشامية التي تصور حياة السوريين في الحقبة العثمانية والانتداب الفرنسي.

ومن المتوقع وحسب النقاد أن يحطّم العمل الجديد لشربتجي "حارة القبة" والذي بدأ عرضه مع إطلالة شهر رمضان 2021 أرقاما قياسية في عدد المشاهدات، حيث تقول التسريبات عن الشركة المنتجة أن "حارة القبة" ستكون قصته على خمسة أجزاء، اثنان منها تم تصويرهما تحت إشراف المخرجة شربتجي وتأليف من أسامة كوكش، وبطولة عباس النوري وسلافة معمار.

وقد صرحت إدارة شركة الإنتاج، أنها قامت ببناء أستوديوهات وحارات دمشقية تحاكي الحقبة العثمانية في المنطقة الشامية وبتكلفة مالية كبيرة.

وفي لقاء صحافي حول المسلسل أشارت شربتجي، إلى أنها لم تكن الخيار الأول لإخراج العمل بل كان المرشح الأول المخرج السوري سمير حسين، إلى أن وقع الاختيار عليها، مبيّنة أنه تم اختيار الممثلين بالتشاور مع المنتج هاني العشي.

أما الممثل عباس النوري الذي يمثل دور "أبوالعز" فقد شبّه في مقارنته مسلسلي "حارة القبة" و"باب الحارة"، أن الأخير "صار فلافل بايته مرمية في البراد ولم يقربها أحد منذ عشر سنوات"، مضيفًا قوله إن "حارة القبّة" محاولة للتجديد فهو يدخل بالعناصر الحكائية الدقيقة لدى بعض الشخصيات.

وفي ما يخص شربتجي، قال النوري، إنها تتعامل بعيدا عن المونتير بشراكة مع الجميع وهذا ما لاحظه من خلال تصويره لمشاهده في الحلقات الـ60 معها.

أما شربتجي فقالت إنها متحيزة للفنانة سلافة معمار لما تتمتع به من إمكانات تمثيلية كبيرة جدًا، وأن اختيارها لبطولة مسلسل حارة القبة بدور "أم العز" كان بتوافق مع المنتج.

تمثلت تجربة شربتجي في الأعمال المصرية عام 2007 في المسلسل التراجيدي "أولاد الليل" الذي قام بأداء دور البطولة فيه الفنان السوري جمال سليمان وكوكبة من النجوم المصريين كغادة عبدالرازق، أحمد راتب، روجينا، علاء مرسي.

وفي ذلك العمل بدأت دقائق الحلقة الأولى من المسلسل مستعرضة اعتقال الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين من قبل القوات الأميركية وكيف تجمهر الشعب المصري أمام شاشات التلفزيون يتابعون بصمت ذلك الحدث وفي أعينهم حسرة على بلد عربي، توقعوا له مستقبلا قاتما، وهذا ما حدث بالفعل بتغلغل إيران في العراق للتشفي والانتقام من العراقيين الذين حاربوهم طيلة 8 سنوات. وتدور أحداث المسلسل حول حياة المعلم سعيد سيستم الذي يعمل في تجارة الأنتيكات مع عمه سلطان في أسواق بورسعيد، وإظهار معاناته بالتوفيق بين عمله وأسرته بعد طلاقه، لتنقلب حياته رأسا على عقب إثر ظهور رجل غامض يعيث فسادا في السوق.

تجربة شربتجي المصرية بدأت مع مسلسلها «أولاد الليل»، وأضافت إليها عملاً دراماتياً اجتماعياً كبيراً مع الفنان يحيى الفخراني الذي لعب دور البطولة في مسلسل «شرف فتح الباب»، إلى جوار كوكبة من الممثلات والممثلين المصريين، قدّر عددهم بـ73 وبطاقة إنتاجية كبيرة

مع الفخراني

ولم تتوقف تجربة شربتجي المصرية عند "أولاد الليل"، بل كررتها بعمل درامي اجتماعي كبير مع الفنان القدير يحيى الفخراني الذي لعب دور البطولة في مسلسل "شرف فتح الباب". وقد شاركه في العمل كوكبة من الممثلات والممثلين المصريين، قدر عددهم بـ73 وبطاقة إنتاجية كبيرة.

وتجد شربتجي تجربتها ناجحة جدًا في مصر، ولكن من الصعب العودة إلى المنافسة بعد انقطاع لما يزيد عن 11 عاما عن الأعمال المصرية. ولأن مصر تزخر بعدد كبير من المخرجين، الابتعاد لفترة يعني تقدّم آخرين لديهم طموحات في المنافسة ودخول حلبة العمل التلفزيوني.

تجربة العمل مع الفنانين الكبار راقت لشربتجي التي قامت بإخراج مسلسل "ابن الأرندلي" في القاهرة من ثلاثين حلقة مدة كل منها 45 دقيقة وبطولة الفخراني أيضًا الذي جسد دور المحامي عبدالبديع الأرندلي من خلال شخصية محام فقير يشجع على الفساد بدفاعه عن الفاسدين ليتعرض في ما بعد لحادث يغيّر من حياته بالمطلق.

وبالرغم من نجاحها الباهر على الساحة المصرية إلا أن أعمالها السورية لا تقل أهمية ومتابعة من قبل جمهور كبير وذواق يعشق الفن ويقدره، ومن أهم هذه المسلسلات "الولادة من الخاصرة"، "تخت شرقي"، "أشواك ناعمة"، "غزلان في غابة الذئاب"، "أسعد الوراق" بنسخته الأخيرة 2010 وغيرها.

من يشاهد مسلسلاتها يشعر وكأنه يعيش في سوريا، يمشي في شوارعها، يجلس في حدائقها، يدخل إلى مطاعمها، يتعرف على أكلاتها الشعبية والمنزلية. وكثيرًا ما كانت أعمالها تخترق جدران بيوتنا وعقولنا بسبب إتقانها لعملها، فهي معروفة بأنها لا تجامل على حساب عملها وذلك حرصا منها على تقديم أعمالها بحرفية وتقانة منقطعة النظير.

يمكن تلخيص مسيرة رشا شربتجي بأنها فانوس رمضاني ينير شاشات الفضائيات العربية، تطل على جمهورها ومتابعي الدراما السورية بأفكار خلاقة وتترجم النصوص إلى صوت وصورة وتجعل المشاهد يعيش الحالة السورية وإن كان بعيدا عنها آلاف الكيلومترات.

● شربتجي تنحاز، حسب قولها، إلى النجمة سلافة معمار لما تتمتع به من إمكانات تمثيلية كبيرة، مدافعة عن اختيارها لها لبطولة مسلسل "حارة القبة" بدور "أم العز". (الصور من إنستغرام رشا شربتجي).

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

كيف تستدعي الأجراس الناس وكيف تهزمهم أصوات المدافع

«الضجيج.. تاريخ إنساني للصوت والإصغاء» مليء بالقوة والقلق

الضجيج ليس دائما مزعجا أو مثيرا للقلق، بل قد يكون مصدرا لحياة ثرية، فالضجيج يشتمل الموسيقى والكلام كما يشمل الصدى والترانيم وقرع الطبول والأجراس وزمجرة الرعد وإطلاق النار وجلبة الجماهير وقرقرة جسم الإنسان، والضحك والتنصت والأصوات الميكانيكية وضجيج الجيران والتسجيلات الصوتية والراديو والتلفزيون، إنه يشمل كل شيء، ويشكل عالما أوسع للصوت والإصغاء.

الضجيج صناعة بشرية أفسدت العالم (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يتحدث أستاذ الإعلام والاتصال ومدير البحوث في كلية الإعلام والسينما والموسيقى بجامعة ساكسكس، البريطاني ديفد هندي في كتابه "الضجيج.. تاريخ إنساني للصوت والإصغاء" عن كيفية مساعدة الصوت لنا في فهم بعض الإثارة والصراع في تاريخ البشرية بطريقة جديدة متبصرة.

> الأصوات لم تعد مجرد ضجيج بل هي إرهاصات الثقافة الجماهيرية المعاصرة المزعجة المستحيل إسكاتها

ويتتبع هندي قصة الصوت من الناحيتين الزمنية والجغرافية، تلك القصة التي تحكي الكيفية التي تعلمنا بها التغلب على مخاوفنا في عالم الطبيعة، بل ربما السيطرة عليها، وكيف تعلمنا التواصل والعيش جنبا إلى جنب مع الكائنات، وكيف خضنا الصراع مع بعضها من أجل الهيمنة، وكيف بحثنا عن الخصوصية في هذا العالم المزدحم بشكل متزايد، وكيف كافحنا مع عواطفنا وتعقلنا.

القوة والسيطرة والقلق

في كتابه الصادر عن مشروع كلمة يرى هندي أن للصوت البشري قصة طويلة ثرية بالأحداث والجوانب؛ تشمل جلبة الجماهير في روما القديمة والصراع على السلطة بين الأغنياء والفقراء في العصور الوسطى، وضغوط عصر التصنيع، وصدمة الحرب، وظهور المدن، وثرثرة وسائل الإعلام المتواصلة على مدار الساعات الأربع والعشرين.

ويرى هندي أنه مع كل هذا فإن على آذاننا أن تستمر في العمل بانسجام تام مع جوانب حميمة من حياة الإنسان فيما يشبه الملحمة البطولية، وكما تذكرنا المؤرخة إليزابيث فويستر فإن حاسة السمع هي دائما جزء من حياتنا الخاصة وأفكارنا ومشاعرنا وذاكرتنا وبعبارة أخرى "هي جزء أساسي من حياتنا اليومية".

ويلفت الباحث إلى أن تاريخ العلاقة بين الصوت والتاريخ الإنساني يميل إلى أن يقال بشكل كامل تقريبا، من ناحية أنه هادئ "ذلك الحين" وصاخب "الآن"، ولكن متى بالضبط "ذلك الحين" هذا بالطبع قابل للنقاش، كما قد يعد سببا في قطع أي علاقة بينهما.

تقول الرواية الأكثر شيوعا إن الضيجيج ولد وترعرع خلال الثورة الصناعية، وهذا هو رأي ابن كلاسيكو الاسكتلندية الطبيب دان ماكنزي، الذي كتب في عام 1916 الحكاية الرمزية "مدينة الضجيج". قال الطبيب "إن الطبيعة كانت هادئة ومريحة، وفي المقابل اتسمت الحضارة الحديثة بالضجيج، وكلما تطورت الحضارة أصبحت أكثر ضجيجا".

هذا القول كان المسار الذي اتخذه مري شيفر في سبعينات القرن الماضي، عندما قال "لقد تلاشت أصوات الطبيعة بتأثير تشويش الآلات الصناعية والمنزلية معا". وهو المسار الذي وضع العالم الطبيعي في مواجهة العالم الإنساني وسط مناشدات دعاة حماية البيئة.

في الواقع إن المشاهد الصوتية تتغير باستمرار بطرق دقيقة وليس دائما إلى الأسوأ. وهو ما يؤكد عليه كتاب هندي، الذي يأمل من خلاله أن يقول إن الأمر ليس مجرد قصة بسيطة عن الأصوات التي انحدرت فصارت نشازا أكبر وغير قابلة للعودة.

ويقول هندي "إذا كان الضجيج مثل ما تقول أغلب تعريفاته هو 'صوت غير مرغوب فيه' إذا فلكي نفهم تأثيره على التجربة المعيشة فهما صحيحا علينا أن نعرف بالضبط من الذي يعده صوتا مميزا مرغوبا فيه، ومن يعده صوتا غير مرغوب فيه في أي وقت ومكان معينين وما هو سبب ذلك؟ عندما ننظر إلى الماضي نظرة أوسع، حتى لو كان ذلك عن طريق سلسلة من اللقطات؛ فإن الجواب عن هذه الأسئلة يظهر خيطا قويا من ثلاثة أمور متشابكة: القوة والسيطرة والقلق".

ويضيف "من بين هذه الثلاثة، فإن القوة الأكثر وضوحا. فمن هم في مراكز القوة والسلطة، أي الحكام المدنيون والسلطات الدينية والمستعمرون المسلحون تسليحا جيدا ومالكو العبيد ومديرو المصانع، كانوا إلى حد كبير قادرين على فرض معايير سلوكهم على أولئك الذين ليست لهم سلطة، أي المواطنون ورعايا الأبرشية وشعوب الأراضي الأصليون والعبيد والموظفون وبقية العالم".

المحتلون لمراكز القوة هم من قرروا من يتحدث ومن لا يتحدث، من يصنع الضجيج ومن لا يصنع، ومن يستمع ومن لا يستمع. باختصار مارسوا سلطتهم لتشكيل المشهد الصوتي. ولكن الأمر يستحق النظر في العلاقات الإنسانية بالصوت، كيف تستدعي الأجراس الناس، كيف هزمتهم أصوات المدافع أو الطبول، أو الطلب منهم الغناء أو التزام الصمت، وتعرضهم لمستويات وحشية من ضجيج الآلات في الليل والنهار.

ويؤكد هندي أن العلاقة الوثيقة بالسلطة هي مسألة السيطرة. ويعني بذلك أن درجة السيطرة على أي مجموعة من الناس لها مشهد صوتي يجدون أنفسهم يعيشون فيه. وبطبيعة الحال، فإن الصوت هو قوة متقلبة: يتحرك بحرية عن طريق الهواء، ولا يستطيع أحد أو مجموعة من الناس امتلاكه أو التلاعب به، كما لو كان من ضمن ممتلكاتهم الحصرية.

وتنطوي قصة العبيد في إيجاد طرق مبتكرة لأداء تقاليدهم الموسيقية والشفوية حتى في وجه القمع الصريح، أو قصة الثورة الفرنسية عام 1789 باستخدام الأغاني الاحتجاجية للتعبير عن الاشمئزاز من البوربون على ما يكفي من الأدلة على ذلك.

تداول ثقافي

يلفت الباحث إلى أن موجات الأثير التي عادة ما يكون من المستحيل فصلها، تنطوي أصواتها المختلفة العائمة على خاصية ثورية في جوهرها: وهي أن أي ضجيج تصدره مجموعة من الناس "يتسرب" إلى مجموعات أخرى منهم على مدى السمع، وهكذا فإننا في كثير من الأحيان نكتشف الثقافات الأخرى ونتواصل معها من خلال الصوت.

حدث هذا بين الأديان السرية المتنوعة في روما القديمة عندما استمعت الطقوس والتقاليد إلى بعضها بعضا، واقترضت من بعضها، وحدث ذلك مرة أخرى في وقت لاحق بعد 2000 عام عندما وجد الأميركيون البيض أنفسهم في ثلاثينات وأربعينات وخمسينات القرن الماضي يسمعون موسيقى الجاز من الأميركيين من أصل أفريقي، وموسيقى البلوز تعزف عبر مكبرات الصوت في المتاجر المحلية، أو تنجرف عبر النوافذ المفتوحة في حيهم، أو تخرج من الراديو في غرف المعيشة.

ويلاحظ هندي أنه في مراحل مختلفة أصبح الصوت نوعا من منطقة تداول للثقافة الإنسانية. ويقر بوجود ميزة واحدة ثابتة إلى حد معقول للصوت ألا وهي أن الناس عموما أكثر تسامحا مع البيئات الصاخبة، كلما شعروا بأن لديهم خيار الوصول لمفتاح الإغلاق. وعلى امتداد التاريخ كان الأقوياء قادرين على الوصول إليه بسهولة أكثر من أي شخص آخر.

تمكنت النخبة الحاكمة في روما القديمة والطبقات الوسطى في إدنبرة في القرن الـ18، في الواقع الأثرياء في كل مكان، من الفرار من صخب المدن بحثا عن الهدوء والخصوصية. وعزل العاملون في المكاتب في مانهاتن بالقرن الماضي أنفسهم من هدير الشوارع باستخدام سخي للمواد العازلة للصوت غالية الثمن. وعلى العكس من ذلك كان الفقراء والعاجزون أقل قدرة على مواجهة الأصوات التي يتعرضون لها، مثلما هم اليوم يعيشون بصعوبة في مساكن متراصة بالقرب من المطار المزدحم، وهم الذين عاشوا القرون السابقة تحت ضربات الحدادين والمدابغ وورش العمل الأخرى.

وبالنسبة إلى المكون الثالث في فهم الدور الاجتماعي للصوت في التاريخ، أعني القلق، يتساءل هندي: ما الذي يجعلنا نقلق؟ عادة الغريب وغير المألوف والآخر. ولقد عزز مفهوم "نحن" و"هم" في اللحظات الحاسمة من الماضي من التمييز المتكرر بين "الأصوات" التي نطلقها و"الضجيج" الذي يحدثونه، أيا كان الـ"نحن" أو الـ"هم". في إحدى هاتين الجهتين المتقابلتين، كان ينظر إلى الأصوات بوصفها نقية ونبيلة وقيمة وثرية وجديدة، وينظر إلى الأخرى بوصفها غريبة وهمجية ووحشية ومهينة، أو شريرة. وباختصار هي مزيج من الضجيج يبدو بلا معنى.

ويتابع: هذا نمط رأيناه في الولايات المتحدة في القرنين الـ17 والـ18 عندما رفض المستعمرون الأوروبيون لغات السكان الأصليين المنطوقة وتقاليدهم الموسيقية بوصفها أصواتا 'جهنمية'. وشاهدنا ذلك مرة أخرى في شوارع فيكتوريا في لندن، حيث كان توماس كارلايل يشكو آلة عزف الإيطالي الأصفر الفقير خارج منزله لكي "تطحن" إيقاعات عديمة الجدوى. ونرى ذلك اليوم عندما نجد كاتب عمود في صحيفة بريطانية يندب حظه في سفرة السكك الحديد عندما يضطر إلى تحمل رجل يحمل أي باد مزعجا وطفلا صغيرا يعبث بجهاز إلكتروني أو فتاة ذاهبة آتية من البوفيه. في هذا النقد الساخر العنيف يستشعر المرء أن الأصوات أصبحت جزءا لا يتجزأ من الناس الذين يصنعونها. لم تعد الأصوات مجرد إزعاجات بل هي إرهاصات الثقافة الجماهيرية المعاصرة المزعجة المستحيل إسكاتها، ولا يريد أحد أن يسمع الأصوات، لأنه يريد أن يرى الناس.

ويختم هندي كتابه الذي جاء في ثلاثين فصلا مؤكدا أنه ليس ثمة سبب يدعونا إلى افتراض أننا غير قادرين على التفكير بإيجابية مع آذاننا، لأنها خلال عشرات الآلاف من السنين جعلتنا في حالة استنفار شامل مع العالم من حولنا، وساعدتنا على التنقل وتتبع الزمن، وسمحت لنا بإقامة الروابط الاجتماعية وشكلت تجاربنا الروحية والثقافية وببساطة أبقتنا سعداء.

مع ذلك كله ظل الاستماع مهمّا لأنه فعل أخلاقي. وهذا ما سمح لنا بالكشف عما كنا نظن أنه ضجيج لا معنى له ونقدر العلاقات الاجتماعية التي تتضمنه. كانت الأصوات التي قمنا بها نحن البشر عبر التاريخ، الأصوات المزعجة والمثيرة للقلق وكذلك الممتعة، مليئة بالمعاني. أعطت أسلافنا، ومازالت تعطينا، إحساسا بالمكان والزمان، والخطر والراحة، وشعورا بالتواصل مع الآخرين. وجعلت منا بشرا. وبدلا من التوجس من الصوت بصيغته المجردة، فنحن بحاجة إلى استعادة الشعور بمدى أهميته في الحياة اليومية، ومدى أهمية تلك الظاهرة التي تبدو بسيطة ألا وهي المشهد الصوتي.

«بعد الرحيل» فانتازيا خيالية لرجل يتقمص أجساد الحيوانات لمؤانسة زوجته

عمّان – تنتمي رواية الأميركي ريك إنكورفيا "بعد الرحيل"، التي نقلتها الدكتورة ربى أبوعلي من الإنجليزية إلى العربية، إلى أدب الفانتازيا، إذ تتجاوز تفاصيلُها الواقعَ لتنسج قصة خيالية لا تنتمي إلى المألوف من يومياتنا.

وفي هذه الرواية، التي صدرت ترجمتُها عن "الآن ناشرون موزعون" بعمّان، يحاول البطل الذي رحل عن عالمنا بعد ثلاثين عاما من زواجه، التواصل مع زوجته، عبر سلسلة من عمليات التقمص التي ينتقل خلالها في أجساد مجموعة من الحيوانات والحشرات وأنواع متعددة من الكائنات الحية، ثم يقف على مفترق طرق في الاختيار بين هذه التحولات، أو العودة إلى حيث زوجته كي يكون الحارس الوفيّ لذكراهما.

ويقرر الرجل العودة إلى زوجته بعد أن باتت تقضي جُلّ أيامها جالسة قبالة كمبيوتر زوجها المكتبي العتيق، وفي بعض الأحيان لا تقوم بتشغيله، وحين تفعل ذلك فإنه يكون بغرض الرد على الرسائل الإلكترونية الحزينة التي تردها من أناس يحاولون القيام بمواساتها. وتتراكم الفواتير غير المفتوحة على حافة طاولة المكتب. إلى أن تصبح غارقة في أفكارها، بينما ترسم خطًا حلزونيا بلا هدف فوق مظروف مستخدم.

ويمكن القول إن هذه الرواية التي تقع في 102 صفحة، موجهة لليافعين، رغم أنها تفتح بحبكتها وأسلوب السرد فيها مجالا للراشدين أيضا للاندماج في الحكاية واستلهام الرسالة التي تقدمها لقارئها.

وترى أبوعلي أنّ الأدب العالمي زاخر بالدّرر التي تستحق سبر أغوارها وترجمتها إلى العربية، وهي تتمنى أن تكون الترجمات عموما حصيلة شغف وإخلاص وحب، حتى تُمْكن رؤية الآخَر وفهمه باللغة العربية.

وتؤكد أبوعلي أن اللغة العربية "منجم ثريّ، وله مكانة جَمال تستحق أن نتشبث بها، ونعيد أبناءَنا والأجيال اليافعة إلى القراءة بالعربية والاعتزاز بها".

ويصف بطل الرواية حياته تحت الماء حين تحول إلى سمكة ذهبية كبيرة قائلا "كان هناك ما هو غيرُ طبيعيّ في الاستنشاق والتنفس تحت الماء، لم تكن لزعانفي كفاءةُ أجنحتي كيعسوب، نظر إليّ الكثيرُ من الأسماك وكأنني كائن فضائي. آخرون كانوا أكثر لينا، أَوْمَؤوا إليّ وكأنهم كانوا بشرا مثلي في سالف الأيام، وكنتُ من أكبر الأسماك في البحيرة، لكنني لم أستطع رؤية شكلي، واسترجعتُ من ذاكرة اليعسوب خاصتي كيف كنت أبدو

كسمكة؛ كنت حمراء وصفراء، ذات نقش برتقالي وأحمر على الزعانف والذيل".

ويتكلم في مقطع آخر على لسان نملة قائلا "أبهرَني ديْدَنُ المجموعة الذي يقضي بأنّ 'الواحد للجميع، والجميع من أجل الفرد'؛ لقد كان حسُّ الالتزام والتفاني لدى النّمل يفوق نظيره البشريّ، وتسلقتُ شبكة مصنوعة بالكامل من أجسام النّمل، وعبَرتُ جسرا شيّدتْه النملُ بأجسادها، لم يكن شيءٌ ليثنيَهُم عن إيصال هداياهم إلى الملكة، واضطلعتْ كلّ نملة بدور محدّد، ولم يكن ثمّة هواتف خلويّة أو أبراج اتّصالات، أو دعم جويّ، حدث كل شيء بانضباط لا تشوبه شائبة".

ويصف البطل مشاعره بعد رحلة طويلة تمكّن في نهايتها، وهو في جسد نقّار خشب، من إيصال مشاعره لزوجته، قائلا "أومأتُ برأسي كي أؤكد لها أنني مَن تظن، انسابت عندئذ الدموعُ على وجنتيها، وغطّت فمها بإحدى يديها، بينما ندتْ عنها شهقة مفاجئة، وضغطتْ بيدها الأخرى على زجاج النافذة الداخليّ. وليت بمقدوري وضعُ يدي على الجهة المقابلة من الزجاج كي تلمسَ يدَها، ولكنني اضطررتُ إلى الاكتفاء بوضع جانب وجهي بمحاذاة النافذة. (افتقدتك كثيرا..) همستْ بصوت لا يكاد يُسمع".

وهكذا تقدم الرواية في كل فصل من فصولها رسالة محفزة للفكر فيتردد صداها لوقت طويل، وتحقق رؤية كاتبها ريك إنكورفيا الذي يخاطب القارئ قائلا "هنا أستحضرُ والدي الذي اعتاد أن يخبرني مذ كنت فتىً يافعا أنني أستطيع نسجَ أجمل القصص من وحي خيالي. ولمّا كنتُ قد لاحظتُ استمتاعَ الكثيرين بالقصص التي يتفتّق ذهني عنها، كان الوقتُ قد حان لأشاركها مع العالم أجمع. أهلا بكم في أعمق أركان خيالي وأحلكها".

> «بعد الرحيل» رواية فانتازية للناشئين تتابع رحلة بطل في تحوله من كائن إلى آخر ليخفف من حزن زوجته

ومن الجدير ذكره أن هذا الكتاب ثانيَ أعمال الدكتورة ربى أبوعلي في التّرجمة الأدبية من الإنجليزيّة إلى العربيّة، بعد رواية "كتاب المسافر الأكثر مبيعا" للكاتب نفسه.

«كوريان» قناة افتراضية محورها الثقافة العمانية

مسقط – في ظل جائحة كورونا اتجهت الكثير من المؤسسات الثقافية والفنية العربية إلى شبكة الإنترنت للتواصل مع الجماهير ومحبي المعرفة وعشاق الفنون، ووفرت المنصات والقنوات الافتراضية أروقة ثقافية هامة ومفتوحة وحرة للجميع، من كتب وأفلام وفنون وأمسيات أدبية وفكرية ومتاحف وغيرها من المحامل الثقافية والجمالية، وفتحت أبوابها للمتابعين متجاوزة حاجز الجغرافيا وملغية ضرورة التنقل ومشقة الحضور، لتخلق ساحة ثقافية أكثر نشاطا وفاعلية.

وفي هذا الإطار أعلن النادي الثقافي العماني أخيرا عن تدشين قناة كوريان الثقافية والتي ستبث برامجها عبر قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بالنادي.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الدكتور محمود بن مبارك السليمي رئيس مجلس إدارة النادي الثقافي عبر الاتصال المرئي.

القناة تقدم عدة أنشطة ثقافية وفنية وتعمل على تشجيع المبدعين الشباب في مجال الإبداعات المختلفة

وأكد رئيس النادي أن قناة كوريان تعدّ أحد النشاطات المهمة الجديدة التي يعتزم النادي إطلاقها خلال المرحلة المقبلة، حيث تشكّل هذه القناة والتي ستبث برامجها خلال المرحلة الأولى في أيام شهر رمضان، مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع، إضافة جديدة إلى أنشطة النادي وإسهاما منه في رفع الوعي وبما ينسجم مع الخطط والبرامج الثقافية لهذا العام.

ولفت السليمي خلال المؤتمر الصحافي إلى أن محور اسم كوريان جاء من الطبيعة والبيئة العُمانية الخالصة، فالكوريان هو سعف النخيل الذي يتم منه تصنيع مجالس العرشان التي يجتمع الناس فيها، حيث يحمل هذا الاسم هوية عُمانية ورغبة في بث هذه المصطلحات لهذا الجيل وأطياف المجتمع عموما، وهذا هو أحد منطلقات النادي عند وضعه عنوان برامجه لهذا العام والذي حمل عنوان "الهوية والانتماء في عالم متغيّر" وينسجم مع اسم مقهى كوريان الثقافي.

وأضاف أن قناة كوريان الثقافية سوف تعمل على تشجيع وتحفيز المبدعين من الشباب والشابات والأخذ بأيديهم في مجال الإبداعات الثقافية والفنية المختلفة، وسوف تعمل على استضافة شخصيات وأسماء معروفة، إضافة إلى الكتّاب والمثقفين وتغطية الأخبار الثقافية وتسليط الضوء عليها.

ولفت إلى أنه من خلال هذه القناة ستكون هناك عدة برامج مقترحة تستهل بها نشاطاتها، مثل الحوارات والندوات والمحاضرات وغيرها.

وأشار السليمي إلى أن القناة سوف تُشرك الشباب في معظم برامجها وفعالياتها بما يجسّد التعاون وإيجاد شراكة بين النادي وطلبة الإعلام في جامعة السلطان قابوس وكلية البيان والجامعات والمؤسسات الأخرى، من أجل تقديم برامج القناة، إضافة إلى التعاون مع الكتّاب والمثقفين لتقديم البرامج.

وقال رئيس النادي الثقافي إن من أهم برامج قناة كوريان خلال الفترة المقبلة برنامج حوارات كوريان الذي من خلاله ستتم استضافة شخصيات ثقافية ذات إنجازات وإسهامات إضافة إلى برنامج صدر حديثا، والذي سيُعنى بطرح الإصدارات العمانية والحديث عنها.

وأضاف أن هناك برنامج العالم الافتراضي والثقافة، حيث سيسلط هذا البرنامج الضوء على آخر الفعاليات والمواضيع الثقافية التي تُطرح في العالم الافتراضي، وبرنامج حديث الفن الذي سيُعنى بالفن التشكيلي والتصوير الضوئي، وبرنامج أصدقاء النادي وهو برنامج مخصص للحديث مع الأطفال والناشئة، كما أن هناك برنامجا من مكتبة النادي والذي سيتناول استعراض الكتب الموجودة في أرفف مكتبة النادي الثقافي، وبرنامج جديد الثقافة وهو برنامج يتحدّث عن الفعاليات التي ستُقام خلال الفترات المقبلة.

وقد أطلقت العديد المؤسسات الثقافية أنشطتها ومبادراتها عبر الإنترنت للحفاظ على النشاط الثقافي، تماشيا مع الظروف التي تعيشها كل بلدان العالم، بفعل جائحة كورونا، وفتح هذا التوجه باب التساؤل إن كانت هذه الأنشطة الافتراضية ستمهد لبداية مشهد ثقافي مغاير يرتكز على الإنترنت أم أنها وقتية.

لكن النادي الثقافي العماني لا ينوي وفق رئيسه استبدال الأنشطة الواقعية بأخرى افتراضية، وإنما اتجاهه إلى الفضاء الافتراضي من خلال هذه القناة هو منفذ إضافي لتدعيم الثقافة العمانية.

قال السليمي "ونحن نفتتح هذه القناة دارت في الأذهان الكثير من التساؤلات حول ماهية هذه البرامج، لأننا لا نريد فقط موضوع شغل الوقت كأي قناة وإنما نسعى إلى أن تكون هذه القناة إضافة حقيقية إلى أنشطة النادي الثقافي التجديدية إيمانا بما ينبغي أن يقوم به النادي، من رفع سقف الوعي بما ينسجم مع عنوانه الرئيسي الهوية والانتماء، باعتباره يشكل مرجعية لجميع نشاطاتنا".

كما شدد "لعل القناة تشكل رافدا إضافيا جديدا في هذا الفضاء الواسع، الفضاء الرقمي، ولكن بمحتوى ثقافي عماني أصيل نسهم من خلاله بتكثيف المتابعة، ليتمكن النادي من تبليغ جميع رسائله وبرامجه".

ولفت إلى أن القناة تسعى إلى أن تكون قادرة على أن تنافس في المستقبل القنوات الافتراضية عامة والثقافية خصوصا، وتحقيق النجاح سيكون من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة وجودة المادة التي تقدمها.

الثقافة العمانية بين الأصالة والمعاصرة

«أوراق شمعون المصري».. كيف خرج اليهود من مصر القديمة

أسامة الشاذلي: الرواية التاريخية تجتذب أجيالا متعطشة للحقائق

تغفل الرواية العربية تناول شخصيات اليهود، وكأنهم لم يكونوا جزءا من النسيج الاجتماعي العربي، وإن تناولتهم فغالبا ما يكون ذلك خارج الأطر الاجتماعية العربية، وتقتصر على تناول العدو الصهيوني. لكنّ قلائل من عادوا إلى التاريخ اليهودي في المنطقة العربية ونبشوا فيه، كما فعل الروائي المصري أسامة الشاذلي، الذي كان لـ"العرب" معه هذا الحوار.

سرد الماضي ممتع لكنه صعب (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

مصطفى عبيد
كاتب مصري

ليس جديدا أن ينهل الروائيون من التاريخ، فهو نهر حكايات لا تنقطع، مُثيرة، غامضة، وكاشفة لأعماق المشاعر الإنسانية في مُختلف حالاتها. لكنّ ثمة توجها نحو التاريخ المهجور والمنسي لفتح مسارات جديدة لحكايات تبدو مُدهشة. وبات تاريخ اليهود لدى البعض محل ريبة تأثرا بالخلط بين اليهود وممارسات إسرائيل.

من هُنا تبدو رواية "أوراق شمعون المصري" للكاتب المصري أسامة الشاذلي، والصادرة قبل أيام عن دار الرواق للنشر بالقاهرة، محاولة جديدة لاقتحام الماضي المستغرب لليهود بعد خروجهم من مصر، واعتباره جزءا من التاريخ المصري القديم. فشمعون بطل الرواية شاب من أب عبراني وأم مصرية، ولد بوادي النيل، وعاش طفولته مصريا قبل أن يصاحب عائلته في رحلة التيه من أرض إلى أخرى طلبا لاستقرار لا يتحقق، وحلم لا يُطال.

الشغف بالتاريخ

يقول الروائي المصري في حواره مع "العرب" إن "التاريخ اليهودي جزء من تاريخ البشر، والعودة إليه تمثل إغراء وتصالحا مع تاريخ الإنسان بعيدا عن الانتماءات العقائدية والأيدولوجية".

ويضيف أنه إذا كان هناك إقبال شديد من الجمهور على قراءة أعمال أدبية قائمة على أحداث تاريخية حقيقية، فمثل هذا الإقبال يتضاعف عندما تقوم الرواية على تاريخ مهمل ومنسي، وليس أفضل من تاريخ العبرانيين كحقل خصب لهذه الأعمال.

تبدو الرواية التي يظهر غلافها كوريقة صفراء تُعبر عن مخطوطة قديمة مرت عليها الآلاف من السنين، وتعرض ورقها للتلف، وهو اتجاه مقصود فنيا للإيحاء بالمضمون الذي تتضمنه الرواية، والتي تتخذ من سيرة اليهود عقب خروجهم من مصر وتخلصهم من فرعون مسارا لسرد وقائع حياة أهل الشرق في مصر، فلسطين، سوريا، وشبه الجزيرة العربية.

حاولت بعض الروايات الحديثة استدعاء جوانب من حكاية النبي موسى كخلفيات أدبية وفنية، مثلما فعل الروائي المصري أحمد مراد في روايته "أرض الإله"، لكن رواية "أوراق شمعون المصري" يتجاوز فيها السرد قصة الفرعون والخروج لحكايات التيه.

وربما كان ذلك سببا وجيها لأن تثير الرواية فور صدورها شغف الكثير من الجمهور والمثقفين بمصر، وتدخل في قوائم الكتب الأكثر مبيعا، مع أنها الرواية الأولى لمؤلفها.

ويؤكد الشاذلي أن الشغف بالتاريخ القديم لليهود دفعه إلى القراءة الفلسفية المعمقة للأحداث، وتتبع ترحال اليهود من مكان إلى آخر، وما واجهوه عقب خروجهم من مصر، وتنامى هذا الشغف لديه، وتجاوز تاريخ الممالك القديمة والدول المجاورة وامتد لبحث أسئلة الوجود في بيئات صحراوية وزراعية، وارتباط كل طائفة ببيئتها.

يوضح الروائي المصري لـ"العرب"، "أننا جميعا نعرف قصة اليهود كما وردت في الكتب المقدسة، وهناك حكايات متنوعة عن مصر، لكن لا نعرف حال الجزيرة العربية مثلا في ذلك الوقت، وما هي تصورات الناس فيها عن الخلق والإله، وكيف عاشوا، وما هي عاداتهم، وما هي رؤاهم عن الحياة والموت، لذا فالرواية قدمت إجابات سلسة في هذا الشأن، وكشف تحرك شخوصها طبيعة تيه اليهود المصاحبين للنبي موسى في رحلة الخروج إلى شبه الجزيرة العربية".

ويشير إلى أن الرواية لا تتعرض للعقيدة اليهودية من قريب أو بعيد، وإنما تحاول تفسير تحولات الشخصية، وأزمات الأجيال المتتالية تأثرا بأحداث درامية جرت في البيئات المحيطة.

ويوضح الشاذلي أن التحدي الأكبر الذي واجهه هو كيفية الإفلات من القصص الديني الشائع، للوصول إلى الواقع الإنساني العميق بعيدا عن فكرة العظة والعبرة، فالغرض من الرواية هو الفهم والإحاطة بالمشاعر الإنسانية الحقيقية من رغبات وأطماع وندم، ليطرح السؤال الأزلي: إذا كنا في الموقع ذاته، هل ستتغير ردود أفعالنا؟

ويذكر أن الكل يعلم من خلال القصص الديني أن شعب بني إسرائيل كان متمردا واستحق العقاب بالتيه على تمرده، لكن لم تُعرف من خلال القصص الديني أسباب هذا التمرد، ودوافعه، خصوصا وأن مقاومة التغيير سلوك بشري متكرر في كل المجتمعات قديما وحديثا، ودراسة هذا السلوك تعطي فكرة جيدة عن تلك المجتمعات في العصر الحالي.

ويكشف الروائي المصري أن مصادره في كتابة روايته تنوعت بين المراجع الأجنبية وكتب التاريخ والآثار، والزيارات نفسها للأماكن التي شهدت الأحداث.

تعديل النص

استغرقت كتابة الرواية من الشاذلي سبع سنوات كاملة، اضطر خلالها إلى تعديل النص أكثر من مرة وصولا إلى النسخة النهائية التي شعر بتماثلها مع الأحداث التاريخية واقترابها من أجواء تلك الحقبة الزمنية.

ومن أكبر العقبات التي واجهت المؤلف كانت ندرة المصادر التي توثق تاريخ شبه الجزيرة العربية في حقبة النبي موسى، فأغلب ما يتم تداوله حكايات أهل الأخبار في تاريخ الطبري، وابن كثير، وهي منعدمة التوثيق، ولم يكن هناك بد من الاعتماد على الدراسات الأركيولوجية العلمية مثل "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" للكاتب جواد علي، مع مد ظلال التخييل لوضع تصورات تتفق والموثق من تاريخ.

في رأي الشاذلي، التاريخ اليهودي مزدحم بحكايات وعجائب مُغرية للروائيين لرسم عوالم محيطة بعيدا عن الإدانة أو الدفاع، فالروائي غير منشغل سوى بالحكي وصناعة الدهشة واستخلاص المتعة الأدبية.

ويلفت لـ"العرب" إلى أنه مُتيم بالرواية التاريخية ويراها من أفضل فنون الكتابة، بشرط أن تكتب بحرفية وصدق، "لأنها قادرة على تقديم تاريخ مواز من خلال تخليد أحداث تقارب الاندثار".

ويقول إن كتابة الرواية التاريخية تماما في أجواء كتابتها، لأن الكاتب يحتاج إلى رحلة بحث أولية ومصادر واقتراب أكبر من الحقبة التاريخية التي يقتحمها، وهو أمر بالغ الصعوبة لأن مهمة الروائي مزدوجة، إذ يعمل باحثا عليه الإلمام بظروف الزمن والأحداث الجارية فيه، وساردا في الوقت ذاته.

ويتابع الشاذلي "أعتقد أن السبب في تزايد إقبال القراء على الرواية التاريخية، يرجع إلى وجود اهتمام وشغف بالماضي (النوستالجيا) وحقيقة ما جرى فيه بعيدا عن الحاضر، لذا فإن الأجيال الشابة عموما، ليس في العالم العربي وحده إنما في العالم كله، تفضل الروايات المستندة على أحداث واقعية".

كما أن قراءة رواية تاريخية قد توفر قراءة العديد من الكتب التاريخية الأكاديمية والمعنية بالتاريخ السياسي أكثر من التاريخ الاجتماعي.

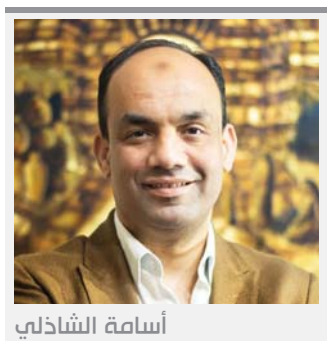

أسامة الشاذلي

التاريخ اليهودي مزدحم بحكايات وعجائب مُغرية للروائيين لرسم عوالم محيطة بعيدا عن الإدانة أو الدفاع

وبدأ الشاذلي الاهتمام بالقراءة والكتابة مبكرا، وكتب أول قصة قصيرة له في المرحلة الثانوية، لكنه توقف لفترة وعقب إتمام دراسة الطب عاد إلى الكتابة مرة أخرى بعد قراءات واسعة ومتفحصة للمشروعات الأدبية لكل من نجيب محفوظ، ويحيى حقي، وخيري شلبي.

ويكشف في حواره مع "العرب" أن كتابات رضوى عاشور ومحمد المنسي قنديل، خاصة التاريخية، كان لها بالغ الأثر في تشكيل وتجديد وعيه وذائقته الأدبية، وهو لا يحصر قراءاته في مجال الرواية، إنما تمتد إلى مجالات الفلسفة والتاريخ.

وأسامة عبدالرؤوف الشاذلي، طبيب وروائي مصري من مواليد عام 1974، متخصص في طب العظام، ويشغل درجة أستاذ بجامعة عين شمس، وله مقالات بحثية متنوعة في التاريخ القديم، وتاريخ الأوبئة والأمراض المتوطنة.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

الخير والشر يجتمعان في شخصية واحدة في «حرب أهلية»

يسرا لـ«العرب»: أخوض صراعا نفسيا عاصفا في دور مريم

امرأة بمشاعر متناقضة

تسير النجمة المصرية يسرا بخطوات ثابتة في مشوارها الفني، وتعمل على انتقاء أدوارها في عالم الدراما، وتحرص على أن تطل من خلالها في رمضان وفي جعبتها الجديد. وهو ما ظهر بوضوح في مسلسل "حرب أهلية" الذي تخوض به السباق حاليا، ويعرض على بعض القنوات المصرية والعربية.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

تجسّد الفنانة المصرية المخضرمة يسرا في مسلسلها الرمضاني الجديد "حرب أهلية" شخصية مريم التي يحتار المشاهد في تركيبتها بسبب قدرتها على الجمع بين الخير والشر في آن واحد وبطريقة مثيرة، وعبر ثنائية التناقضات يقدّم المسلسل عددا من الأزمات والمفارقات التي تغيّر مسار العلاقات الأسرية، وما ينجم عنها من تطوّرات نفسية.

وقالت يسرا في حوارها مع "العرب" إن شخصية مريم يحتار معها المشاهد في بداية الأحداث قبل أن يقرّر هل هي بالفعل طيبة أم شريرة، هل هي ظالمة أم مظلومة، فهي امرأة مكافحة، قامت ببناء نفسها حتى أصبحت طبيبة تجميل كبيرة في مجالها، وتريد الحفاظ على هذا الكيان الذي يحاول البعض تدميره.

تساؤلات نفسية

أشارت يسرا إلى أن الحلقات الأولى من العمل أثارت الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وفتحت الباب لتساؤلات عديدة من الجمهور على أكثر من مستوى، وهو ما سبب الجحود اللافت بين مريم وابنتها تمارا التي تجسّد شخصيتها الفنانة جميلة عوض، وتعلقها بزوجة أبيها أكثر من والدتها.

وأضافت أن السؤال المهم، هو ماذا سيحدث بعد طلاق زوجها (باسم خياط) لمريم، وكان يحبها كثيرا، فهل سوف تنتقم منه بسبب ذلك أم لا؟ ولذلك هناك العديد من الخطوط الدرامية التي تطرّق إليها العمل، وتتّضح خيوطها تدريجيا في الحلقات المقبلة.

«حرب أهلية» يقدم مباراة فنية راقية بين الفنان السوري باسل خياط والنجمة المصرية يسرا

وتابعت يسرا "يحمل اسم 'حرب أهلية' أكثر من معنى، فيمكن أن تكون هذه الحرب في الأخلاقيات أو الخلافات بين الأهل أو مع شخص كنت تتوقّعه طيبا وهو في الحقيقة عكس ذلك تماما، ووظف مؤلف العمل أحمد عادل العنوان ليكون الصراع من نوع خاص ونفسي لكل الشخصيات دون استثناء، وثمة أسئلة يتم طرحها والإجابة عليها ستتكشّف ملامحها مع تطوّرات الأحداث، وهي لماذا يوجد الصراع النفسي بداخلهم؟ وهل يتم الشفاء منه أم لا؟ وهل سيتم اكتشاف الصراع أم لا؟".

تمر شخصية مريم بالعديد من الأزمات خلال الأحداث، فهي إنسانة تملك كل المشاعر، وهي كلها موجودة في أنفس البشر العاديين، وتتفاوت مشكلاتها بين الأشخاص، في إطار اجتماعي يتوقف عند شكل وصياغة العلاقات البشرية.

وأضافت يسرا أن "شخصية مريم لم تستغرق وقتا طويلا في تحضيرها، فهي طبيبة، لكن لن نخوض في مجال عملها كطبيبة، ولن يتم تسليط الضوء على إجراء عمليات، إنما نتناول قصة كفاحها من امرأة عادية حتى أصبحت طبيبة تجميل شهيرة ومهمة، تملك مستشفى كبيرا باسمها، وعلى الرغم من عدم الغوص في عملها، إلاّ أنه جرت الاستعانة أيضا بطبيب تجميل في أثناء التصوير كي أتعلّم منه بعض المصطلحات الطبية والمعلومات الصحيحة".

وأكّدت الفنانة المصرية أن الصعوبات التي واجهتها في أداء الدور تكمن في بدئها التصوير متأخرا، لأنها كانت لم تقرّر بعد هل ستخوض الموسم الرمضاني أم لا، كما أصيبت بفايروس كورونا الذي ظل معها أكثر من شهر، فهي تراه دورا شديد الصعوبة وقويا، وكانت كل أمنيتها في هذا الوقت أن تشفى.

ورغم التعافي التام، غير أن يسرا لم تعد لطبيعتها بعد، فمازال التنفس متأثرا وكان لا بد ألاّ تبذل مجهودا شاقا، لكن ظروف التصوير جعلتها تستيقظ أحيانا يومين متتاليين، في ظل تعليمات وقائية التزمت بها حتى تمرّ هذه الفترة بسلام.

وتحرص النجمة يسرا على تقديم الكثير من المواهب الفنية من خلال أعمالها التلفزيونية والسينمائية، وفي كل عام تظهر موهبة جديدة أو جوانب غير معروفة في المواهب المعروفة، ففي مسلسل "خيانة عهد" الذي عرض العام الماضي، ظهر الفنان بيومي فؤاد بدور جديد عليه للغاية، وهو ما حدث أيضا مع الشاب خالد أنور، والفنانة السورية جومانة مراد التي قدّمت دورا مميزا.

ويبدو مسلسل "حرب أهلية" مباراة فنية راقية بين عدد من الفنانين، الأمر الذي يثري العمل ويمنحه جاذبية كبيرة لدى الجمهور، فهو يحرص على متابعة هذا النوع من السباق الذي يضفي على العمل ككل قدرا مهما من التشويق والقيمة الفنية.

وأوضحت يسرا أن الفنان السوري باسل خياط أبدع في الحلقات التي عُرضت حتى الآن، وسيبدع أكثر ويكشف عن جوانب أخرى في موهبته القوية، وعندما عرضت عليه العمل انتظرت موافقته والانتهاء من أعماله لتمسكها به ويقينها التام أنه الشخص الوحيد الجدير بهذا الدور.

تجديد دماء الدراما

عبّرت يسرا عن سعادتها بتجديد دماء الدراما المصرية، فالشباب المشارك يستحقون ذلك لمواهبهم الفنية، وفي النهاية الحكم للجمهور الذي يستطيع فرز العناصر الجيدة، ما يمكّن صاحبها أو صاحبتها من الاستمرار على خط البطولة، وإذا كان يفتقد ذلك فلن يكمل طريقه.

> الحلقات الأولى من العمل أثارت الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وفتحت الباب لتساؤلات عديدة حول علاقة الأم بابنتها

وشدّدت على أن الرؤية العامة تؤكّد وجود مواهب كثيرة من الضروري الاستفادة منها، فالعمل لن ينجح بفنان واحد، ولا بد من توافر توليفة تثريه.

وذكرت أنها تنتظر بدء تصوير فيلم "ليلة العيد" بعد عيد الفطر القادم، حيث تواصل الآن استكمال تصوير مسلسل "حرب أهلية"، فضلا عن انهماك مخرج الفيلم سامح عبدالعزيز في تصوير المسلسل معها، وهو فيلم تدور كل أحداثه في ليلة واحدة.

وفيلم "ليلة العيد" من تأليف أحمد عبدالله، ويتحدّث عن قهر المرأة بشكل عام، ويستعرض الكثير من جوانب القهر الذي يقع على السيدات بدءا من مرحلة الطفولة، ويشارك يسرا فيه، كل من سميحة أيوب، ريهام عبدالغفور، سيد رجب، يسرا اللوزي وعبير صبري.

وقالت يسرا إن هناك أعمالا معروضة عليها، وحتى الآن لم تبد موافقتها النهائية على فيلم "شكوكو"، مع أنها عقدت جلسات عمل مع الكاتب إبراهيم عيسى والمخرج ماندو العدل لإجراء بعض التعديلات على السيناريو.

ورأت أن الرؤية ليست مكتملة فيه، وتوجد به الكثير من التفاصيل التي تحتاج إلى إعادة كتابة، ليس في دورها فقط، لكن في أدوار فريق العمل كله، لأنه فيلم له قيمة كبيرة، ومن المفترض أن يظهر في صورة متكاملة.

ونفت وجود علاقة بين اسمه والفنان الراحل محمود شكوكو، وإن كان يتناول جانبا مهنيا في حياته ويتعلق بفن المونولوج عموما، وقضايا اجتماعية أخرى، ويشارك في بطولته كريم محمود عبدالعزيز وبيومي فؤاد.

وكشفت الفنانة المصرية عن ارتياحها لفكرة عرض أفلامها الجديدة على المنصات الإلكترونية بعد النجاح الذي حقّقه فيلم "صاحب المقام".

محمد فراج وشكران مرتجى ونوردو.. بأكثر من وجه في رمضان

بعد أكثر من أسبوع على انطلاق دراما رمضان 2021، أكّدت المسلسلات العربية المعروضة على الفضائيات قوة التنافس الحاصل بين عدد من نجوم الصف الأول الذين اختار غالبيتهم المراهنة على عمل واحد يمكنهم من فرض حضورهم، في حين اختار آخرون الظهور بوجوه متعدّدة وفي أكثر من مسلسل.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

يبدو أن تأجيل عرض بعض الأعمال الدرامية العربية من الموسم الماضي إلى رمضان الحالي، قد خدم بعض الأسماء التمثيلية الشابة منها والمخضرمة، والتي ظهرت هذا العام بأكثر من شخصية وفي أكثر من عمل.

ومن أبرز هذه الأسماء يحضر الفنان المصري محمد فراج بأربعة أعمال دفعة واحدة، ليكون صاحب الرقم القياسي من حيث الحضور في دراما رمضان الحالي، وذلك عبر مسلسل "لعبة نيوتن" مع الفنانة منى زكي، وأيضا في مسلسل "ضد الكسر" مع الفنانة نيللي كريم في دور زوجها. كما يحضر كضيف شرف في مسلسل "الاختيار 2" مع كريم عبدالعزيز وأحمد مكي، ومسلسل "خلي بالك من زيزي" مع الفنانة أمينة خليل ومحمد ممدوح.

بين الدراما والكوميديا

أما الفنان صلاح عبدالله فظهر هذا العام في ثلاثة أعمال مختلفة وهي المسلسل الاجتماعي "قصر النيل" في دور محامي لأسرة الفنانة دينا الشربيني خلال الأحداث، وفي الدراما الجاسوسية عبر مسلسل "هجمة مرتدة" الذي يجسّد فيه دور والد بطل العمل الملحمي أحمد عز، أما في المسلسل الكوميدي "فارس بلا جواز" فيجسّد دور والد الفنان مصطفى قمر.

وظهر خالد الصاوي في عملين مختلفين، هما مسلسل «القاهرة- كابول» الذي يجسّد فيه دور ضابط أمن وطني مع الفنانين فتحي عبدالوهاب وطارق لطفي، وهو العمل المؤجل من رمضان الماضي بسبب ظروف تصويره الخارجي وصعوبة السفر خلال جائحة كورونا، وفي مسلسل «اللي ملوش كبير» والذي يجسّد فيه دور زوج «غزل» التي تجسّدها الفنانة ياسمين عبدالعزيز.

وبدوره حضر الفنان سيد رجب بعملين، وهما مسلسلا "لعبة نيوتن" من تأليف وإخراج تامر محسن، و"موسى" من تأليف ناصر عبدالرحمن وإخراج محمد سلامة.

وظهرت الفنانة نيرمين الفقي في عملين بدورين مختلفين، ففي مسلسل "ضل راجل" تجسّد دور زوجة الفنان ياسر جلال، ويتناول العديد من القضايا والمشاكل الاجتماعية، وستظهر بعدها وهي على مقعد متحرك، أما مسلسل "النمر" فتجسّد خلاله دور "معلمة" في الصاغة مع الفنان محمد إمام.

أما الفنانة نجلاء بدر فحضرت في الموسم الحالي بمسلسل "بين السما والأرض" عن قصة للكاتب الراحل نجيب محفوظ، وسيناريو وحوار إسلام حافظ وإخراج محمد العدل، ومن بطولة هاني سلامة وأحمد رزق ويسرا اللوزي والتونسية درة، ويضم المسلسل 15 حلقة فقط. كما تُشارك أيضا في "نسل الأغراب" تأليف وإخراج محمد سامي، وبطولة أحمد السقا وأمير كرارة ومي عمر ومحمد جمعة وإدوارد.

وهذا الأخير، أي إدوارد حضر أيضا في عملين دراميين هما: "كوفيد25-" تأليف إنجي علاء وإخراج أحمد نادر جلال، وبطولة يوسف الشريف وأحمد صلاح حسني وإسلام جمال، أما العمل الثاني، فهو "نسل الأغراب".

ظاهرة مشرقية ومغاربية

أما في الدراما السورية فظهرت الفنانة شكران مرتجى في مسلسلي البيئة الشامية "الكندوش" و"حارة القبة"، إذ تلعب في الأول دور "نبيهة" وهي ابنة "أم مصطفى" التي تؤدّيها الفنانة المخضرمة سامية جزائري، العائدة إلى الدراما بعد غياب أكثر من سبعة أعوام.

أما في "حارة القبة"، فتطعّم الفنانة السورية دورها الذي تؤدّي فيه شخصية "سعاد" بشيء من الكوميديا، الناتجة عن مناكفاتها مع ضرتيها، والثلاث هن زوجات "أبو راتب"، الشخصية التي يؤدّيها الفنان جرجس جبارة.

كما حضرت مرتجى أيضا في المسلسل الاجتماعي المعاصر "ضيوف على الحب" من إخراج فهد ميري وتأليف سامر محمد إسماعيل، وتلعب فيه دور "صباح"، المرأة الشامية العطوفة والحنونة على جميع سكان حيها.

وتحضر نادين تحسين بك كـ"ضرة" في عملين من أعمال البيئة الشامية، الأول "حارة القبة"، حيث تلعب دور "سهيلة" ضرة "أم العز"، وهي الزوجة الثانية لـ"أبوالعز" في المسلسل. ورغم الحساسية والعدائية التي عادة ما تكون حاضرة بين الضرائر، إلاّ أن علاقتها مع ضرتها تتّسم بالتعاون والودية.

أما العمل الثاني، فهو "سوق الحرير" بجزئه الثاني، حيث تتابع فيه نادين دورها في شخصية "كريمة"، وهي إحدى زوجات "عمران" الذي يؤدّي شخصيته الفنان المخضرم بسام كوسا.

وتحضر ترف التقي في الموسم الحالي، عبر مسلسلي "خريف العشاق"، وعمل البيئة الشامية "حارة القبة". وتؤدّي الفنانة الشابة في "خريف العشاق" شخصية "غريس" التي تمتد حكايتها على مختلف مراحل العمل ما بين السبعينات والتسعينات من القرن الماضي. كما تحل الفنان الشابة ضيفة على مسلسل "حارة القبة" مع المخرجة رشا شربتجي.

وفي الدراما اللبنانية تحضر الفنانة كارين رزق الله عبر شخصية لونا في مسلسل "راحوا"، وهي فنانة تمارس النحت وتسعى لشق طريقها بصعوبة وسط عراقيل الحياة الاجتماعية والأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها لبنان، والعمل من إخراج نديم مهنا وكتبت له السيناريو كلوديا مرشليان.

كما تؤدّي في العمل السوري اللبناني المشترك "350 غرام" شخصية "ياسمين" زوجة الفنان السوري عابد فهد الذي يجسّد شخصية "نوح" المحامي المشهور، الذي تنقلب حياته رأسا على عقب إثر علمه بحالته الصحية الحرجة، حيث يكتشف بالصدفة أنه يعاني من قصور كبير في عضلة القلب، ممّا يضطره إلى إجراء عملية زرع قلب فورية.

وفي الدراما التونسية يحضر أكثر من ممثل وممثلة في أكثر من عمل وبأكثر من وجه، لعلّ أبرزهم الممثل مهذب الرميلي الذي اكتشفه الجمهور التونسي في دور الشرطي "فتحي" في مسلسل "نوبة" بجزأيه، وهو المُشارك في دراما رمضان الحالي في ثلاثة أعمال درامية، يأتي على رأسها مسلسل "حرقة" عبر شخصية "الصاروخ" الوسيط في تهريب المسافرين غير الشرعيين إلى الضفة الأخرى من المتوسط. كما يحضر كضيف شرف في الفانتازيا الكوميدية "كان يا ماكانش" للمخرج عبدالحميد بوشناق، والسلسلة البوليسية الكوميدية "1616".

وبدوره يحضر الممثل أحمد الأندلسي كضيف شرف في "1616" مجسّدا دورا مركبا يتحدّث فيه باللغة الروسية، في حين يواصل تجسيد دور "قاسم" في المسلسل التونسي الجزائري المشترك "مشاعر" في جزئه الثاني.

والأمر ذاته ينسحب على الممثلة المخضرمة سامية رحيم التي تواصل تجسيد دور الجدة المتغطرسة "زينب" في "مشاعر 2"، كما تظهر كضيف شرف في مسلسل "الفوندو".

وغير بعيد عن "الفوندو" يظهر وللمرة الأولى مغني الراب التونسي نوردو في دور مركّب يجمع بين الخسة والنزاهة عبر شخصية "يوسف" أو "جوزيف" كما يناديه بطل العمل "يحيى" الذي يجسّده نضال السعدي. ويظهر أيضا كضيف شرف في السلسلة الهزلية "ابن خلدون" مع كل من جعفر القاسمي وبسام الحمراوي وكريم الغربي.

الجزائرية سارة لعلامة ظهرت في رمضان بوجه كوميدي في «المليونير» وآخر درامي عبر «مشاعر» في جزئه الثاني

وبدوره يحضر جمال المداني في عملين مختلفين، وذلك عبر سلسلة "كان يا ماكانش" التي يجسّد فيها شخصية الوزير الانتهازي "خفّاش"، والجار الفضولي في سيتكوم "عيشة فل". كما تحضر النجمة التونسية عائشة بن أحمد في عملين مختلفين، الأول تونسي من خلال مسلسل "حرقة" والثاني مصري عبر مسلسل "لعبة نيوتن".

ومن الجزائر يحضر الرباعي حسن كشاش وسارة لعلامة ونبيل عسلي وعادل شيخ في المسلسل الدرامي المشترك التونسي الجزائري "مشاعر2"، كما يجتمعون أيضا في السلسلة الهزلية التونسية الجزائرية "المليونير" مع كل من الفنانتين التونسيتين دليلة المفتاحي ونعيمة الجاني، وهما اللتان تحضران بدورهما في عملين آخرين، فتظهر المفتاحي في السيتكوم الكوميدي "ابن خلدون" وتظهر الجاني في المسلسل الاجتماعي "الفوندو".

السورية شكران مرتجى في «ضيوف على الحب» ليست هي نفسها في «الكندوش» و«حارة القبة»

بريطانيا تبدأ «تجارب التحدي» لمعرفة مدة المناعة الطبيعية ضد كورونا

تجربة على مصابين سابقين بالفايروس تسمح بتحليل أعمق لحالة المصابين وتطوير لقاحات أفضل

أطلق باحثون بريطانيون الاثنين تجارب التحدي على البشر لمعرفة ما إذا كان يمكن للناس الإصابة بفايروس كورونا مرة أخرى وذلك بتعريض أشخاص أصيبوا من قبل بالوباء لزيادة فهم هذا المرض، ويأمل برنامج التحدي البشري في أن يساعد العمل في نهاية المطاف على الحد من انتشار الفايروس وتصميم لقاحات أفضل وفهم الاستجابات المناعية للمصابين بصفة أعمق.

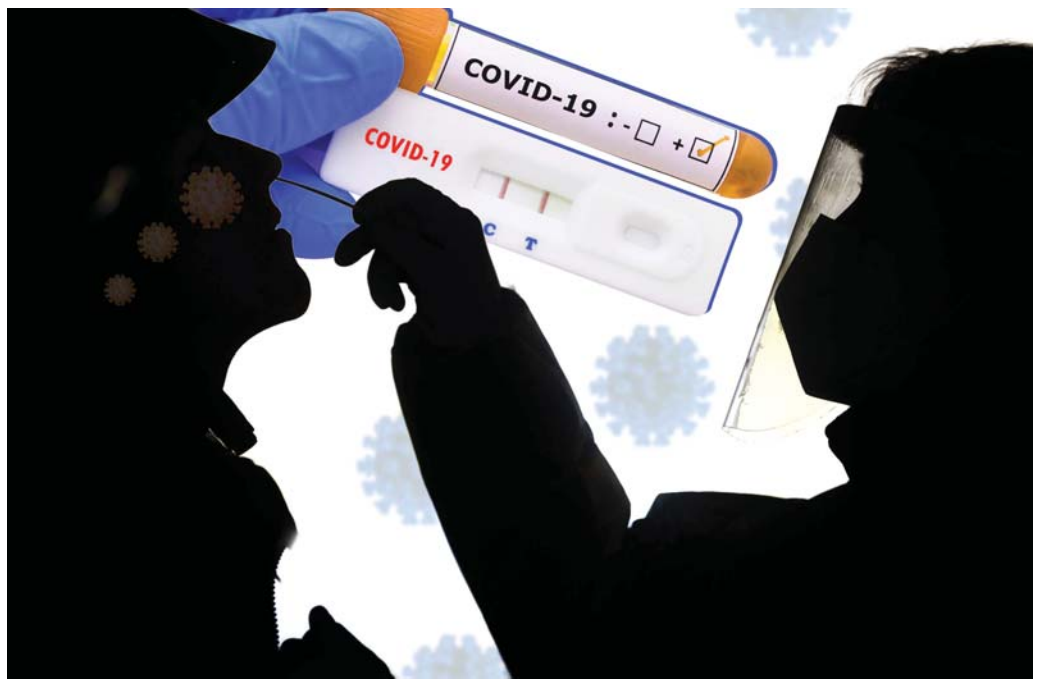

الأبحاث العلمية مستمرة

لندن – بدأ علماء بريطانيون الاثنين تجربة يتم خلالها تعريض أشخاص أصيبوا من قبل بكوفيد – 19 لفايروس كورونا مرة أخرى لفحص الاستجابات المناعية ومعرفة ما إذا كانوا سيصابون مرة أخرى.

وأصبحت بريطانيا في فبراير أول دولة في العالم تمنح الضوء الأخضر لما يسمى بـ"تجارب التحدي" على البشر والتي يتعرض فيها المتطوعون عمدا لكوفيد – 19 لتعزيز البحث في المرض الناجم عن فايروس كورونا.

وتختلف الدراسة التي بدأت الاثنين عن تلك التي تم الإعلان عنها في فبراير لسعيها إلى إعادة إصابة الأشخاص الذين أصيبوا سابقًا بكوفيد – 19 في محاولة لتعميق فهم المناعة بدلا من إصابة الناس للمرة الأولى.

> التجربة ستساعد في فهم ما الذي تحمي منه الاستجابات المناعية للحيلولة دون الإصابة مرة أخرى بالمرض

وقالت هيلين ماكشين أخصائية اللقاحات بجامعة أكسفورد وكبيرة الباحثين في الدراسة "ستسمح لنا المعلومات التي نحصل عليها من هذا العمل بتصميم لقاحات وعلاجات أفضل وكذلك لفهم ما إذا كان الناس يصبحون محميين بعد الإصابة بفايروس كورونا وإلى متى".

وأضافت أن العمل سيساعد في فهم ما الذي تحمي منه الاستجابات المناعية للحيلولة دون الإصابة مرة أخرى بالمرض.

وتشترط تجارب التحدي البريطانية أن يكون المشاركون بصحة جيدة، وأن يكونوا قد تعافوا تماماً من الإصابة الأولى بالفايروس تجنبا لمخاطر صحية.

وستتم التجارب على مرحلتين مع مشاركين مختلفين في كل مرحلة.

وحسب الباحثين البريطانيين ستبدأ المرحلة الأولى هذا الشهر، في حين ستبدأ المرحلة الثانية في الصيف.

وفي مرحلة أولى سيتعرض حوالي 64 متطوعا تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاما ممن أصيبوا سابقا بشكل طبيعي للفايروس في ظروف خاضعة للرقابة.

وسيعمل الباحثون على رعاية المشاركين أثناء خضوعهم لفحوصات التصوير المقطعي المحوسب للرئتين والتصوير بالرنين المغناطيسي للقلب أثناء عزلهم في جناح مصمم خصيصا لمدة لا تقل عن 17 يوما.

وأوضح هؤلاء أنه لن يتم تسريح المشاركين في التجربة من وحدة الحجر الصحي إلا عند تعافيهم من الإصابة والتأكد من عدم نقلهم عدوى المرض.

أما في المرحلة الثانية التي ستبدأ في الصيف سيتم إعادة مصابين متعافين آخرين مرة أخرى وتعريضهم للفايروس لكن بجرعة أكبر، وذلك لإجراء تحليل أعمق حول كيفية تفاعل الجهاز المناعي.

وأعقاب انتشار الوباء أكدت بريطانيا أنها ستساهم في تمويل تجارب تجري فيها إصابة متطوعين أصحاء بمرض كوفيد – 19 عن عمد بهدف الإسراع بتطوير لقاحات تقي منه.

وأوضحت الحكومة آنذاك إنها ستستثمر 33.6 مليون جنيه استرليني (43.5 مليون دولار) في الدراسات التي يطلق عليها تجارب "التحدي الإنساني" وذلك بالمشاركة مع جامعة إمبريال كوليدج لندن وشركة المختبرات وخدمات التجارب "إتش.في.آي.في.أو" ومؤسسة رويال فري لندن "إن.إتش.إس" فاونديشن تراست الطبية.

وقال كريس تشيو الخبير بجامعة إمبريال كوليدج بلندن وعضو فريق البحث في تصريحات سابقة إن التجارب ستزيد من فهم مرض كوفيد – 19 وفايروس سارس – ك وأف 2 المسبب له وإن من شأنها الإسراع بتطوير الكثير من العلاجات الجديدة واللقاحات.

ويقول منتقدو تجارب التحدي الإنساني إن إصابة شخص ما عن عمد بمرض قاتل ليس له علاج فعال في الوقت الحالي أمر يتنافى مع القيم الأخلاقية.

وقال تشيو "الأولوية هي سلامة المتطوعين (...) فريقي يعكف على إجراء دراسات تحد إنساني بأمان في ما يتعلق بفايروسات تنفسية أخرى منذ أكثر من عشر سنوات".

وأردف "ما من دراسة تخلو تماما من المخاطر، لكن الشركاء في برنامج التحدي الإنساني سيعملون جاهدين لضمان تقليل المخاطر قدر المستطاع".

وبخصوص الاستجابة المناعية للمتعافين من الوباء توصلت دراسة بحثية أجريت بمركزسيدارز – سايناي الطبي في لوس أنجلس إلى أن الاستجابة المناعية لأولئك الذين تعافوا من مرض كوفيد – 19 وحصلوا على جرعة واحدة من جرعتين للقاح مضاد لفايروس كورونا، كانت أقوى بصورة كبيرة مقارنة بالأشخاص الذين حصلوا على جرعتي التطعيم ولم يكونوا قد أصيبوا مطلقا بفايروس كورونا.

وأوضحت سوزان تشينج رئيسة الفريق البحثي بمركز سيدارز أن الدراسة الشاملة التي أجريت بالمركز وشارك فيها ألف من أعضاء هيئة العاملين بالمركز الطبي كمتطوعين استهدفت تحديد مدى اختلاف ردود الفعل المناعية تجاه اللقاح من جانب المتعافين من ناحية ومن جانب هؤلاء الذين لم يصابوا على الإطلاق بفايروس كورونا.

وبينت تشينج أن الاستجابة المناعية للشخص الذي تعافى بالفعل من فايروس كورونا من المرجح أن تكون أقوى كثيرا بعد الحصول على جرعة واحدة من اللقاح مقارنة بالاستجابة المناعية للشخص الذي لم يصب بكورونا على الإطلاق وحصل على جرعتي اللقاح.

وأظهرت بيانات مجمعة الأحد أن إجمالي عدد الإصابات بفايروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز 140.7 مليونا فيما وصل عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها حول العالم إلى 884 مليون جرعة.

تغيير نمط الحياة أفضل علاج لمتلازمة التمثيل الغذائي

برلين – تعد متلازمة التمثيل الغذائي مزيجا من الاضطرابات الصحية التي تنتج بصفة رئيسية عن زيادة الوزن والسمنة.

وتزيد متلازمة التمثيل الغذائي من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري وأمراض الكبد.

ومن بين أسباب هذه المتلازمة التوتر وقلة الحركة والنظام الغذائي غير الصحي والاستعداد الوراثي قبل كل شيء.

وأوضحت أخصائية التغذية الألمانية فرانشيسكا شيو أن متلازمة التمثيل الغذائي ليست مرضا بالمعنى الكلاسيكي، بل إنها تصف وجود العديد من عوامل الخطر ذات الأسباب المتشابهة، وكلها لها تأثير على عملية التمثيل الغذائي، وبالتالي تؤثر على بعضها البعض.

وتشكل السمنة وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الدهون في الدم وزيادة مستويات السكر في الدم وكذلك انخفاض مستويات الكوليسترول من عوامل الخطر الخمسة لهذا المرض.

وفي حال وجود ثلاثة منها يتم التشخيص بمتلازمة التمثيل الغذائي، وذلك بالنظر للتغيرات التي تحدث في الأوعية الدموية، وبالتالي لاضطرابات الدورة الدموية وتلف الأعضاء الحيوية مثل القلب أو الدماغ أو الكلى، الأمر الذي يرتفع معه خطر السكتة الدماغية أو النوبة القلبية.

ووفقا لجمعية السمنة الألمانية، غالبا ما يعاني الأشخاص المصابون بمتلازمة التمثيل الغذائي من أمراض مصاحبة مثل الكبد الدهني أو متلازمة توقف التنفس أثناء النوم، وهي مشاكل تؤثر على بعضها البعض.

ونظرا لأن متلازمة التمثيل الغذائي هي مزيج من الأمراض والأعراض، فلا يوجد علاج موحد لها، لكن يتم التعامل مع المشاكل الفردية، مع العلم أن جزءا مهما من العلاج يتمثل في تغيير نمط الحياة بإعادة تشكيل النظام الغذائي وممارسة المزيد من التمارين الرياضية والحركة.

ومن المعلوم أن خفض الوزن من خلال المزيد من النشاط واتباع نظام غذائي أكثر توازنا له تأثير إيجابي على ضغط الدم وسكر الدم.

وأوضح أخصائي جراحات السمنة الألماني بير جونسون أن السمنة تشكل بعض الضغوط النفسية على المريض، كما أنها مرتبطة بلوم شديد من المجتمع الذي يفرض أن الأشخاص المتضررين هم المسؤولون عن زيادة أوزانهم، وأنهم كسالى جدا في اتخاذ تدابير لفقدان الوزن، وغير منضبطين.

> من بين أسباب هذه المتلازمة التوتر وقلة الحركة والنظام الغذائي غير الصحي والاستعداد الوراثي قبل كل شيء

وبالطبع هذا الاعتقاد صحيح في بعض جوانبه، ولكن في نفس الوقت يجب أن يكون هناك أيضا استعداد وراثي للمرض، الذي يعتبر من الأمراض المزمنة. وتحتاج السمنة في واقع الأمر للمزيد من الجهد وتغيير النظام الغذائي وكذلك ممارسة التمارين الرياضية لمعالجتها.

وأضاف الطبيب الألماني أن تصغير المعدة قد يكون في بعض الأحيان علاجا مهما ومفيدا للعديد من المرضى على المدى الطويل. ويمكن أيضا مساعدة المرضى الأصغر سنا بهذه الطريقة للحفاظ على وزن أقل لمدة عشرين أو ثلاثين أو أربعين عاما ومنع الأضرار اللاحقة.

ويتم تحديد علاج متلازمة التمثيل الغذائي لكل حالة على حدة، على سبيل المثال يجب أن يركز أي شخص يعاني من ارتفاع ضغط الدم على نظام غذائي قليل الملح وصحي، وتعديل كمية الدهون لمن يعانون من ارتفاع في نسبة الدهون في الجسم.

ويشير الخبراء إلى أن النظام الغذائي الصحي يقوم على الكثير من الفاكهة والخضروات ومنتجات الحبوب الكاملة ودهون حيوانية أقل ودهون نباتية أكثر.

نصائح

أفضل طرق الصيام الآمن لمرضى السكري والقلب

لندن – يعتبر مرضى السكري والقلب والضغط من الفئات المحتاجة لوضع خاص أثناء رمضان وقيامهم بالعبادات والطاعات، خاصة أن الشهر المبارك يحل للعام الثاني توالياً في ظل تفشي جائحة كورونا.

وقدم أطباء نصائح طبية قيمة لمرضى السكري والضغط والقلب لأجل اتباعها في هذه الفترة من الصيام والعبادة، ليكونوا على استعداد تام لصوم الشهر الفضيل وهم مطمئنون.

وفي ما يلي نصائح طبية عامة:

■ يجب على مرضى السكري استشارة الطبيب قبل حلول رمضان حول إمكانية أداء فريضة الصيام من عدمها، فلكل مريض حالته الخاصة، والأقدر على تقييمها هو الطبيب فقط، والالتزام التام بالخطة العلاجية المقررة من جانب الطبيب.

■ تجنب تناول كمية كبيرة من الطعام أثناء وجبة الإفطار، وتقسيمها إلى عدة وجبات صغيرة بين وقتي الإفطار والسحور، لتجنب التغيرات المفاجئة في نسبة سكر الدم.

■ تجنب تناول السكريات البسيطة أو سريعة الامتصاص (السكر الأبيض، الحلويات، بعض الفواكه، النشويات وغيرها).

■ الحرص على الإكثار من تناول الخضروات المحتوية على الألياف التي تساعد على تقوية الجسم بعد ساعات الصيام الطويلة.

■ شرب كمية كافية من الماء (حوالي 2 لتر يوميا)، ويجب التركيز على المسنين، فأعراض الجفاف تظهر عليهم بسرعة أكبر من الفئات العمرية الأخرى.

■ الحرص على تناول وجبة السحور وتناول البروتينات خلالها، في مقابل تجنب السكريات في هذه الوجبة، لتجنب الارتفاع المفاجئ في سكر الدم، الذي ينتج عنه ارتفاع مرافق لهرمون الأنسولين، وهو ما يمكن أن يعرض المريض لانخفاض في سكر الدم.

■ الإقلال قدر الإمكان من كمية الملح في الطعام، بحيث لا تتجاوز 3 غرامات يوميا.

■ يُنصَح بتعدد الوجبات والإقلال من كميتها، والمشي بعد الإفطار وتجنب المجهود الفيزيائي خلال الصوم وشرب كمية كافية من الماء، وبالنسبة إلى مرضى قصور القلب، تحدد من الطبيب المتابع.

وإضافة إلى ذلك أوصى أطباء بضرورة الاهتمام بمدة النوم وجودته خلال شهر رمضان.

وحث خبير في طبّ النوم من مستشفى كليفلاند كلينك أوهايو في الولايات المتحدة الصائمين بالبحث عن السبل الكفيلة بضمان تمتعهم بقسط كاف من النوم الجيد خلال شهر رمضان، مؤكدا أن هذا الأمر يمكن أن يدعم الصيام ويعزز عمل الجهاز المناعي.

ما هي التغذية المناسبة لمرضى البواسير

بون – اقترح مجموعة من الخبراء نظاما غذائيا لمرضى البواسير للتخفيف من متاعبهم الصحية.

وقالت الجمعية الألمانية للتغذية إنه يمكن لمرضى البواسير التخفيف من متاعبهم من خلال التغذية المناسبة؛ حيث ينبغي تناول الأغذية الغنية بالألياف الغذائية، التي تمتاز بقدرتها على تحفيز نشاط وحركة الأمعاء، ومن ثم تحارب الإمساك والحزق المسببين للبواسير.

وتتمثل المصادر الغذائية الغنية بالألياف الغذائية في الخضروات والفواكه ومنتجات الحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات. كما ينبغي الإكثار من شرب السوائل، كي لا يصير البراز صلبا ويتسبب في تفاقم المتاعب. ولهذا الغرض ينبغي شرب ما لا يقل عن لتر ونصف لتر من الماء يوميا.

ومن ناحية أخرى ينبغي على مرضى البواسير الابتعاد عن الأطعمة التي تتسبب في خمول الأمعاء، ومن ثم تفاقم المتاعب كاللحوم والدهون الحيوانية مثل النقانق والوجبات السريعة والأطعمة المحمرة والزبدة والقشدة والحلويات والمخبوزات المصنوعة من الدقيق الأبيض. ومن الأفضل أيضا الابتعاد عن الأطعمة الحريفة والأطعمة ذات البهارات القوية.

يُشار إلى أن البواسير هي أوعية دموية منتفخة في القناة الشرجية تتسبب في الشعور بألم مبرح أثناء التبرز وحكة في منطقة الشرج ونزيف.

ويرجع أطباء المسالك البولية أسباب الإصابة بالبواسير إلى اتباع المريض لبعض العادات الخاطئة كالجلوس لفترات طويلة، بالإضافة إلى زيادة الوزن والإفراط في تناول البقوليات والأطعمة الجاهزة وقلة النشاط.

ويسبّب مرض البواسير الكثير من المشاكل والآلام الصحية للشخص المصاب، حيث يعاني دائما من الإمساك ويجد صعوبة بالغة في عملية الإخراج، وفي حال تجاهل المريض العلاج والوقاية سيؤدي إلى حدوث نزيف دموي شديد.

وينصح الخبراء مريض البواسير بالابتعاد عن التدخين والخمول، نظرا لأن هذين الأمرين يعملان على إضعاف الأوردة والشرايين التي توجد في القناة الشرجية، وقد ينتج عنهما تمدّد وتضخّم في الشرايين والأوردة في آخر تلك المنطقة.

> يمكن لمرضى البواسير التخفيف من متاعبهم من خلال تناول الأطعمة الغنية بالألياف الغذائية

وكشفت دراسة سابقة صادرة عن معهد الأبحاث الصحية في التشيك أن الإهمال في علاج البواسير يؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة، رغم أن علاج المرض في مراحله الأولى لا يتطلّب تدخّلا جراحيا، ولكن تجاهل المريض لعلاجه قد يؤدي إلى الإصابة بمرض سرطان فتحة الشرج وأمراض القولون والمستقيم.

وأضافت الدراسة أن البواسير لا تصيب بالسرطان مباشرة، ولكن المرض يحدث نتيجة المضاعفات التي ينتج عنها نمو وتكاثر فايروسات تسبّب الإصابة بسرطان القولون أو سرطان فتحة الشرج.

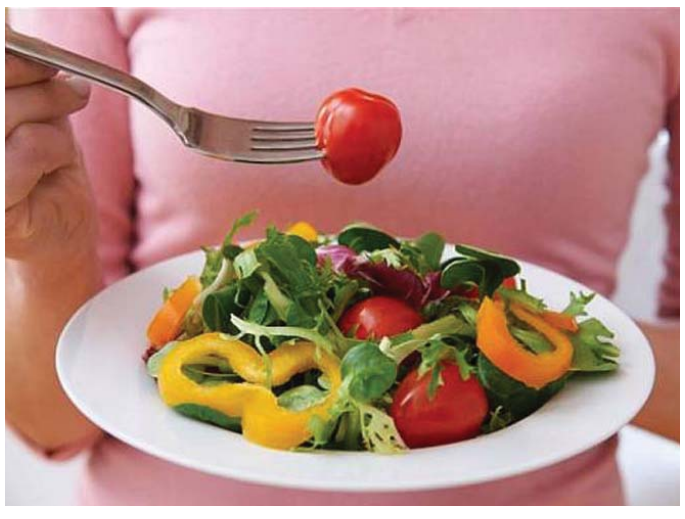

الغذاء الصحي يحارب المرض

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

برنامج «بيت الكل» كوكتيل عربي مشترك يتحدى سوق الإعلام بلا هوية واضحة

نجاح البرنامج يتطلب تقديم أفكار مختلفة عما تبثه وسائل الإعلام العربية الأخرى

يعد "بيت الكل" أول برنامج تلفزيوني عربي مشترك بين مصر والأردن والعراق وفلسطين، يهدف إلى تقديم رسالة إعلامية تحمل رؤى الدول الأربع، لكنه أمام معضلة صعوبة جذب الفئات الشبابية التي لا تقتنع غالبيتها بالرسائل التي تقدمها التلفزيونات الرسمية.

البرنامج يشكل اختباراً لإمكانية العودة مجدداً للبث المشترك

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة – تحول التقارب بين مصر والأردن والعراق وفلسطين إلى فرصة لتقديم برنامج أسبوعي تتشارك في بثه الدول الأربع على القنوات الرسمية، في محاولة توحي بالتطور الرمزي بينها من خلال نافذة إعلامية واحدة، فيما يظل نجاح التجربة رهنا بقدرتها على استقطاب الجمهور.

ويعد "بيت الكل" أول برنامج تلفزيوني عربي مشترك بين الدول الأربع، بعد أن اندثر التعاون العربي الإعلامي المشترك بفعل عوامل سياسية وتكنولوجية، وجرى تدشين فضائيات لكل دولة تعبر عن تصوراتها وتدافع عن مواقفها.

ويبث البرنامج في توقيت واحد، مساء كل يوم جمعة، وتقدمه مذيعات تمثل كل دولة، وهن الإعلامية شافكي المنيري من مصر، وليس عبدالكريم من العراق، وكاثي فراج من الأردن، وضحى الشامي من فلسطين.

وتبرهن استضافة البرنامج في أولى حلقاته للفنان المصري أحمد عز، وغياب العنصر الرجالي عن تقديم البرنامج، على أنه يركز على جوانب ترفيهية تشكل عنصراً جاذباً قياسا للرسائل السياسية والتي سوف تكون حاضرة في بعض فقرات البرنامج.

ويتفق خبراء إعلام على أهمية التجربة وما تحققه من عوامل معنوية قد تساهم في استعادة روح التقارب العربي في وقت لعبت فيه وسائل إعلام عربية أدوراً سلبية تسببت في زيادة الهوّة بين الشعوب. لكن يقول هؤلاء بأن إدارة الإعلام ليست هواية أو فكرة رمزية، بل هي عمل متكامل له أصوله كي يصبح عنصرا منتجا، بصرف النظر عن الهدف المطلوب، وبرنامج أسبوعي لن يحقق هدفه، لأن الطريقة التي يخرج بها توحي بالاستعجال، وتوصيل رسالة معينة وليدة اللحظة، وهو ما جعله أشبه بـ"كوكتيل إعلامي وبلا هوية واضحة، وبعيد عن المضامين السياسية المؤثرة".

ووضعت التجربة الجديدة أمام معضلة كيفية جذب الفئات الشبابية التي لا تقتنع غالبيتها بالرسائل التي يقدمها مثل هذا النوع من البرامج المفككة، وإن جرى بثها على منصات إلكترونية متعددة، ومواقع التواصل الاجتماعي كما هو مقرر، فسوف يظل البعد الرسمي يلازمها وهي أول نقاط الضعف الإعلامي، لأن التلفزيونات الرسمية في الدول الأربع قليلة الجاذبيةأصلا.

وقال رئيس قطاع الأخبار الأسبق بالتلفزيون المصري إبراهيم الصياد، إن التعاون العربي المشترك في الإعلام يعبر عن تعاون بين الحكومات، وهو أمر لم يعد موجودا تقريباً، فقد أضحت كل دولة تبحث عن مصالحها، وما حدث يرمي إلى المزيد من التقارب الشعبي، وهي واحدة من مهام البرنامج التي تمثل اختبارا جديا.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن التعاون الإعلامي مازال ممكناً في عصر السماوات المفتوحة، لكنه لا يجب أن يلغي رغبة كل دولة في المنافسة وتحقيق أقصى نجاح ممكن، ما يجعل إحداث التكامل بين المشاريع الإعلامية في الدول المختلفة طريقة مناسبة للتنسيق الناجح، على أن تركز كل جهة على المزايا النسبية التي لديها.

ويتطلب نجاح التجربة تقديم أفكار مختلفة عما تبثه وسائل الإعلام العربية الأخرى، والابتعاد عن الكلام المكرر وترك المجال للصورة والجمهور للتعبير من خلال التجول في شوارع المدن العربية بالدول الأربع.

وسيجد البرنامج الجديد نفسه أمام جملة من التحديات، على رأسها كيفية تقديم لغة إعلامية مشتركة تتناسب مع اهتمامات الجمهور في الدول الأربع في ظل تراجع التعاون الثقافي العربي في الآونة الأخيرة.

ويشكل البرنامج اختباراً لإمكانية العودة مجدداً للبث المشترك الذي ظهر في بعض المناسبات، ولم يحقق التأثير المطلوب أو الرسالة السياسية التي يريدها في تغيير توجهات الرأي العام العربي، وانحصرت مهمته في الطابع البيروقراطي.

وتأتي التجربة في ظل أوضاع إعلامية وسياسية مغايرة عن تلك التي كانت في ستينات القرن الماضي عندما برزت إذاعة "صوت العرب" المصرية على الساحة العربية، في وقت كانت فيه الإذاعة وسيلة تواصل بين الشعوب قبل ظهور التلفزيون.

ولعبت تجربة "البيت الإعلامي الخليجي"، وهي مؤسسة إنتاجية قدمت محتويات إعلامية عديدة بالتعاون بين وزارات الإعلام في دول مجلس التعاون الخليجي، دوراً مهماً في التقارب بين شعوب دول المجلس قبل أن تختفي.

ويختلف الوضع بالنسبة إلى برنامج "بيت الكل" الذي جاء نتاجاً لتقارب سياسي بين الدول الأربع لا أحد يستطيع توقع أفقه، وهو جاء للتأكيد على امتلاك المزيد من الطموحات، والتي تتجاوز حدود الإعلام.

ويقول خبراء إعلام إن برنامجا أسبوعيا لا يكفي لتمرير رسائل تستهدف الشعوب، تزامناً مع تقارب إقليمي له صبغة اقتصادية، فالمشروعات الواعدة التي تحدث عنها قادة الدول الأربع تتطلب إعلاما محترفا لتهيئة الأجواء للخطوات التالية.

وأكد رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري السابق، عصام الأمير، أن استعادة التعاون المشترك، وإن كان عبر برنامج أسبوعي، عنصر إيجابي رمزي بعد عقد من الزمان مر به العالم العربي بحالة من الضعف غير المسبوق، وأي تجربة تستهدف التقارب في المجال الإعلامي تبرهن على إمكانية استعادة الهيئات الحكومية لأدوارها التوعوية التي غابت بفعل الأزمات السياسية.

وأشار الأمير في تصريح لـ"العرب" إلى أن نجاح البرنامج من عدمه يتوقف على القضية التي يحملها ويسعى للترويج لها، على أن تحظى باهتمام الشارع في الدول التي يتوجه إليها، مع تحقيق عوامل الصدق والمهنية بعيداً عن الاستقطاب والتوجيه السياسي الذي التصق بالإعلام العربي طيلة السنوات الماضية ومازال يعاني منه.

وأضاف على الحكومات العربية دور فاعل في دعم هذا النوع من الإعلام الذي يحقق أهدافا ترتبط بتأمين الأمن القومي، وتضييق الخناق على حالات الاختراق التي يتعرض لها المواطنون، لأن الاستعانة بالقوة الناعمة يضمن التأثير في الرأي العام.

وتكمن الخطورة في إدارة البرنامج بالطريقة السياسية العربية الخاطفة المعروفة، والتي تنجذب لشيء ثم سرعان ما يفتر الحماس بمضي الوقت وتفقد زخمها، لأن القواعد التي تنطلق منها لا تراعي الأصول المهنية، الضامنة للنجاح.

عصام الأمير

نجاح البرنامج من عدمه يتوقف على القضية التي يحملها

إبراهيم الصياد

التعاون الإعلامي مازال ممكنا في عصر السماوات المفتوحة

وقالت الهيئة الوطنية للإعلام وهي الجهة المشرفة على إدارة التلفزيون المصري إن البرنامج يهدف إلى تقديم رسالة إعلامية تحمل رؤى الدول العربية المشاركة تجاه كافة القضايا، ويتضمن العديد من الفقرات المتنوعة المصحوبة بتقارير ميدانية من الدول الأربع المشاركة تمتزج فيها عناصر الجدية والإبهار والمتعة والترفيه.

طي صفحة الرئيس الجديد لوكالة الأنباء الرسمية في تونس

تونس – أعلن كمال بن يونس الرئيس المدير العام لوكالة الأنباء الرسمية في تونس استقالته الاثنين عقب أيام من الاحتجاجات على تعيينه الذي رفضه الصحافيون، وقالوا إنه يهدف إلى سيطرة الحكومة وأحزاب مؤيدة لها على الوكالة ويهدد استقلاليتها.

لكن رغم الاستقالة تعهد صحافيو الوكالة بالمضي قدما في إضراب عام هو الأول من نوعه، احتجاجا على اقتحام الشرطة مقر الوكالة الأسبوع الماضي لفرض بن يونس رئيسا مديرا عاما.

وخلال الاقتحام ضرب أفراد من الشرطة الصحافيين، في حادثة فجرت غضبا واسعا لدى منظمات المجتمع المدني وأحزاب أعلنت مساندتها لتحرك الصحافيين دفاعا عن استقلالية المؤسسة.

وقال بن يونس إنه استقال حرصا على "تجنب الانخراط في التجاذبات السياسية والتسيير الروتيني لمؤسسة إعلامية عمومية تحتاج خطة إصلاح شاملة، يشارك فيها الإداريون والمختصون في التسيير الحديث والإعلاميون والخبراء بعيدا عن المزايدات".

ويقول المحتجون إن بن يونس قريب من حركة النهضة، أكبر أحزاب البرلمان. ويتهمونه بدعم خطوات لكبح حرية الصحافة قبل ثورة 2011.

ونفى بن يونس هذه الاتهامات قائلا إنه ليس له أي انتماء سياسي.

وأصبحت وكالة تونس أفريقيا للأنباء بعد ثورة 2011 من الوكالات الرسمية العربية القليلة، التي تتمتع بحرية واسعة ومصداقية لتغطيتها المتوازنة ونشرها لأخبار منتقدة للحكومة وللاحتجاجات المناهضة للنظام.

ومنذ اقتحام الشرطة لمقرها، قاطعت الوكالة أخبار الحكومة وطالب صحافيوها الحكومة باعتذار لإنهاء المقاطعة وإلغاء الإضراب.

وأعربت هيئات ومنظمات مجتمع مدني ونقابات مهنية عن قلقها إثر التعيين المفاجئ لرئيس مدير عام جديد وتنصيبه بالقوة العامة، في مخالفة صريحة وغير مسبوقة لتقاليد التداول على المسؤولية في المؤسسات المدنية، وخاصة الإعلامية منها.

وأكدت هذه الجهات مساندتها لصحافيي وموظفي وكالة الأنباء الوطنية في الدفاع عن مؤسستهم، داعية إلى النأي بمؤسسة الأمن الوطني عن مثل هكذا شأن إداري مدني بحت وتسجل خطورة إقحامها فيه.

واعتبرت أن ذلك يمثل تهديدا واضحا لمسار الانتقال الديمقراطي عامة ولمكسب حرية الصحافة والتعبير والنشر خاصة.

صحافيو الوكالة ماضون في الإضراب

الصحافيون يطالبون بالمشاركة في صياغة مدونة أخلاقيات الإعلام الليبي

طرابلس – رحب الصحافيون ونقابات مهنية بفكرة مشروع مدونة السلوك وأخلاقيات مهنة الإعلام الليبي الذي أعلن عنه رئيس المؤسسة الليبية للإعلام محمد بعيو، لكن الخلاف برز حول المشاورات المتعلقة بالمدونة والجهات التي ستشارك في صياغتها.

وأصدر بعيّو الأسبوع الماضي، القرار رقم 74 لعام 2021، بتشكيل لجنة صياغة مدونة أخلاقيات الإعلام الليبي.

وتتولى اللجنة المكونة من 11 شخصية إعلامية معروفة مهمة دراسة وإعداد وصياغة مشروع المدونة الوطنية لأخلاقيات الإعلام الليبي، تتضمن الأسس والأصول والضوابط والزواجر والالتزامات، الواجبة في سلوكيات وأخلاقيات الإعلام الوطني الليبي أدوات وأفرادا، بما يساهم في تجسيد القيم السامية العليا، المحددة والموصوفة دينيا وإنسانيا ومجتمعيا ومهنيا.

ووفق القرار، تساعد المدونة على ترسيخ رسالة الإعلام، الجامعة بين الحرية والحق والحقيقة والواجب، والمانعة للعبث والانفلات والتحريض والتعريض، ويساعد الوطن وشعبه على الخروج من أنفاق التنازع والخصام إلى آفاق الاستقرار والسلام.

وحدد القرار نهاية شهر أبريل الجاري، موعدا لتقديم اللجنة نتائج أعمالها، ليتم بعد ذلك وخلال مدة لا تتجاوز منتصف شهر مايو القادم، عرض مشروع المدونة على الإعلاميين والمختصين والمهتمين، في ندوة موسعة تمهيدا لرفعها في صيغتها النهائية إلى جهات الاختصاص لاعتمادها وإصدارها.

واعتبر عدد من الصحافيين أنه جرى استبعادهم من المشاورات حول صياغة المدونة، في حين أنهم أصحاب الأولوية في قرار يمس عملهم بشكل مباشر ومستقبلهم المهني.

نقابة الصحافيين الليبيين

النقابة تهتم بأي قرار أو إجراء يمس هذه الشريحة المهنية

وطالبت النقابة الوطنية للصحافيين الليبيين، رئيس المؤسسة الليبية للإعلام بأن "يتم التعامل مع الوثيقة الوطنية حول مدونة السلوك وأخلاقيات المهنة بشكل مهني استرشادي أدبي، ويتم الرجوع إليها في حال وجدت أي مخالفات فنية أو تحريرية دون إكسابها أي صبغة قانونية أو جبرية".

وقالت النقابة إنها تابعت قرار رئيس المؤسسة الليبية للإعلام، بخصوص تشكيل لجنة مهمتها صياغة مدونة للسلوك وأخلاقيات المهنة داخل ليبيا.

وأكدت أن "المؤسسة الليبية للإعلام مؤسسة حكومية، تشرف على عدد من القنوات والمؤسسات الإعلامية، تضم شريحة كبيرة من الصحافيين والإعلاميين الليبيين، مما يجعل النقابة تهتم بأي قرار أو إجراء يمس هذه الشريحة المهنية".

ووصفت النقابة خطوة المؤسسة الليبية للإعلام، بإصدار مدونة السلوك وأخلاقيات مهنة الإعلام الليبي بـ"الهامة"، مما سيساهم في المضي قدما نحو إعلام هادف وفعال يرفض التحريض والعنف ويحترم ضوابط الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد ويعزز من وحدة التراب الليبي.

لكنها في نفس الوقت أبدت رفضها لما "يطمح إليه رئيس المؤسسة الليبية للإعلام، من اعتماد أو إصدار قرار حكومي لمشروع مدونة السلوك والأخلاقيات".

بدوره، أصدر الاتحاد المغاربي للصحافيين بيانا قال فيه "تابعنا في الاتحاد قرار رئيس المؤسسة الليبية للإعلام بخصوص تشكيل لجنة مهمتها صياغة مدونة للسلوك وأخلاقيات المهنة داخل ليبيا، ورغم ترحيبنا بهذه الخطوة الهامة نحو إعلام هادف وفعال يبتعد عن لغة التحريض والعنف ويحترم الضوابط والثوابت الوطنية الليبية.. نشاطر زملاءنا بالنقابة الوطنية للصحافيين الليبيين قلقهم من بعض مواد المدونة التي تشكل تضييقا على الصحافيين وعلى حرية التعبير المكفول بالمواثيق والمعاهدات الدولية".

مشهد اغتصاب في مسلسل «الطاووس» يحقق أرقام بحث قياسية على غوغل

#ادعم_مسلسل_الطاووس يتصدر في مصر ردا على محاولات إيقافه

تصدّر مسلسل "الطاووس" الترند على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب مشهد اعتداء على شخصية "أمينة" التي تجسدها الفنانة سهر الصايغ. ويثير المسلسل جدلا واسعا خاصة بعد دخول المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام على الخط.

القاهرة - حققت عبارات "اغتصاب سهر الصايغ"، "سهر الصايغ"، "مشهد اغتصاب سهر الصايغ"، "مسلسل الطاووس" أرقاما قياسية على مؤشر البحث على محرك غوغل في الأيام القليلة الماضية.

وتداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مشهد الاغتصاب في المسلسل الذي شاهده نحو مليون مشاهدة خلال 7 ساعات فقط. ولاحظ الكثيرون أن المشهد مؤثر ويعبّر عن الفكرة من دون أن يخدش الحياء أو يسيء إلى المشاعر.

ويروي المسلسل المصري قصّة فتاة فقيرة تدعى أمينة، تجسّد دورها الممثلة المصرية سهر الصايغ، تتعرّض لاغتصاب جماعي، من خلال تخديرها عن طريق مشروب أثناء تواجدها في حفل زفاف، ومن ثم اصطحابها إلى غرفة فندقية، تُغتصب فيها بالتناوب من قبل مجموعة شباب ذوي نفوذ. ويقوم الممثل السوري جمال سليمان دور المحامي في القضية التي يعتبرها "حربا". والمسلسل الذي يتناول ظاهرة التحرش الجنسي في مصر من إخراج رؤوف عبدالعزيز وكتابة كريم الدليل، وأشرف على الكتابة محمد ناير.

وتتقاطع تفاصيل المسلسل العريضة مع تفاصيل جريمة الفيرمونت التي هزّت مصر العام الماضي، والتي كشف عنها بشكل أساسي حساب على مواقع التواصل الاجتماعي يحمل اسم "AssaultPolice" أو شرطة الاعتداءات. والجريمة هي حادثة فتاة تعرّضت لاغتصاب جماعي موثّق من خلال فيديو مسرّب في الـ21 من فبراير 2014، في فندق فيرمونت بالعاصمة المصرية القاهرة.

وجاء نصّ إعلان الحساب عن الجريمة آنذاك "تكملة للجرائم التي نسمع عنها في هذه الفترة من الطبقة الغنية في مصر، السلطوية الذكورية... جريمة الفيرمونت. مجموعة من سبعة شبان ذوي نفوذ كبير، وضعوا مخدّرا لفتاة بمشروبها خلال حفلة، ثم اصطحبوها إلى إحدى غرف الفندق، واغتصبوها بالتناوب، كما صوّروا الاعتداء وهم يتفاخرون به، ثم وقّعوا أسماءهم على مؤخرتها".

ولا تزال التحقيقات في قضية الاعتداء على فتاة بفندق فيرمونت جارية، في ضوء ما يَرِد إلى سلطات التحقيق عبر البريد الإلكتروني المخصص لتلك القضية.

واعتبر مغردون أن المسلسل يحكي قصة الفيرمونت. ولكن صنّاعه نفوا ذلك. وأكّد مخرج العمل رؤوف عبدالعزيز، بأن إسقاط أحداث المسلسل على قضية فيرمونت غير صحيح، وأن المسلسل يتناول كافة قضايا المجتمع ومن ضمنها التحرش والاغتصاب والعنف ضد المرأة. وأوضح أنّ هذه القضايا ليست جديدة على الدراما المصرية، لافتا إلى أن المسلسل يدخل أيضا في تفاصيل تغلغل مواقع التواصل في المجتمع المصري.

وقال معلقون إن المسلسل لا يتناسب مع شهر رمضان وإنه لا بد من إيقافه. وعلّق جمال سليمان أن هذا أحد الأجزاء القبيحة من مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرا إلى أن "هذا المسلسل يحكي قضية رأي عام، قضية تهم كل عائلة، قضية السلم الاجتماعي والاستقرار"، ولفت إلى ضرورة المشاهدة والمناقشة بدلا من المطالبة بالإيقاف.

من جانبه، أعلن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر عن فتح تحقيق عاجل مع صناع المسلسل والقنوات التي تقوم بعرضه، بسبب الشكاوى الكثيرة التي وردت إليه بسبب استخدام العمل "للغة لا تتفق" مع التعليمات التي أصدرها المجلس بشأن الأعمال الدرامية.

وأكد بيان المجلس على ضرورة "إعلاء القيم وعدم المساس بالأسرة المصرية أو الحط من شأنها أو إظهارها بصورة تسيء إليها" في أي من المسلسلات. وشدد المجلس على كونه يحترم "حرية الإبداع" ولا يصادرها أو يقلل منها، لكنه يعمل في نفس الوقت على "تنقية الأجواء ومنع الصور التي تسيء للفن المصري الأصيل".

وانتقد مغردون قرار المجلس. وكتبت مغردة:

@dina16347597

مشهد الاغتصاب.. 5 شباب على فتاة، مشهد كان يتطلب عُريا وكان سيبقى تحت مسمى (السياق الدرامي) وده محصلش أصلا. أظن أنه من أنظف مسلسلات رمضان! ما الفكرة بقى من وقف المسلسل.

وغرد حساب:

@sohailam20

إحنا لقينا مسلسل هادف بيحكي عن قضية مهمة زي الاغتصاب من غير مشهد واحد مبتذل ولفظ خادش للحياء بيوعي الناس، وخصوصا البنات اللي بتتعرض للمشكلة دي يوميا، فقمنا محولين صناع العمل للتحقيق لأنه مش بيحترم المشاهد، طب بالذمة هو فيه احترام للمشاهد أكتر من إني أوعيه #ادعم_مسلسل_الطاووس.

ودشن مغردون هاشتاغ #ادعم_مسلسل_الطاووس، قالوا ضمنه إن قرار المجلس اتخذه "أصحاب نفوذ"، فيما رد آخرون بهاشتاغ #مسلسل_الطاووس_ضد_القيم.

وقال حساب:

@malemislam

#ادعم_مسلسل_الطاووس. السادة المسؤولون في الجهات التنفيذية والإعلام والأمن وهيئة القضاء.. تحية طيبة وبعد، الشعب المصري فاهم كل حاجة والله. بلاش شغل الكعب العالي يرجع تاني، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

وعقد مغردون مقارنات بين المسلسل ومسلسلات أخرى تبث خلال شهر رمضان تروج للعنف والبلطجة والتحرش. وكتب حساب:

@TotaRama3

في قرار بوقف المسلسل علشان مضمونه مش بيتفق مع أخلاق الأسرة المصرية. مش لما الأسرة المصرية تعرف تربي رجالاتها الأول يبقى في أخلاق! #ادعم_مسلسل_الطاووس.

وأشارت مغردة إلى بعض المشاهد في البرامج والمسلسلات. وكتبت:

@khawaga_nour

يعني التنمر والتحرش في برنامج رامز جلال مش ضد قيم الأسرة؟ التحرش والبلطجة في ملوك الجدعنة مش ضد قيم الأسرة؟ ويوم ما يتعمل مسلسل يفضح حقيقة المجتمع القذرة، ويعبر ولو عن جزء من معاناة ضحايا التحرش والابتزاز توقفوه! حقيقي أنتم مجتمع شاذ فكريا. #ادعم_مسلسل_الطاووس.

وكان مشهد من مسلسل "ملوك الجدعنة" أثار جدلا واسعا حين تظهر الممثلة ياسمين رئيس تطلب من بطل المسلسل أحمد سعد التحرش بها. وقالت مغردة:

@_reemabdul

في وسط ما الستات بتحارب عشان يبقى فيه قوانين رادعة تحمينا من حالات التحرش والاغتصاب وجرائم القتل اللي بتحصلنا كل يوم، ييجي بكل بساطة مشهد زي ده يمسح كل اللي إحنا بنحاول نعمله. آه صحيح، محدش شاف قيم الأسرة المصرية؟ ياسمين رئيس مش مكسوفة من نفسك وأنت بتقولي جملة: يا ريت تتحرش بيا؟

وعلقت مغردة على صور مغتصبي الفيرمونت:

@Nohahaydak

مسلسل يناقش قضية، هم عايزين (يريدون) ينيموا الناس عنها وشهرين ويطلعوا المتهمين وخلاص لا ده إحنا نحول صناع العمل للتحقيق بقى. هذه صور وأسماء المغتصبين الحقيقية وتوقيف المسلسل لن يغير من حقيقته حاجة ودول اللي خايفين يتشهر بيهم. #ادعم_مسلسل_الطاووس.

من جانبه، تطرق الممثل عابد عناني الذي يقوم بدور "زين" في مسلسل "الطاووس" وصاحب فكرة اغتصاب "أمينة" إلى ما اعتبره ظاهرة الفتيات على واقع التواصل الاجتماعي، اللاتي يتداولن صور أبطال العمل، متغزلين بهم، وبرر فعلهم بسبب وسامتهم، قائلا "حاجة غريبة وعيب جدا، مفيش مبرر لمتحرش ولا مغتصب، سواء يكون غنيا، وإلا عنده نفوذ وإلا وسيم".

«أمينة» صورة لمعاناة مصريات كثيرات

أبرز تغريدات العرب

alimamaltayeb

جوهر الشريعة الإسلامية ولبّها هو اليسر والسماحة، ورفع الحرج والمشقة، ومن هنا وجب على كل من يخاطب الناس في أي أمر من أمور هذه الشريعة، أن يراعي هذا المعنى الجوهري، وأن يعلم أن الأمر ليس متروكا لبعض الدعاة ممن يشعرون بنشوة التشديد على الناس ويظنون أنهم بذلك يقربونهم إلى الله.

M32Red

نفسياً حين تطالب بحقك العاطفي إعلم أن العلاقة انتهت!

aliwahida

شعب كامل بمسؤوليه وسياسييه ومحلليه ونشطائه يتفرج يوميا عما تلحقه الميليشيات من أذى وخراب بمصير بلاده ومستقبل أبنائه. منهم من يصدق الغوغائيين، منهم من يتهم حفتر، منهم من يتحدث عن نظرية المؤامرة، منهم من يتهم الأجانب ولكن لا أحد يشير إلى مسؤولية هذا الشعب في ما يتعرض له #ليبيا.

salbarghouthi

سؤال لذوي الاختصاص، لو بالفعل شنت مصر حربا على إثيوبيا وهذا حقها تماما، لكن في العلوم السياسية لا بد أن يكون لأي تحرك سياسي أو حربي تحالفات، من ستكون الدول الحليفة لمصر في هذه الحرب، ما هو موقف الولايات المتحدة؟

omartvsd

أي سياسي أو مسؤول مسنود وله ميليشيا مسلحة لن يُحاسب أو يُعتقل، هذا لا يعني أن غيرهم لا يستحق المحاسبة واسترداد ما سرقه من أموال الشعب العراقي. كلهم يستحقون الحساب، لكن لا أحد يحاسب القوي. العراق.

JudiciousArab

#تذكر "الحسد أغبى الرذائل على الإطلاق، فهو لا يعود على صاحبه بأية فائدة". أرنست هيغل.

«الخيل والليل».. تونسيون يستبدلون السيارات بالخيول والحمير

تونس - أثار قرار الحكومة التونسية منع تجوّل السيارات والدراجات النارية بداية من الساعة السابعة مساءً، أي مباشرة بعد الإفطار، والاكتفاء باستعمال الدراجات الهوائية أو السير على الأقدام إلى حدود الساعة العاشرة ليلاً موعد حظر التجول، سخرية واسعة على موقع فيسبوك.

وبررت المتحدثة باسم الحكومة التونسية حسناء بن سليمان القرار بأنه يدخل في إطار الحد من الحركة في ظل ارتفاع مهول لعدد المصابين بكوفيد – 19.

وقررت الحكومة أيضا غلق المدارس حتى 30 أبريل لإبطاء التفشي السريع للفايروس.

وقال مسؤولون إن أقسام الرعاية المركزة بأغلب المستشفيات اقتربت من الطاقة القصوى.

وبموجب القرارات الجديدة، جرت دعوة المؤسسات الخاصة إلى تفادي العمل الحضوري، وطُلب من الولاة أن يغلقوا المناطق ذات الخطورة العالية. فضلا عن ذلك تم اعتماد الحجر الصحي الإجباري لكل المسافرين في مسعى لتطويق الوباء.

جدير بالذكر أن الوضع الوبائي في تونس بلغ مستوى خطيرا مع تسجيل الآلاف من الإصابات كل يوم، فيما سجلت البلاد 282 ألف إصابة و9639 وفاة بفايروس كورونا.

وعبر مستخدمو فيسبوك في تونس عن سخريتهم من قرار منع السيارات وتحدثوا عن طرق التنقل، حيث أكدوا أنهم سيستخدمون الخيول والحمير والبغال والجمال للتنقل.

وتحت شعار "الخيل والليل" تداول مستخدمو فيسبوك مساء الأحد مقاطع فيديو تظهر مواطنين يمتطون الخيول ويتجولون ليلا إثر الإفطار بمدينة المنستير بالساحل التونسي والعاصمة.

وقالت بعض صفحات فيسبوك التي تنقل أخبار الحركة المرورية إنها ستبث دورياً نشرة عن حركة الخيول والحمير لتجنّب زحمة المرور في بعض المناطق.

في المقابل انتقد مغردون الاستهتار بالوضع الوبائي الخطير في البلاد.

وأكد معلق:

Ghazouani KS

الوضعُ خطير، ولا بدّ من جدّيّات للتّعامل معَ الوضْع وحرْص كبير وعلى النّيابة العموميّة تَحمّل مسْؤوليّاتها وعدم التّعْويل على الأمنيّين فقط (فيهمْ الكثير من المتواطئين في العبث واللامبالاة) حتّى وإنْ لزمَ الأمْرُ القيام بتفقّد دوْري للحدّ من العبث والتّسيّب.

وكتبت مستخدمة لفيسبوك:

Wiem Sahli

منع جولان العربات مع موعد الإفطار من شأنه منع التنقل خارج محيطك للتمتع بالسهريات والتجمعات العائلية كل من مكان مختلف وبالتالي يمكن حصر انتشار الفايروس في مناطق صغيرة.

ملاحظة: كفاكم استهتارا بحياتكم وحياة أحبابكم وشدّوا دياركم (إلزموا منازلكم)#.

واعتبر إعلامي:

Samir Elwafi

الناس يسخرون من قرار حظر الجولان على السيارات على الساعة السابعة، إن كان ذلك مجرد تنبير للضمار (للسخرية والتهكم) فقط فهذا عادي ويسلينا في هذا الجو الخانق، وإن كان انتقادا جديا فإن هناك سوء فهم للقرار بسبب تقصير اتصالي من الحكومة!

القرار ذكي ويعفي الحكومة من مزيد من التضييق على الناس بفرض حظر تجول شامل مبكر بداية من السابعة، فهو يحدّ من التنقل بعيدا بين المناطق والأحياء، ويشغل وينشط مقاهي الحوم (الأحياء) وخاصة الشعبية التي تعاني من الأزمة، ويضبط حركة التجول بين المناطق والضواحي. وهذا أفضل من فرض حظر تجول شامل يغلق كل شيء بداية من السابعة.

ولا أتصور أن حكومة تشتغل تحت ضغط اجتماعي واقتصادي وصحي وإكراهات قادرة على ما هو أكثر من هذا الحظر المخفف!

منع تجول السيارات لم يثن التونسيين عن التنقل

يذكر أن التونسيين يستخدمون على نطاق واسع موقع فيسبوك للتفاعل مع الخارج ومتابعة المستجدات وتنامي منسوب التجاوزات والإخلالات.

ويرى مراقبون أن الشبكات الاجتماعية تحتوي على نقاط مضيئة من ضمنها الاطلاع على المعلومة والمشاركة فيها بالتفاعل والتعليق، وهو ما يعتبر أفضل من عدم العلم بما يدور في مختلف أنحاء العالم.

وكشف الواقع الحديث جانبا فيه الكثير من الطرافة لدى التونسيين في تعاملهم مع الأخبار.

وكشفت دراسة أعدتها مؤسسة "اتصالات" أن عدد التونسيين الذين يستعملون فيسبوك يبلغ 7.6 مليون شخص. ويمثل الشباب الذين أعمارهم أقل من 35 سنة 59 في المئة من جملة مستعملي الإنترنت.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

كورونا يغير بوصلة العمل الخيري خلال شهر رمضان في مصر

حظر موائد الرحمن يجعل المساعدات تصل إلى أصحابها في الستر

اعتاد الفقراء في مصر خلال شهر رمضان البحث عن موائد الإفطار مع ما في ذلك من إحراج، فالجوع يدفعهم إلى ذلك مكرهين، لكن مع حظر هذه الموائد الجماعية بسبب تفشي الوباء، صارت الإعانات تصلهم إلى بيوتهم فتحفظ لهم ماء الوجه وترفع عنهم الإشهار.

رحمة وتآزر

الوباء يمنع التجمع

أحمد حافظ
كاتب مصري

اعتاد شعبان محمد، وهو رب أسرة بسيطة تعيش في منطقة حلوان بجنوب القاهرة، أن يتناول إفطاره خلال شهر رمضان على إحدى موائد الرحمن القريبة من البرج السكني المسؤول عن حراسته، ويصطحب أولاده الثلاثة ويترك بناته الثلاث برفقة والدتهن في المنزل حفاظا على صورتهن وتجنب إحراجهن وسط الرجال.

يعترف الرجل أنه كان يتناول وأولاده الذكور الإفطار على مائدة مليئة بأطعمة شهية لا يستطيع شراء مكوناتها لارتفاع تكلفتها مع ندرة المال وقلة الدخل الشهري، في حين أن بناته وزوجته كن يتناولن أطعمة بسيطة أثناء الإفطار لعدم استطاعتهن الخروج والجلوس على مائدة وتناول الطعام في الشارع خوفا من أن تسلط عليهن نظرات المارة.

وقال شعبان لـ"العرب" إن إلغاء موائد الرحمن لظروف جائحة كورونا مع قرار الحكومة منع التجمعات فرصة ثمينة للأسر الفقيرة ليصل إليها العمل الخيري حتى البيوت، ويستفيد الكبير والصغير والرجل والمرأة دون تمييز أو خوف من الإشهار، حيث تم إبلاغه من جانب عاملين مع أحد أغنياء المنطقة بأن وجبات إفطاره ستصله يوميا حتى باب منزله هو وأفراد أسرته.

وقررت الحكومة المصرية قبل نحو أسبوع من بداية شهر رمضان حظر إقامة موائد الرحمن للعام الثاني على التوالي لتجنب الاختلاط العشوائي بين الناس، ومنع الزحام في الخيام الرمضانية الشهيرة مع صعوبة السيطرة على تصرفات البعض، في ظل محاولات السيطرة على الموجة الثالثة من جائحة كورونا قبل تفاقم الأوضاع بشكل يصعب السيطرة عليها في أعداد الإصابات.

يعد شعبان واحدا من مصريين كثيرين يعيشون تحت خط الفقر ينتظرون موائد الرحمن كل عام، حيث تعوضهم عن قدر من الحرمان الذي يعيشونه طوال السنة لأن ظروفهم المادية لا تسعفهم لشراء أطعمة بعينها، والكثير منهم يستثمرون موائد الأغنياء لخفض النفقات المخصصة لوجبات الإفطار وتوجيهها لأبواب أخرى.

توسيع دائرة المستفيدين

نادرا ما تجلس النساء بمختلف أعمارهن على موائد الرحمن لأسباب ترتبط بالخجل وتجنب الاحتكاك بالرجال وعدم الشعور بالراحة وتجنب التصرفات السلبية من البعض، وكانت مشاركة الرجال الصورة التي اعتاد عليها المجتمع منذ أن عرف طريق العمل الخيري خلال شهر رمضان والتركيز على إطعام البسطاء في الخيام.

تتذكر أم ياسين أن زوجها كان يتناول الإفطار يوميا على إحدى الموائد وكان يسقط نفسه من حسابات تكلفة الطعام الذي تشتريه الأسرة في رمضان، فهم يعيشون أوضاعا بالغة الصعوبة، وتوفير الجنيه الواحد يوميا شيء مهم للغاية، ولهذا لم تكن تضع في الحسبان أن الأب سيفطر مع العائلة، وتشتري ما يكفي للموجودين بالمنزل.

ما كان يثير امتعاض الأم أن موائد الرحمن تقدم خدماتها لمن يذهب إليها فقط، وهو شيء مستحيل على الفتيات والسيدات وكبار السن من المنتمين للأسر الفقيرة، ومع إلغاء الموائد هذا العام باتت الاستفادة أكبر، وعم الخير على كل أفراد العائلة عندما قدم الأغنياء المساعدة للمحتاجين بطريقة آدمية بعيدا عن زحام الشارع.

وقال أحمد كريمة أستاذ الفقه والشريعة بجامعة الأزهر لـ"العرب" إن إلغاء موائد الرحمن وسع دائرة العمل الخيري بعد أن كان قاصرا على إعداد الطعام في الخيام للفقراء والمحتاجين، لافتا إلى أن الأفضل لمن يريد الخير في رمضان والمستفيدين منه أن يكون العمل بعيدا عن أعين الناس بدافع الستر وعدم التشهير والمجاهرة.

وأضاف أن كورونا أثبت أن أعمال الخير كثيرة وأكبر من مجرد مائدة طعام يتم تنظيمها في الشارع وسط المارة، مع أن توزيع الطعام والسلع على المحتاجين وهم جالسون في بيوتهم لا يصيبهم بأذى نفسي ويجنبهم جرح مشاعرهم، وتكون الاستفادة عامة، ولا تستهدف من يداومون على الذهاب إلى الموائد من الرجال فقط.

جلبت جائحة كورونا المزيد من الخير للأسر البسيطة، فمن كان يداوم على إقامة مائدة شهية أصبح مضطرا للبحث عن بديل أكثر مثالية لعدم التخلي عن هذه العادة السنوية، وصارت هناك مشاهد أكثر إنسانية بتقديم العمل الخيري في صورة حضارية تحفظ إنسانية الفقراء، وتضمن لهم الراحة والطمأنينة وتتيح إليهم خيارات متعددة.

تنوعت المكتسبات بين تسليم الوجبات إلى بيوت البسطاء عن طريق متبرعين يتعاونون مع الأغنياء الذين اعتادوا إقامة موائد الإفطار، أو عبر ذهاب رب الأسرة إلى مقر توزيع الأطعمة للحصول على ما يكفيه وأسرته ليجلس أفراد العائلة جميعا داخل منزلهم، وليس في الشارع وسط المارة، وهي ميزة لم تكن توفرها الخيام.

حاولت "العرب" رصد هذه المشاهد وتوثيقها بالصور، لكنها واجهت رفضا متكررا من أصحاب الخير، حفاظا على مشاعر البسطاء وعدم التشهير بهم، وإضفاء قدر من السرية على العمل ليكون الثواب أكبر، ووافقوا على الحديث شريطة عدم التصوير، في مؤشر يعكس زيادة الوعي المجتمعي تجاه طريقة المساعدات الخيرية، والاقتناع بأن الاكتفاء بالموائد كان أسلوبا خاطئا.

كان إفطار رب الأسرة وعدد من أولاده يوميا خارج جدران البيت يشكل مشكلة نفسية لباقي أفراد العائلة، فهناك فريق بالشارع وآخر بالمنزل على وقع الفقر وقلة الحيلة، مع أن تجمع الأبناء والأبوين على طاولة واحدة في رمضان من المشاهد التي تضفي بهجة وتمثل فرصة لعودة مشاعر المودة والتراحم والتلاقي بين الآباء والأبناء.

والميزة الأهم لاختفاء موائد الرحمن أن هناك شريحة كبيرة من البسطاء لم تكن تشارك فيها أو تفكر في تناول الطعام عليها لأسباب ترتبط بعزة النفس وعدم خلق صورة بأن الظروف المادية وصلت إلى مرحلة لا تستطيع معها شراء المأكولات، كما أن فئة ليست قليلة من الفقراء مستعدون لتناول أقل شيء بعيدا عن الحرج.

> فئة من المقتدرين تعاقدت مع أصحاب المطاعم لإعداد مأكولات في بعض المناطق السكنية، مع التنويع في الطعام يوميا

من هؤلاء إبراهيم نبوي الذي يعمل في مجال النظافة بإحدى مدارس القاهرة، فلم يشارك يوما بمائدة طعام خيرية، رغم أن أسرته المكونة من أربعة فتيات وزوجته تعيش كل أنواع الحرمان، لكنه أخذ عهدا على نفسه بأن يشارك أولاده على طاولة الإفطار مهما كان نوع الطعام، لأنه يخشى على بناته من الصورة التي قد تؤخذ عن والدهن مع بلوغهن سن الزواج.

رمضان مختلف

يبدو الصيام هذا العام مختلفا لدى أسرة هذا الرجل عزيز النفس، حيث فوجئ قبل أيام بأن بائع اللحوم الذي يمتلك متجرا مجاورا لمنزله كان يقيم مائدة كل سنة، أبلغه بأنه سيرسل إليه كيلوغراما من اللحم كل يومين كبديل عن إلغاء المائدة، وقال الأب لـ"العرب" مبتسما "أسرتي تكاد لا تتذوق اللحم إلا في عيد الأضحى (...) هذه ميزة إلغاء الموائد".

كان يأتي إلى مائدة الإفطار التي يقيمها الجزار سنويا نحو 50 شخصا، وكان يخصص لها مبلغا ماليا كبيرا، لكنه ابتدع فكرة توزيع اللحم بشكل مجاني على الأسر البسيطة إيمانا منه بضرورة الاستمرار في العمل الخيري الذي يقوم به كل عام، حيث يتناول البسطاء طعامهم في منازلهم ويطهون اللحوم بالطريقة التي تحلو لهم.

ذهب بعض أصحاب الخير إلى فكرة استقدام طهاة محترفين وإعداد وجبات لتوزيعها على محدودي الدخل والمارة أو عابري السبيل، وهذه محاولة مبتكرة لتعويض غياب مائدة الرحمن، ويبرر هؤلاء موقفهم بأنهم يشعرون ببهجة مضاعفة عندما يشاهدون البسطاء وهم يتسلمون الطعام المغلف لهم خصيصا، ويقومون بالدعاء لهم بسعة الرزق والستر وراحة البال.

تسبب حصول البسطاء على مساعدات من الأغنياء مباشرة دون وسيط في قطع الطريق على الجمعيات الخيرية المملوكة لجماعات إسلامية مختلفة على رأسها الجماعة السلفية، حيث كان القائمون عليها يحثون الناس على التبرع لهم بالمال والطعام والسلع، ليتولوا هم مهمة توصيلها إلى الفقراء، ويقدمون أنفسهم لهذه الفئة باعتبارهم التيار الديني الذي يعوّض غياب الحكومة عن مساعدة محدودي الدخل.

ظل الإسلاميون حتى وقت قريب يستثمرون الوساطة بين المقتدرين والمحتاجين، خاصة في الجمعيات التابعة للمساجد للنفاذ إلى الشرائح الكادحة، وحجز مكانة استثنائية لديهم، في محاولة لتغيير الصورة الذهنية الراسخة عنهم بأنهم صاروا يتاجرون بالدين لتحقيق مآرب سياسية مشبوهة، ومع التواصل المباشر بين فاعلي الخير والمستهدفين منه جرى تغييب الجماعات الدينية من المشهد.

ارتفاع منسوب التضامن

رأى عادل بركات الباحث في القضايا الاجتماعية أن الاحتكاك المباشر بين الأغنياء والبسطاء في العمل الخيري يعكس ارتفاعا واضحا في منسوب التضامن الاجتماعي، ويقضي على استغلال أي طرف ديني لزيادة الفقر بين الناس، واختفاء الموائد بشكل عام وإن كان بسبب كورونا جلب الكثير من المنافع.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن اختفاء الموائد كشف عن أصحاب الأعمال الخيرية الحقيقيين، فهناك شريحة كانت تقدم على هذه الخطوة بدافع الخصم من الضرائب المستحقة عليها للدولة، وهؤلاء تاجروا بمعاناة البسطاء لسنوات طويلة، لكن سرية العمل الخيري وحدها أظهرت المخلصين من المزيفين.

إذا كانت أسر الفقراء أكثر المستفيدين من تحويل بوصلة العمل الخيري من الموائد إلى البيوت مباشرة، فهناك شرائح أخرى استفادت من هذا التحول على غرار بعض أصحاب المطاعم والوجبات الجاهزة الذين تعاقدت معهم فئة من المقتدرين لإعداد مأكولات في بعض المناطق السكنية مع التنويع في الطعام يوميا.

الشاب أحمد أنس الذي يستأجر مطعما في منطقة عين شمس بالقاهرة والذي كان يعاني من ندرة البيع تعاقد معه أحد الأطباء المقتدرين ماديا على تجهيز نحو 40 وجبة يوميا، والتكفل بمهمة توزيعها على البسطاء المقيمين في المنطقة المجاورة للمطعم، وأمام العائد المادي المعقول الذي سوف يجلبه خفّض سعر الوجبة كي يستفيد بجزء من العمل الخيري.

وقال صاحب المطعم لـ"العرب" إن غياب موائد الرحمن انعكس إيجابيا على أغلب الأسر البسيطة، مدللا على ذلك بأنه شخصيا لديه قائمة بأربعين رب أسرة سوف يأتون كل مساء لاستلام وجبات تكفي أفراد عائلاتهم، وصاحب العمل الخيري ترك له اختيار أصناف الطعام شريطة الحرص على جودتها.

يشعر الشاب ورفاقه بالمطعم بسعادة من نوع خاص، فهم يقومون بعمل يجلب لهم الثواب والخير ويتربحون ماليا، ويدركون جيدا أن لهم نصيبا من دعوات المحتاجين، مؤكدا أنه تعهد بأن يطهو للبسطاء بطريقة كما لو كان سيقوم بإعداد الطعام لنفسه، ولم يدرك أن كورونا جاء بإيجابية تحفظ إنسانية رواد الموائد.

تعكس مشاهد الموائد حالة فريدة من نوعها ترتبط باستمرار التكافل الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء حتى مع الظروف الاقتصادية الصعبة التي تطال الجميع، لكن الميزة الأهم في المداومة على الترابط بين المقتدر والبسيط خلال رمضان، فإذا كانت الجائحة حالت دون الاحتكاك المباشر عبر المائدة، فقد أفرزت ظواهر أكثر إيجابية تتجلى في تعاقد شريحة واسعة من الأغنياء مع المتاجر ومحال السلع الغذائية لإعداد كراتين تحتوي على مواد أساسية تحتاجها كل أسرة، مثل الأرز والمكرونة والزيت والبقوليات والسكر والشاي والتمر، وهناك فئة اعتادت أن تخصص عشرات الآلاف من الجنيهات لإقامة مائدة الرحمن صارت توجه هذه المبالغ لتوزيع السلع.

> الوباء بيّن أن أعمال الخير كثيرة، وأكبر من مجرد مائدة طعام يتم تنظيمها في الشارع وسط المارة

تكفي الكرتونة الواحدة احتياجات أسرة مكونة من أب وأم وابنين من المستلزمات الغذائية الضرورية لثلاثة أيام، ولأن أغلب فاعلي الخير لجأوا إلى هذه الفكرة كبديل عن إقامة المائدة المحظورة حكوميا، تصل اثنتان من الكراتين لكل عائلة بسيطة أسبوعيا دون أن تحتاج لشراء أي سلعة على مدار شهر رمضان.

وترى أغلب عناصر المنظومة الخيرية أن هذه المكتسبات لم تكن لتحدث في زمن الموائد الرمضانية رغم أبعادها الإنسانية المتعددة، فمن اعتادوا الإفطار عليها صاروا جالسين على الطاولة في منازلهم برفقة باقي أفراد العائلة، ومن كانوا يعيشون قلة الحيلة لاقتناء السلع بات لدى أغلبهم فائض في ذروة الغلاء وصعوبات المعيشة.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

الإدمان على الألعاب الإلكترونية ليس دائما سلبيا

التنسيق بين حركات العين واليد يحسن المهارات الإدراكية الحسية

شحذ للتفكير الاستراتيجي والمهارات المنطقية

أصبحت ألعاب الفيديو من البدائل التي ترافق الأطفال خلال الحجر المنزلي، للحدّ من الملل وتعويض خسارة طريقة حياتهم التي اعتادوها. وكما أثبتت الدراسات أن الألعاب الإلكترونية يمكن أن تُحرّض الطفل على العدائية والسلوكيات غير الاجتماعية والأفعال الخاطئة من خلال محتوياتها العنيفة، فقد أثبتت أيضا أنها تنمي أوجه الذكاء المتعدد عند الأطفال ومهارات استخدام الأجهزة الإلكترونية.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

أثبتت دراسات حديثة أنه ليس بالضرورة أن تكون الألعاب الإلكترونية ضارة، فقد تؤدي ممارسة ألعاب الفيديو إلى تحسين الصحة العقلية، بل وتجعل مستخدمها أكثر سعادة.

وكما أكّد خبراء من خلال دراسات عديدة بأنها آلة وآلية لها أهمية تنعكس إيجابا على الأطفال، فهي تنمي أيضا الإبداع والذكاء والابتكار والتفكير والتخطيط بشكل سليم، كما يمكنها تنمية مهارات العمل ضمن فريق.

وأشار خبراء إلى أن مُعظم هذه الألعاب تعتمد على استراتيجيات للوصول إلى أعلى النقاط أو الهدف من اللعبة. وبذلك فهي تقوي الملاحظة لدى الشخص وهو أمر مهم بالنسبة للأطفال، وتُساعد أيضا في التركيز والخيال، وتحسين الفهم والوعي والسرعة في التفكير، وتحسين المهارات الإدراكية الحسية مثل حركات العين واليد والتنسيق بينهما والقيام بعدة مهام في آن واحد والمعالجة العقلية للأجسام ثلاثية الأبعاد وتنمية الذاكرة.

ومع جملة هذه الإيجابيات يرى مستشارو العلوم الاجتماعية أن الألعاب الإلكترونية قادرة على تعليم الطفل واكتشاف ما حوله وإشباع خياله بطريقة حيوية، من خلال توظيف هذه التقنية الحديثة للانخراط في المجتمع أكثر.

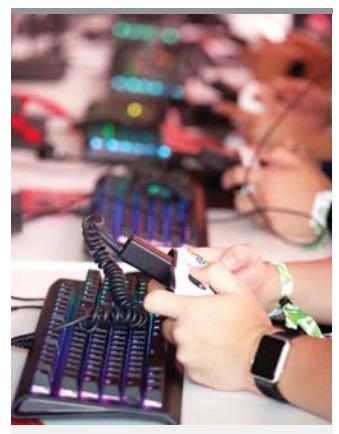

ألعاب الفيديو تدعم مهارات القراءة والكتابة والإبداع والتعاطف، كما يمكن أن تنمي مهارات التخطيط والمبادرة

ولفت الدكتور ضياء المندلاوي المختص العراقي في علم النفس والتربية إلى أنه من أهم إيجابيات الألعاب الإلكترونية، أنها تنمي أوجه الذكاء المتعدد عند الأطفال، ومهارات استخدام الأجهزة الإلكترونية وكيفية توظيف التكنولوجيا في حياتهم اليومية، وتنمية سرعة البديهة والملاحظة والعمل الجماعي، ومهارات حل المشكلات، وفق النظريات العلمية الحديثة مثل نظرية المحاولة والخطأ لوثرندايك.

وأضاف لـ"العرب" أنه "نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي في جميع مناحي الحياة، رافق هذا التطور الاهتمام بألعاب الأطفال المختلفة، وأصبحت الألعاب الرقمية الفيديوية إحدى أهم تلك الألعاب في عصرنا هذا لما فيها من متعة ونظام المراحل وقصص محببة للأطفال وألوان زاهية تقوم بصناعتها شركات عملاقة".

ووفقا لدراسة علمية استخدمت بيانات الصناعة من شركات الألعاب لتحليل رفاهية اللاعبين، درس الباحثون في جامعة أكسفورد البريطانية بيانات أكثر من 3 آلاف لاعب، وتم طرح مجموعة من الأسئلة بشأن صحتهم العقلية، مع الأخذ في الاعتبار المدة الزمنية التي لعبها كل شخص.

وحلل البحث الذي أجرته الجامعة آثار لعبتي فيديو "أنيمال كروس" و"بلانتس فيرسز زومبيز"، ووجد أن الوقت الذي يقضيه اللاعبون في ممارسة الألعاب ارتبط بتعبيرهم عن شعورهم بالسعادة.

وهذه هي المرة الأولى التي تتمكن فيها دراسة كهذه من ربط الاستبيانات النفسية بوقت اللعب الفعلي داخل اللعبة.

وأشار البروفيسور أندرو برزيبيلسكي مدير الأبحاث في معهد أكسفورد للإنترنت والمؤلف الرئيسي للدراسة، إلى أنه تفاجأ بالنتائج التي أظهرت أن ألعاب الفيديو ليست بالضرورة ضارة بالصحة، حيث قال "إذا لعبت (أنيمال كروس) لمدة 4 ساعات يوميا فمن المحتمل أن تقول إنك تشعر بسعادة أكبر بكثير من شخص لا يفعل ذلك".

وأوضح برزيبيلكسي أن الميزات الاجتماعية للألعاب -التي تسمح للاعبين باللعب مع أصدقائهم- يمكن أن تكون أحد الأسباب التي تجعل الناس يشعرون بالسعادة.

وأضاف "لا أعتقد أن الناس يقضون وقتا طويلا في الألعاب ذات الجانب الاجتماعي إلا إذا كانوا سعداء بذلك".

كما أكدت دراسة أجراها كل من الصندوق الوطني لمحو الأمية وجمعية الترفيه التفاعلي في المملكة المتحدة التي تمثل الشركات العاملة في صناعة ألعاب الفيديو، وشركة نشر الكتب "بنغوين راندم هاوس"، أنها شرعت في استكشاف تأثيرات الألعاب على محو أمية الأطفال في المدرسة.

فقد تم مسح ما يقارب 5 آلاف شخص تتراوح أعمارهم بين 11 و16 عاما في المملكة المتحدة، ليكشف البحث مفاجأة جديدة هي أن ألعاب الفيديو يمكن أن تدعم مهارات القراءة والكتابة والإبداع والتعاطف.

وأوضح 79 في المئة من الأطفال الذين شاركوا في الاستطلاع أنهم قرأوا الكثير من المعلومات عن ألعاب الفيديو، بما في ذلك الكتب والمراجعات والمدونات والاتصالات داخل اللعبة، وعبر 35 في المئة عن شعورهم بأن ألعاب الفيديو تجعلهم قراء أفضل.

وأظهر البحث أن الألعاب يمكن أن تجعل الأطفال أكثر إبداعا، وأنها يمكن أن تساعد على التواصل مع الآخرين بشكل أفضل، حيث قال 65 في المئة إن الألعاب ساعدتهم على تخيل كونهم أشخاصا آخرين.

وقال 76 في المئة ممن شاركوا في الدراسة -وكانوا يتحدثون إلى أصدقائهم عن الألعاب- إن ذلك ساعدهم في بناء علاقات اجتماعية أفضل.

وكان للألعاب أيضا تأثير إيجابي على الصحة العقلية لأولئك الذين شملهم الاستطلاع، حيث شعر الكثيرون بأن ممارسة الألعاب الإلكترونية ساعدتهم على التعامل بشكل أفضل مع المواقف العصيبة والمشاعر السلبية.

تُعرّف الألعاب الإلكترونية بأنها سلعة تجارية تكنولوجية، إذ أنها جزء صغير من العالم الجديد الناشئ من الثقافة الرقمية الحديثة، وهي ممتعة ومسلية. وللألعاب الإلكترونية تأثير كبير على الثقافة العامة للأفراد، بسبب انتشارها الواسع بينهم.

وتزيد الألعاب الإلكترونية من الأداء المعرفي. وتُشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يلعبون ألعاب الفيديو غالبا ما يكون لديهم أداء فكري مُرتفع، وكفاءة دراسية عالية، مقارنة بالذين لم يمارسوا هذه الألعاب.

ضياء المندلاوي

الألعاب الإلكترونية تنمي أوجه الذكاء المتعدد عند الأطفال

كما تحسن الألعاب الإلكترونية التناسق بين اليد والعين، إذ تتطلب أغلب ألعاب الفيديو بغض النظر عن موضوعها من اللاعبين استخدام أوامر دقيقة تؤثر على تناسُق حركة اليد مع النظر. كما تُحسن عملية اتخاذ القرار حيث تعتمد معظم ألعاب الفيديو على تطوير استراتيجيات معينة خلال اللعبة، مما يُساعد على اتخاذ القرارات بشكل أفضل وأسرع. وتشجع الألعاب الإلكترونية أيضا على القراءة، بحيث يَجذب الحوار القائم بين الشخصيات اللاعب فيقرأه ويُنمي مهارات القراءة الخاصة به.

هذا فضلا عن أنها تَشحذ التفكير الاستراتيجي والمهارات المنطقية، حيث تتطلب هذه الألعاب وضع استراتيجيات للتمكُّن من التقدم إلى المستويات التالية، وإنهاء اللعبة والفوز بها. ورغم فوائدها، ينصح خبراء بعدم الإفراط في استعمال الألعاب الإلكترونية حتى لا يؤدي ذلك إلى تغيير مظهر المستعمل، وذلك من خلال عدم النوم لساعات كافية، والذي بدوره قد يؤدي إلى شحوب لون البشرة أو تكوّن هالات تحت العينين، وزيادة الوزن، وعدم القدرة على الوقوف بشكل صحيح.

جمال

كريمات التمويه تصحح عيوب البشرة

دارمشتات (ألمانيا) – تعد البقع الصبغية من أكثر المشكلات الجمالية، التي تؤرق المرأة، كونها تفسد مظهر بشرتها وتجعلها تبدو في مرحلة عمرية أكبر مما هي عليه.

وأوضحت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن هذه البقع الصبغية ترجع غالبا إلى كثرة التعرض لأشعة الشمس على مدى عدة سنوات بسبب حمامات الشمس المكثفة مثلا، حيث تتسبب أشعة الشمس في زيادة إفراز الخلايا الصبغية الموجودة في البشرة للمادة الصبغية المعروفة باسم "الميلانين".

وللأسف لا يتم عادة توزيع هذه المادة على البشرة بشكل متساو، وإنما في صورة تكتلات، ما يؤدي إلى ظهور تغيرات لونية في صورة بقع على المناطق الأكثر عُرضة لأشعة الشمس من الجسم كظهر اليدين والساعدين والوجه.

ولعلاج هذه البقع يمكن للمرأة استخدام أقلام تصحيح عيوب البشرة، وكريمات التمويه، والتي تعمل على إخفاء هذه البقع بشكل رائع، إلا أنه من الأفضل الاستعانة بخبير تجميل متخصص عند استخدام هذه المستحضرات، حيث إنه يساعد المرأة في التعرف على كيفية مزج الدرجات اللونية المناسبة للبشرة ويُطلعها على طريقة وضع الكريم بشكل مثالي للتمتع بأفضل نتائج.

وللقضاء على هذه البقع تماما يمكن للمرأة اللجوء لاختصاصي أمراض جلدية، حيث يقوم الطبيب بمعالجة هذه البقع باستخدام مصباح يستخدم إضاءة مشابهة لأشعة الليزر أو أحد نوعيات الليزر كليزر الياقوت مثلا، ويسلطها على البقع بشكل مقصود دون الإضرار بالأنسجة المحيطة.

ونظرا لأن هذا العلاج يستلزم حماية تامة من أشعة الشمس، لذا ينبغي الالتزام بالوقاية من أشعة الشمس بعد ذلك باستخدام كريم واق ذي مُعامل حماية عال يتراوح بين 30 و50.

وللوقاية من تكوّن هذه البقع الصبغية من الأساس ينبغي ألا تتعرض المرأة لأشعة الشمس المباشرة إلا باستخدام كريم واق من الشمس ذي مُعامل حماية عال لا يقل عن 30.

ويفضل أيضا أن تستخدم المرأة كريمات التبييض المحتوية على فيتامين (ج) ومستخلصات التوت وحمض الأوليك، حيث تعمل هذه المواد على الحد من إفراز الميلانين بالبشرة.

عقوبات الآباء القاسية تؤدي إلى سلوكيات عدوانية لدى الأطفال

واشنطن – يؤكد خبراء علم النفس أن الآباء الذين ينتهجون القسوة في التربية يُعَدُّون من أكثر الآباء الذين يؤثرون سلبا على أبنائهم، ويعتبرون أن القسوة من أسوأ الأساليب غير التربوية مع الأبناء، ويعتقد الآباء والأمهات الذين يلجؤون إلى القسوة أنهم بذلك حريصون على تربية أبنائهم وتأديبهم، لكنهم قد يدفعون بهم إلى سلوكيات اجتماعية غير سوية.

وكشفت دراسة أميركية نُشرت في يوليو 2017 أن محاولة تهذيب سلوك الأطفال من خلال ضربهم وصفعهم على الوجه، يمكن أن يؤثر سلبا على حالتهم المزاجية والسلوكية، ويجعلهم أشخاصا عدوانيين في مراحل متقدمة من العمر.

وأشارت الدراسة، التي أجراها فريق من الباحثين بجامعة ميسوري الأميركية، إلى أن "الأثر الذي يتركه الضرب على تعديل سلوكيات الطفل يكون لحظيًا، ويخلف آثارا أخرى سلبية في المستقبل، وأن الأطفال الذين يعاقَبون بشدة يكونون أكثر عدوانية لدى بلوغهم سن 10 إلى 11 عاما، كما أنهم يكونون أيضا أقل إظهارا للسلوكيات الإيجابية مثل مساعدة الآخرين".

وحذر الباحثون من أن طريقة تعامل الآباء مع أطفالهم في سن مبكرة يمكن أن يكون لها تأثير طويل الأمد على سلوكهم في مرحلة الشباب، إذ ينبغي على الكبار تشجيع الأطفال على تنظيم مشاعرهم في سن مبكرة، والامتناع عن ضربهم، خصوصا على الوجه.

ويشير خبراء التربية إلى أن القسوة منهج معوَجّ في التربية بشكل عام، لاسيما إذا كانت هذه القسوة في سِنّ مبكرة، إذ تتشكّل الشخصية مُحمّلة بالكثير من الآلام والعُقد النفسية وبذلك السلوك يتسبب الآباء في تشويه شخصيات الأبناء واضطراب نفسياتهم.

ويصنف الخبراء القسوة إلى أشكال متعددة أبرزها العقاب الجسدي بالضرب، وذلك لأقل خطأ دون توجيه أو نقاش أو إعطاء فرصة للتعلم من الأخطاء. ومن القسوة أيضا الإيذاء النفسي بالإهانة والشتم والسب خاصّة أمام الآخرين.

والمقارنة بينهم وبين الآخرين بشكل فيه تقليل من شأنهم واتهامهم بالغباء والفشل، وغيرها من الأساليب التي تمارس العنف في التربية والتي تؤدي إلى انعكاسات سلبية على الأبناء.

ومن سلبيات التربية بقسوة بثّ روح الكراهية في نفوس الأبناء تجاه الوالدين، وعدم الشعور بالأمان أو الاطمئنان داخل محيط الأسرة والشعور الدائم بالنقص والاحتياج، وكذلك الميل إلى القسوة مع الآخرين، واتسام شخصياتهم بالفظاظة والأنانية، وهو انعكاس طبيعي لشخصية تربَّت على القسوة، وفق الخبراء.

ويجعل عدم قدرة الأبناء على دفع الأذى الناتج من قسوة الآباء شخصياتهم مهزوزة، فاقدين الثقة بأنفسهم فيشعرون بالانكسار والضعف وأنهم ليسوا جديرين بالاحترام.

ومن أهم آثار وعواقب التربية القاسية هي اكتساب الأبناء عدوانية مفرطة تجاه بعضهم البعض وتجاه الآخرين، فقد أشارت الدراسات مؤخرا إلى أن الأبناء الذين تعرَّضوا للضرب والقسوة من الآباء هم أكثر الأشخاص عُرضة للانحراف السلوكي، إما بالتدخين وإما بتعاطي المخدرات وإما بالانحراف في طريق الجريمة والعدوان في الحياة عندما يصبحون بالغين.

القسوة منهج معوَجٌّ في التربية

مطبخ

حيل بديلة للحصول على خبز بطريقة أسهل للنباتيين

إذا رغب المرء في الخبز باتباع الحمية النباتية، فإنه سوف يحتاج بالطبع إلى استخدام مكونات بديلة صحيحة. ولكن المكونات ليست كل ما يستلزم التغيير عند الخبز بالحمية النباتية، حيث إن الأمر يحتاج إلى التخلص من بعض الأساليب التي يتم التعامل بها عند الخبز التقليدي.

وتقول ستينا شبيجلبرج، التي تقدم برامج تلفزيونية للطهي، وهي مؤلفة كتب طهي أيضا، إن الأمور تختلف عندما يتعلق الأمر بالخبز باتباع الحمية النباتية، حيث تتغير الكيمياء المتبعة في الخبز أيضا إلى جانب استبدال المكونات. وتنصح شبيجلبرج بتقليب العجينة النباتية يدويا، باستخدام مخفقة أو ملعقة خشبية أو مكشطة عجين، محذرة من أنه "بخلاف ذلك، لن يرتفع العجين أثناء الخبز، وسيظل نيئا من الداخل".

أما بالنسبة لعمل كعكة عالية ترتفع بصورة صحيحة، فإن وقت الخبز غالبا ما يكون أطول لكي يتم خبز منتصف العجين جيدا، بحسب ما تقوله مؤلفة كتب الطبخ والمؤثرة النباتية، كورينا شوبر.

ولكنها توضح أنه أثناء الطهي لفترة أطول، فإن احتمالية حرق سطح الكعكة تكون أعلى أيضا. والحل لتجنب ذلك هو "تغطية الصينية بورق الألمنيوم".

ويحتوي النظام الغذائي النباتي على النباتات فقط، منها الخضروات والحبوب والمكسرات والفواكه والأطعمة المصنوعة من النباتات. ويمكن للنباتيين أن يحصلوا على الحديد من الخبز الأسمر والدقيق، أو من حبوب الإفطار المدعمة بالحديد، وكذلك من الخضار الورقية الخضراء الداكنة.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

النصر السعودي يتسلح بسجله أمام خوزستان في أبطال آسيا

السد القطري يخطط للاستفاقة من بوابة الوحدات الأردني

الأرقام تختلف والهدف واحد

يبحث النصر والهلال السعوديان عن الانفراد بصدارة مجموعتيهما في دوري أبطال آسيا لكرة القدم، عندما يلاقي الأول فولاذ خوزستان الإيراني الثلاثاء، ويلاقي الثاني الاستقلال الطاجيكي يوم غد الأربعاء، فيما يواجه الشارقة الإماراتي اختبارا صعبا أمام باختاكور الأوزبكي.

الرياض – يتسلح فريق النصر الأول لكرة القدم بسجله المميز أمام الفرق الإيرانية في دوري أبطال آسيا في الجولة الثالثة من دور المجموعات التي سيخوض فيها لقاء اليوم أمام فولاذ خوزستان الإيراني.

والتقى النصر مع الفرق الإيرانية في مواجهتين بدأهما في 2015 أمام برسبوليس التي انتهت بفوز الأصفر 3 أهداف مقابل لا شيء وجرت على ملعب الملك فهد الدولي في الرياض. واحتل المركز الثالث في دور المجموعات في ذلك العام برصيد 8 نقاط.

وفي المواجهة الثانية التي جرت العام الماضي واجه سباهان أصفهان وكسب النصر بهدفين للمهاجم الغربي عبدالرزاق حمدالله. وتصدر الفريق العاصمي مجموعته برصيد 11 نقطة محققا 3 انتصارات وتعادلين وخسارة واحدة.

سجلت المجموعة الرابعة التي تضم فرق النصرالسعودي والسد القطري والوحدات الأردني وفولاذ الإيراني أضعف هجوم بالتزامن مع ختام مباريات الجولة الثانية من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا.

وساهم مهاجمو الفرق الأربعة بـ7 أهداف خلال 4 لقاءات فيما كانت المجموعة الثالثة التي تضم الأهلي السعودي واستقلال طهران الإيراني والدحيل القطري والشرطة العراقي الأقوى برصيد 11 هدفا. وتمتلك المجموعة الأولى التي تضم الهلال السعودي وأجمك الأوزبكي وشباب الأهلي الإماراتي واستقلال دوشنبة الإيراني 9 أهداف.

وتقام مباريات منطقة الغرب بنظام التجمّع بسبب تداعيات فايروس كورونا، إذ تستضيف السعودية ثلاث مجموعات وتستضيف كل من الإمارات والهند مجموعة واحدة حتى 30 أبريل الجاري، فيما تأجلت مباريات الشرق إلى 7 مايو المقبل.

ويتأهل إلى دور الـ16 صاحب المركز الأول في كل مجموعة، إلى جانب أفضل ثلاثة أندية وصيفة من الغرب، ويقام الدور النهائي من مباراتي ذهاب وإياب يومي 21 و27 نوفمبر المقبل.

مهمة ناجحة

نجح المدرب البرازيلي مانو مينيزيس في مهمته الأولى مع الفريق، بفضل النهج التكتيكي وقراءته الجيدة للمنافس، وهو ما انعكس على أداء اللاعبين الذين تمكنوا من خلق عدة فرص إلى جانب قلة الأخطاء الدفاعية.

وقال مينيزيس "كنت قلقا من التنظيم التكتيكي فقط قبل مواجهة السد، إلا أن اللاعبين قدموا مباراة كبيرة ولعبوا بطريقة ممتازة منذ البداية". في المقابل فاجأ فولاذ الإيراني الجميع بمستواه المتطور وقوته البدنية في ظهوره الرابع آسيويا، حيث نجح في تجاوز العين الإماراتي في التصفيات الإقصائية برباعية نظيفة، ثم استهل مشواره في دور المجموعات بالتعادل مع السد، قبل أن يتخطى الوحدات بهدف.

في المقابل يسعى السد القطري إلى الاستفاقة، عندما يواجه الوحدات الأردني، وعدم تكرار الأخطاء الدفاعية التي كلفته الخسارة أمام الفريق السعودي.

> الأهلي السعودي يضع النقاط الثلاث هدفا رئيسيا له عندما يواجه الشرطة العراقي على الملعب الرديف للمدينة الرياضية

وقال مدرّبه الإسباني تشافي "الأخطاء في الدفاع ساهمت في خسارتنا أمام النصر، في مباراة كبيرة مثل هذه لا يجب الوقوع في مثل تلك الهفوات، لدينا 4 مواجهات مقبلة ويجب أن نستعد جيدًا من أجل العودة إلى المنافسة".

ويحتاج الوحدات إلى الفوز أيضا لتعويض الخسارة في الجولة الثانية أمام فولاذ (0 – 1) وللإبقاء على حظوظه في المنافسة. وأكّد عبدالله أبوزمع، المدير الفني للوحدات، أن فريقه مازال يمتلك حظوظ التأهل رغم الخسارة أمام فولاذ فـ"هناك 4 مواجهات متبقية وحظوظ التأهل مازالت قائمة".

ويعاني الوحدات من غياب الظهيرين محمد الدميري وفراس شلباية بسبب الإصابة، ومن المرجح أن يشاركا أمام السد في مباراة الجولة الرابعة.

يخطط الهلال لتجاوز استقلال دوشنبه الطاجيكي والانفراد بصدارة المجموعة الأولى عندما يلتقيان يوم غد الأربعاء على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. ويتصدر الهلال الترتيب (4 نقاط) بفارق الأهداف عن الاستقلال، في حين يملك كل من أي جي أم كاي الأوزبكي وشباب الأهلي الإماراتي نقطة.

واستعاد الهلال توازنه بعد بداية متواضعة فقد بسببها نقطتين أمام أي جي أم كاي، فتغلّب على شباب الأهلي بهدفين.

وأبدى مدرّبه البرازيلي روجيرو ميكالي ارتياحه لمواصلة المنافسة قاريا ومحليا، في ظلّ تقيد اللاعبين بالنظام الغذائي خلال شهر رمضان، وتحكم فريق العمل في الأحمال التدريبية.

وفاجأ الاستقلال الذي يشارك في دور المجموعات للمرة الأولى الجميع بمستوياته ونتائجه الجيدة، حيث نجح في فرض التعادل على شباب الأهلي، قبل أن يتغلب على أي جي أم كاي 3 – 2، محققا الفوز الأول لبلاده في المسابقة.

وشدّد مهاجم الهلال المخضرم الفرنسي بافيتيمبي غوميس على أهمية اللعب الجماعي قائلا "لعبنا أمام شباب الأهلي كفريق واحد، ورد فعلنا كان سريعا بعد التعادل في اللقاء السابق، وإن أردنا المضي في البطولة يجب أن نتحلى بالروح الجماعية". ويأمل شباب الأهلي الإماراتي أن تساهم عودة جناحه الأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف من الإيقاف في تحقيق فوزه الأول وتحسين فاعليته الهجومية عندما يلتقي إي جي أم كاي. وقدم ماشاريبوف نفسه بسرعة مع فريقه الجديد القادم إليه معارا من النصر السعودي في يناير، حيث سجّل هدفين وصنع ثلاثة في 10 مباريات ضمن الدوري الإماراتي.

وفي المجموعة الثانية يواجه الشارقة الإماراتي المضيف اختبارا صعبا اليوم الثلاثاء للحفاظ على صدارته المهددة أمام متحديه باختاكور الأوزبكستاني. ويتصدّر الشارقة الترتيب برصيد 4 نقاط، مقابل اثنتين لباختاكور وتراكتور سازي الإيراني ونقطة للقوة الجوية العراقي.

وفي المباراة الثانية يبحث القوة الجوية على فوزه الأول بعد خسارة وتعادل، وكذلك تسجيل أول أهدافه بعدما عجز عن هز شباك الشارقة وباختاكور. وقال أيوب أوديشو مدرب القوة الجوية والذي يعود فريقه إلى المشاركة في البطولة لأول مرة منذ 2008 "في مثل هذا المستوى من المنافسة، يكون هناك ضغط كبير على اللاعبين الذين افتقدوا التركيز في الثلث الأخير من الملعب، لذلك يجب أن نحسّن مستوى التركيز لدينا أمام المرمى".

هدف رئيسي

يضع الأهلي السعودي النقاط الثلاث هدفا رئيسيا له عندما يواجه الشرطة العراقي يوم غد الأربعاء على الملعب الرديف لمدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

ويتصدر المجموعة استقلال طهران الإيراني (6 نقاط)، يليه الدحيل القطري (4) ثم الأهلي (1) والشرطة الجريح دون نقاط. وبعد البداية المتعثرة والخسارة بالخمسة أمام الاستقلال تعادل الأهلي أمام الدحيل، ليعيد للاعبين شيئا من الثقة المفقودة، خصوصا وأنه أوقف سلسلة الهزائم المتتالية، سواء في الدوري المحلي أو في البطولة الآسيوية.

وأعرب مدرّبه الروماني لورينت ريجيكامب عن رضاه بالمستوى الذي ظهر به فريقه، مشيرا إلى أن هناك أخطاء دفاعية كثيرة، لكنه سيعمل على تدارك هذه المشكلة في المباريات المقبلة بفضل روح اللاعبين.

وفي المجموعة الخامسة تخطف القمة الخليجية بين الوحدة الإماراتي والريان القطري الأضواء في ظل بحثهما عن فوزهما الأول، في حين يأمل بيرسيبوليس الإيراني وصيف حامل اللقب تعزيز صدارته أمام غوا الهندي المضيف. ويتصدّر بيرسيبوليس الترتيب برصيد 6 نقاط، مقابل نقطتين لغوا ونقطة للوحدة والريان.

الترجي يخطو نحو لقب الدوري التونسي

تونس – واصل الترجي حامل اللقب انتصاراته في الدوري التونسي لكرة القدم وتغلب على شبيبة القيروان 3 – 1 في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة عشرة من المسابقة، كما تغلب النجم الساحلي على الصفاقسي 2 – 1 في مباراة أخرى مؤجلة من المرحلة نفسها.

ورفع الترجي رصيده بذلك إلى 55 نقطة في الصدارة بفارق تسع نقاط أمام النجم الساحلي صاحب المركز الثاني ويليهما اتحاد بن قردان والصفاقسي في المركزين الثالث والرابع برصيد 37 و34 نقطة على الترتيب.

وحقق الترجي الانتصار الخامس له على التوالي في الدوري ورفع عدد انتصاراته في الموسم إلى 18 مقابل هزيمتين وتعادل واحد. وتقدم الترجي بهدفين سجلهما أنيس البدري وعبدول خالد باسط ثم رد شبيبة القيروان بهدف سجله محمد إيهاب العدامي، قبل أن يختتم البدري التسجيل بالهدف الثاني له والثالث للترجي.

كذلك تقدم النجم الساحلي في مباراته أمام الصفاقسي بهدفين سجلهما حمزة لحمر وأيمن الصفاقسي ثم رد الصفاقسي بهدف سجله عصمان كامارا. وأكد المدير الفني للنجم الساحلي الأسعد الدريدي في تصريح صحافي "الصفاقسي واجهنا بالفريق الثاني، لأنه ليس لديه ما يخسره، وكان لاعبوه أفضل بدنيا، لأنهم خارج ماراثون المقابلات، ومع ذلك دخلنا اللقاء بشكل جيد وسجلنا هدفين".

وأردف "كان بالإمكان أن نسجل أهدافا أخرى حيث أتيحت لنا ثلاث فرص واضحة للتسجيل وقتل اللقاء لكننا أضعناها".

وتابع الدريدي حديثه قائلا "بخطأ فردي قبلنا هدف تذليل الفارق، مما صعب علينا باقي اللقاء، إذ تواصل الضغط والتنافس إلى نهاية المواجهة".

وأوضح "إحقاقا للحق لا بد أن نعترف بأن المنافس قدم مباراة محترمة جدا"، واسترسل "كنا نأمل في الفوز بأقل جهد، لكننا صعبنا المهمة على أنفسنا، وبقينا تحت ضغط النتيجة إلى النهاية".

> الترجي حقق الانتصار الخامس له على التوالي في الدوري ورفع عدد انتصاراته في الموسم إلى 18 مقابل هزيمتين وتعادل واحد

واختتم "آمل أن يستعيد اللاعبون أنفاسهم قبل مواجهة الأربعاء المقبل، ضد جاراف السنغالي في كأس الكنفدرالية الأفريقية".

موسيماني: حققنا أهدافنا من قمة الزمالك

القاهرة – أبدى بيتسو موسيماني، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي، سعادته بالفوز على الزمالك 2 – 1 في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب القاهرة ضمن منافسات مسابقة الدوري المصري، فيما قال الفرنسي باتريس كارتيرون، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك، إن فريقه كان الأفضل ولكن الأخطاء تسببت في الخسارة.

وقال موسيماني خلال المؤتمر الصحافي الخاص بمباراة الزمالك إن "مباريات القمة دائما تشهد حماسا ونديّة بين الفريقين، ولكن نجحنا في تحقيق هدفنا بحصد نقاط الفوز".

وأضاف "كسبنا المباراة وتحكمنا في مجريات اللعب، بعد أن فرضنا أسلوبنا ونفذنا خطتنا بشكل جيد جدا". ومن جانبه أكد كارتيرون أن "الأفضل هو من خسر لقاء القمة"، موضحا أنه "كان هناك خطأ للزمالك في الشوط الأول ودفعنا ثمنهما هدفين، ولكننا كنا الأفضل في الشوط الثاني، واللاعبون شعروا بالإحباط عقب نهاية المباراة ولكنني أرى أننا كنا الأفضل".

وأضاف "فريق الأهلي يمتلك لاعبين مميزين في كل مركز ولم أشعر بغياب أي لاعب، لكنني نادم على شكل الفريق في بداية الشوط الأول لأنني شعرت بأننا غير قادرين على الحركة والأهلي لعب في البداية بشكل طيب وسجل هدفين ولو تم تسجيل ركلة الجزاء المهدرة لكان من الممكن أن تغيّر نتيجة المباراة".

وأوضح أن "الأهلي كان الأفضل في بداية المباراة، خاصة أن لاعبي الزمالك كانوا يرغبون في عمل كل شيء بالكرة وهذا ما أثر علينا بالسلب". وبدوره أعرب موسيماني عن تقديره لكارتيرون، نافيا وجود أي مشادة كلامية بينهما خلال أحداث اللقاء.

وشدد على أن الأهلي نجح في التعامل مع ظروف الغيابات التي تعرض لها قبل المباراة، بدليل أنه دفع بوليد سليمان في الجهة اليسرى وأكرم توفيق في الجهة اليمنى من أجل التعامل مع أزمة الغيابات.

كما أبدى البلجيكي ميشيل يانكون، مدرب حراس المرمى للفريق الأول لكرة القدم في النادي الأهلي، سعادته بالمستوى الذي قدمه علي لطفي حارس الفريق خلال المباراة. وقال يانكون "مركز حراسة المرمى في الأهلي بخير، وعلي لطفي حارس ممتاز مثل الشناوي، وقدم مباراة جيدة وأثبت أنه جاهز، ولا شك أن مواجهة اليوم (الأحد) ستكون خطوة مهمة له".

ومن جانبه عبر علي لطفي عن سعادته بالفوز الذي حققه الفريق على حساب الزمالك، في اللقاء الذي أقيم بين الفريقين ضمن منافسات بطولة الدوري. وشارك علي لطفي أساسيا في غياب محمد الشناوي الحارس الأساسي الذي تعرض للإصابة بفايروس كورونا. وأشاد سامي قمصان، المدرب المساعد للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي، بأداء لاعبيه عقب الفوز على الزمالك.

وأبدى أحمد مجاهد رئيس اللجنة الثلاثية المكلفة بإدارة الاتحاد المصري رضاه التام عن أداء طاقم التحكيم الذي أدار مباراة القمة بين القطبين الزمالك والأهلي بقيادة محمود البنا ومعاونيه.

الأولمبي المغربي يستنجد بخبرة عموتة

الرباط – أعلن الاتحاد المغربي لكرة القدم اتخاذه عدة قرارات خلال الاجتماع الذي عقده. ومن أبرز القرارات التي اتخذها تعيين الحسين عموتة مدربا للمنتخب الأولمبي المغربي، بالتوازي مع شغْلِ منصبه مدربا للمنتخب المغربي للمحليين. وسيجمع عموتة بين المهمتين نظير كفاءته، علما أنه قاد منتخب المغرب إلى الفوز بكأس أفريقيا للمحليين في الكاميرون.

ومن القرارات التي أعلن عنها اتحاد الكرة اختيار مدينتي بركان ووجدة، لاحتضان كأس أبطال أفريقيا للإناث التي ستقام نوفمبر المقبل، بعد أن تمّ اختيار المغرب سابقا لتنظيم هذه المنافسة. كما تمّ التأكيد خلال هذا الاجتماع على ترشيح ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء لاحتضان نهائي دوري أبطال أفريقيا، وعلى ترشيح ملعب مولاي عبدالله بالرباط لاحتضان نهائي كأس الكنفدرالية.

قرارات هامة

عقد اتحاد الكرة المغربي برئاسة فوزي لقجع اجتماعا عبر تقنية الفيديو بمجمع محمد السادس في المعمورة، وسجل حضور بعض الأعضاء النافذين بالجهاز، إضافة إلى رئيس جهاز الرابطة الاحترافية سعيد الناصيري. وخرج الاجتماع بقرارات مهمة، أبرزها التأكيد على تنفيذ خطة خضوع اللاعبين والمدربين في الدوري المغربي للضريبة على الدخل.

كما جرى تكليف جمال فتحي لاعب ومدرب الرجاء السابق، والذي درب منتخب المغرب للناشئين في مونديال هولندا 2005 وقاده لاحتلال المركز الرابع، بمهمة مدير المنتخبات السنية للفئات التي تتراوح أعمارها بين 13 و23 عاما. ويأتي تكليف جمال فتحي بهذه المهمة بعد إقدام لقجع في وقت سابق على إقالة عدد من مدربي هذه الفئات، يتقدمهم بيرنارد سيموندي مدرب الأولمبي، وبيرناس مدرب الناشئين، وأروزو مدرب أقل من 23 سنة، لسوء النتائج. ويحظى جمال فتحي بتقدير خاص في هذا المجال بفضل نجاحه رفقة الرجاء كمدير رياضي لقطاع الناشئين، قبل التحاقه بمنصبه الجديد.

بعد إخفاق منتخب الشباب المغربي في بلوغ نصف نهائي بطولة أمم أفريقيا، في موريتانيا، بإقصائه أمام تونس بركلات الترجيح، تتواصل معضلة إخفاقات المنتخبات السنية المغربية، في عهد رئيس اتحاد الكرة الحالي، فوزي لقجع.

> تعيين الحسين عموتة مدربا للمنتخب الأولمبي المغربي جاء بالتوازي مع شغْلِ منصبه مدربا للمنتخب المغربي للمحليين

واعترف لقجع شخصيا، خلال تصريحات ومؤتمرات مختلفة، بأن قطاع الناشئين هو إحدى النقاط السوداء التي لم يعثر لها على حل، رغم العديد من الوصفات التي جربها واستقدام مدربين أجانب من أجل الفوز بلقب خارجي.

تناقض كبير

كان منتخب أقل من 17 سنة قد أُقصي من دورة تنزانيا قبل عامين، ليلتحق به منتخب الشباب، كما أخفق الأولمبي المغربي في التأهل لأولمبياد ريو دي جانيرو وطوكيو، على التوالي. وهو ما يتناقض مع النتائج الكبيرة للأندية المغربية، على الصعيد القاري، وعودة أسود الأطلس للمشاركة في المونديال، في النسخة الأخيرة بروسيا، إلى جانب التتويج مرتين على التوالي بلقب الشان.

ولأجل النهوض بقطاع الناشئين تعاقد لقجع مع الكثير من المدربين المغاربة والأجانب، الذين تمت إقالتهم تباعا، كما تعاقد مع أوسيان روبيرتس لتعويض ناصر لاركيت، في الإدارة التقنية، ورغم ذلك لم تتحسن النتائج. وكان منتخب الشباب المغربي قد استفاد من ظروف تحضير مثالية، ورُصدت له موارد كبيرة للفوز باللقب الأفريقي، إلا أنه فشل في تجاوز دور الثمانية أمام تونس.

خبرة واسعة

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

إطلاق الدوري السوبر يهدد بنسف خارطة البطولات القارية

فيفا ويويفا يخططان لإجهاض حلم 12 ناديا كبيرا

أعلن مسؤولو 12 ناديا من كبار أندية أوروبا عن توصلهم إلى اتفاق بشأن تدشين بطولة دوري سوبر أوروبي. والأندية المؤسسة للبطولة الجديدة تشمل ستة من أندية إنجليزية، وهي مانشستر يونايتد وسيتي وأرسنال وليفربول وتوتنهام وتشيلسي، وثلاثة أندية إيطالية، هي يوفنتوس وأيه سي ميلان وإنتر ميلان، وثلاثي إسباني برشلونة وريال مدريد وأتلتيكو.

باريس – فُجّرت المفاجأة بزلزال مدوّ قد ينسف خارطة البطولات القارية، بعدما أعلن 12 ناديا كبيرا إطلاق الدوري السوبر الأوروبي لكرة القدم الذي سينافس دوري الأبطال التقليدي، في خطوة تهدف بشكل أساسي إلى تعزيز الإيرادات التي تأثرت بشكل هائل بسبب تداعيات تفشي فايروس كورونا؛ فقد أعلنت أهم الأندية الأوروبية عن التوصل إلى اتفاق على إنشاء مسابقة جديدة (الدوري السوبر) تديرها الأندية المؤسسة وهي: ميلان وإنتر ويوفنتوس (إيطاليا)، أتلتيكو مدريد وريال مدريد وبرشلونة (إسبانيا)، وأرسنال وليفربول وتشيلسي ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتوتنهام (إنجلترا).

واتُهمت الأندية الراغبة في السير على خطى دوري كرة السلة الأميركية "أن بي إيه" والرازحة تحت الديون والحجم الهائل لرواتب نجومها في ظل أزمة كورونا على الفور بالجشع وتم تهديدها بالمعاقبة الدولية. وأشارت الأندية إلى أنه سيتم الإعلان عن ثلاثة أعضاء مؤسسين آخرين، مع وجود خمسة أماكن أخرى تمنح من خلال نظام تأهل سنويا، على أن تبدأ النسخة الافتتاحية "في أقرب وقت ممكن عملياً". وسيضمن الأعضاء المؤسّسون الـ15 تأهلهم كل موسم.

مواجهة التحديات

ستحصل الفرق المشاركة على 3.5 مليار يورو (4.19 مليار دولار) لدعم خططها الاستثمارية ومواجهة تحديات فايروس كورونا. وفي حال تم تأكيد هذا الرقم سيوفّر عائدات أعلى من كل مسابقات الاتحادات الأوروبي (دوري الأبطال ويوروبا ليغ والسوبر الأوروبي) البالغة 3.2 مليار يورو من عائدات النقل التلفزيوني لموسم 2018 – 2019، قبل جائحة كورونا. وقبل الإعلان الرسمي أعلن الاتحاد الأوروبي واتحادات كرة القدم في الدول الثلاث للأندية المشاركة أنه سيتم منع الأندية من المشاركة في الدوريات المحلية ودوري أبطال أوروبا. وأشار يويفا إلى أن الأندية المعنية "ستمنع من اللعب في أي مسابقة أخرى على المستوى المحلي أو الأوروبي أو العالمي، وقد يُحرم لاعبوها من فرصة تمثيل منتخباتهم الوطنية".

> فيفا أعرب عن استيائه من الإعلان، قائلا في بيان إنه «في ظل هذه الخلفية لا يمكن لفيفا إلا أن يعبر عن رفضه للدوري السوبر»

ووصف الاتحاد القاري والاتحادات الثلاثة عملية الانفصال بأنها أمر "مثير للسخرية". وأضاف الاتحاد القاري أنه "في حال حدوث ذلك، نود أن نكرّر أننا (...) وكذلك الاتحاد الدولي (فيفا) وكل الاتحادات الأعضاء، سنبقى متحدين في جهودنا لوقف هذا المشروع الساخر، وهو مشروع يقوم على المصلحة الذاتية لعدد قليل من الأندية في وقت يحتاج فيه المجتمع إلى التضامن أكثر من أي وقت مضى".

ويحتل أرسنال حاليا المركز التاسع في الدوري الإنجليزي، وبات بعيدا عن السباق للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، فيما يخوض كل من ليفربول وتشيلسي معركة صعبة. وأعلنت رابطة الدوري الإنجليزي في بيان أنه "يمكن لعشاق أي ناد في إنجلترا وكل أنحاء أوروبا أن يحلموا حاليا بأن فريقهم قد يصعد إلى القمة ويلعب ضد الأفضل". وأضافت "نحن نؤمن بأن مفهوم الدوري السوبر قد يدمّر هذا الحلم".

قالت الأندية الـ12 في بيانها إن المجموعة الجديدة تتطلع إلى إجراء محادثات مع الاتحادين الأوروبي والدولي (فيفا)، وأن المباريات ستقام في بحر الأسبوع للسماح للفرق بالاستمرار في اللعب في الدوريات المحلية. وقال رئيس ريال مدريد الإسباني فلورنتينو بيريس أول رؤساء الدوري السوبر إن "كرة القدم هي الرياضة العالمية الوحيدة في العالم التي تضم أكثر من أربعة مليارات مشجع، ومسؤوليتنا كأندية كبيرة هي الاستجابة لرغباتهم". لكن فيفا أعرب عن استيائه من الإعلان، قائلا في بيان إنه "في ظل هذه الخلفية لا يمكن لفيفا إلا أن يعبر عن رفضه للدوري السوبر (...) خارج هياكل كرة القدم الدولية وعدم احترامها للمبادئ".

وسيشهد الشكل الجديد تقسيم الفرق العشرين إلى مجموعتين من عشرة، مع تأهل الفرق الثلاثة الأولى عن كل مجموعة إلى ربع النهائي، ويخوض الرابع والخامس من كل مجموعة مباراتي ذهاب وإياب للالتحاق بدور الثمانية. وقال الرئيس المساعد لمانشستر يونايتد جويل غلايزر الذي سيكون نائبا لرئيس الدوري السوبر إنه "من خلال الجمع بين أعظم الأندية واللاعبين في العالم للعب مع بعضهم البعض طوال الموسم سيفتح الدوري الممتاز فصلا جديدا لكرة القدم الأوروبية". وأشارت الأندية أيضا إلى أنه سيتم إنشاء "الدوري السوبر" للسيدات.

رفض ألماني وفرنسي

ولن تكون الأندية الفرنسية أو الألمانية جزءا من "الدوري السوبر". وقال يويفا في بيانه "نشكر تلك الأندية في الدول الأخرى، خصوصا الأندية الفرنسية والألمانية، التي رفضت الانضمام". وأضاف "ندعو كل محبي كرة القدم والمشجعين والسياسيين للانضمام إلينا في النضال ضد مشروع مماثل إذا ما تم الإعلان عنه. هذه المصلحة الذاتية المستمرة لعدد قليل من الناس متواصلة منذ وقت طويل. هذا يكفي".

وقال رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس الأحد إنه "أخيرا خرج مهندسو الدوري السوبر من الحانة عند الخامسة فجرا، وهم في حالة سكر من الأنانية وانعدام التضامن". من جهتها أعلنت رابطة الأندية الأوروبية أنها "تعارض بشدة" الدوري السوبر، فيما أعلن يوفنتوس أن رئيسه أندريا أنييلي الذي يرأس أيضا الرابطة استقال من منصبه في الرابطة. والجدير بالذكر أن اثنين من المتأهلين لنهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، بايرن ميونخ الألماني وباريس سان جرمان الفرنسي، ليسا من بين الفرق الأوروبية الكبيرة التي تم الإعلان عن مشاركتها، لكن حاول المؤسسون ضمّهما إليها بحسب مصدر مطلع على الملف.

اتحاد كبار إنجلترا من أجل السوبر الأوروبي

بايرن ودورتموند يقودان حراك المعارضة

برلين – يعتبر فريقا بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند الألمانيان من أبرز الغائبين عن قائمة المؤسسين لدوري السوبر الأوروبي، رفقة باريس سان جرمان الفرنسي.

وأكد نادي بوروسيا دورتموند أنه وبايرن ميونخ منافسه في الدوري الألماني لكرة القدم متحدان ضد دوري السوبر الأوروبي ولن ينضما إليه.

وقال هانز يواخيم فاتسكه الرئيس التنفيذي لدورتموند إن فريقه وبايرن، عضوي مجلس رابطة الأندية الأوروبية، أكدا موقفيهما خلال اجتماع الرابطة. وساند الناديان موقف رابطة الأندية الأوروبية، ويرغبان في "تنفيذ الإصلاحات المقررة لدوري أبطال أوروبا".

وأوضح فاتسكه "أعضاء رابطة الأندية الأوروبية اتخذوا موقفا واضحا في رفض خطط تأسيس الدوري السوبر"، مشيرا إلى أن بايرن ودورتموند "تشاركا نفس الموقف طوال المناقشات". ورفض كارل هاينز رومينيغه رئيس مجلس إدارة بايرن ميونخ ومسؤولو دورتموند في وقت سابق الانضمام إلى الدوري السوبر، مؤكدين الالتزام بالمشاركة في البوندسليغا وبطولات يويفا.

لكن رومينيغه سيرحل عن منصبه في نهاية العام وستكون حينها الفرصة مواتية أمام بايرن المتوج بلقب دوري الأبطال ست مرات من قبل، للانضمام إلى الأندية الـ12 من إنجلترا وإيطاليا وإسبانيا المؤسسة للدوري السوبر، في ظل تبقي ثلاثة مقاعد دائمة في البطولة. كما تم التنويه إلى اسم بوروسيا دورتموند الفائز باللقب الأوروبي في 1997 نظرا لقاعدته الجماهيرية العريضة وملعبه المتسع لـ80 ألف مشجع. لكن العقبة الكبرى قد تتمثل في أن الأندية الألمانية تدار بواسطة الأعضاء وليس المستثمرين، في الوقت الذي تعارض فيه الجماهير بشدة بطولة الدوري السوبر والإصلاحات الشاملة التي يخطط يويفا لتطبيقها في دوري أبطال أوروبا.

توتنهام يتخلى عن خدمات مورينيو

لندن – أعلن نادي توتنهام الإنجليزي لكرة القدم في بيان أنه قرّر التخلي عن خدمات مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو.

وقال توتنهام في بيانه "يمكن للنادي أن يعلن إعفاء جوزيه مورينيو وطاقمه التدريبي جواو ساكرامنتو، نونو سانتوس، كارلوس لالين وجوفاني تشيرا من مهامهم".

وتخلى النادي اللندني عن المدرب البرتغالي بعد 17 شهرا على استلامه المهام خلفا للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، وذلك نتيجة تراجع نتائج الفريق الذي كان متصدرا للدوري الممتاز في منتصف ديسمبر، لكنه تراجع الآن إلى المركز السابع على بعد 5 نقاط من أول المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ونقل توتنهام عن رئيس مجلس الإدارة دانيال ليفي قوله "لقد كان جوزيه وطاقمه التدريبي معنا خلال بعض الأوقات الأكثر تحديا لنا كفريق. جوزيه محترف حقيقي وأظهر مرونة هائلة خلال الوباء". وتابع ليفي "على المستوى الشخصي استمتعت بالعمل معه ونأسف لأن الأمور لم تسر كما توقع كلانا. سيكون دائما موضع ترحيب هنا ونود أن نشكره هو وأعضاء طاقمه التدريبي على مساهمتهم". وكشف النادي اللندني أن لاعبه السابق ومدرب فريق تحت 19 سنة حاليا راين مايسون سيتولى مهام إدارة الفريق تحضيرا للقاء يوم غد الأربعاء ضد ساوثهامبتون في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة والعشرين للدوري الممتاز، على أن يتم تقديم أي مستجد في الوقت المناسب.

وقت حساس

اختار توتنهام إقالة البرتغالي البالغ 58 عاما في وقت حساس جدا، ليس لأن الدوري الممتاز وصل إلى أمتاره الأخيرة وحسب بل لأن الفريق مدعو لمواجهة مانشستر سيتي الأحد في نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة. ويثير توقيت الإقالة الكثير من علامات الاستفهام إذ أنها تأتي في وقت يحافظ فيه الفريق على حظوظه بالوصول إلى دوري أبطال أوروبا رغم أنه أصبح على بعد 5 نقاط من المراكز المؤهلة للبطولة، بالإضافة إلى أن السبيرز أمامه مباراة مفصلية لإنقاذ الموسم حين يواجه مانشستر سيتي في نهائي كأس الرابطة الإنجليزية الأحد المقبل.

وتزايدت التكهنات حول أسباب الإقالة أيضا لأنها تأتي صبيحة الإعلان عن انشقاق أندية أوروبية بينها توتنهام عن رابطة الأندية الأوروبية وتشكيل ما يُسمى بـ"دوري السوبر الأوروبي". في حين تشير بعض التقارير الصحافية إلى أن السبب الحقيقي وراء إقالة مورينيو من منصبه كمدير فني للفريق هو رفضه أخذ اللاعبين للتدريبات احتجاجا على مشاركة توتنهام في بطولة الدوري السوبر.

مثير للجدل

مورينيو المثير للجدل في الكثير من مواقفه ليس غريبا عن الإقالات إذ أنها المرة الخامسة التي يُقال فيها من منصبه، بعد تشيلسي في سبتمبر 2007 رغم قيادته الفريق إلى لقب الدوري الممتاز مرتين وكأس الرابطة مرتين وكأس إنجلترا مرة واحدة. وبعد قراره ترك إنتر ميلان الإيطالي عقب قيادته إلى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا عام 2010 والانتقال إلى ريال مدريد الإسباني، أقيل البرتغالي من تدريب النادي الملكي في 2013 بعد خسارة نهائي الكأس المحلية أمام الجار أتلتيكو مدريد.

عاد في صيف ذلك العام للإشراف مجددا على تشيلسي لكن بعد خسارة 9 من 16 مباراة في الدوري الممتاز قرر الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش التخلي عن خدماته مجددا في ديسمبر 2015، ليحل في صيف 2016 عند الغريم مانشستر يونايتد الذي أقاله في ديسمبر 2018 بعدما بدأ ذلك الموسم بسبعة انتصارات في مبارياته الـ17 الأولى في الدوري المحلي.

> مورينيو المثير للجدل في الكثير من مواقفه ليس غريبا عن الإقالات إذ أنها المرة الخامسة التي يُقال فيها من منصبه

تيستيباس يسير على خطى عمالقة التنس

موناكو – تحدث نجم التنس اليوناني ستيفانوس تيستيباس عن وجود سبب إضافي كان يدفعه للفوز على منافسه الروسي أندريه روبليف والتتويج بلقب بطولة مونت كارلو للأساتذة (فئة 100 نقطة) وهو الحرص على السير على خطى والدته في هذه البطولة.

وقبل مونت كارلو خسر تيستيباس أول مباراتين نهائيتين له في بطولات الأساتذة لكنه فاز 6 – 3 و6 – 3 على روبليف ليحزر لقب البطولة التي تقام على الملاعب الرملية دون خسارة أي مجموعة.

وقال تيستيباس للصحافيين إنه كان في السادسة من العمر عندما زار نادي مونت كارلو للتنس للمرة الأولى مع والدته يوليا سالنيكوفا التي فازت بلقب للناشئات في نفس النادي عام 1981.

كما مثلت والدته أيضا الاتحاد السوفييتي السابق في كأس الاتحاد ووصلت إلى المركز 130 عالميا. وقال اللاعب "كانت مفاجأة كبيرة عندما رأيت اسمها هناك.. يا لها من مفاجأة". وأضاف "لم أفكر في الأمر في بداية البطولة لكنه تبادر إلى ذهني في مباراتي بقبل النهائي وفكرت.. كم سيكون ذلك جميلا لو سار الابن على خطى الأم". وودع المصنف الأول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش والإسباني رفائيل نادال المتوج باللقب 11 مرة منافسات البطولة مبكرا مما فسح المجال لظهور بطل جديد. وأكد تيستيباس أنه رفع مستوى أدائه وتركيزه وأنه شعر بأنه يستحق التتويج. وقال أيضا "بذلت جهدا كبيرا ورفعت مستوى تركيزي كثيرا أيضا.. وأنتظر فرصا جديدة مماثلة في المستقبل".

وقال تيستيباس "لا أرى أي سبب للمغادرة من دون الكأس. اعتقدت أنني أستحق ذلك". وفي الإجمالي، يمتلك تيستيباس الآن ستة ألقاب، بالإضافة إلى لقب بطولة الماسترز الختامية لموسم لاعبي كرة المضرب في عام 2019، وأربع بطولات 250 نقطة (ستوكهولم 2018، مرسيليا وإستوريل 2019، ومرسيليا 2020).

إنتر ميلان يواصل لعبة الأرقام التاريخية

روما – واصل إنتر ميلان تصدره لجدول ترتيب بطولة الدوري الإيطالي بالرغم من تعادله مع نابولي بنتيجة 1–1، في منافسات الجولة الـ31 من المسابقة.

ورفع إنتر رصيده إلى 75 نقطة، بفارق 9 نقاط عن ميلان في المركز الثاني برصيد 66 نقطة، بينما يحتل أتالانتا المركز الثالث برصيد 64 نقطة ثم يوفنتوس في المركز الرابع برصيد 62 نقطة، فيما يتواجد نابولي في المركز الخامس برصيد 60 نقطة.

وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصائيات أن هناك 5 فرق مختلفة تمكنت من جمع 60 نقطة أو أكثر في أول 31 جولة من الموسم.

وأضافت أن هذا الأمر يحدث لأول مرة في تاريخ الدوري الإيطالي. واعترف نيكولو باريلا، نجم وسط إنتر ميلان، بأن التعادل مع نابولي أهدى نقطة ثمينة للنيراتزوري في سباق الفوز بلقب الدوري.

> 5 فرق مختلفة تمكنت من جمع 60 نقطة أو أكثر في أول 31 جولة من الموسم

وقال باريلا في تصريحات صحافية "ليس سرا أن هدفنا هو الفوز بلقب الكالتشيو"، وأضاف "حصدنا نقطة ثمينة، سنرى خلال نهاية الموسم مدى فائدتها"، وتابع "لقد وجدنا هويتنا، نعلم أننا نمتلك مهاجمين يمكنهم تغيير الأمر من لحظة إلى أخرى".

وبعدما احتكر لقب الدوري الإيطالي لتسعة مواسم على التوالي يجد يوفنتوس نفسه أمام خطر الغياب عن دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2011 – 2012، لكن الإعلان الصاعقة الذي صدر في وقت متأخر الأحد عن إطلاق دوري السوبر الأوروبي قد يلغي كافة الحسابات. وينحصر طموح ميلان منطقيا في محاولة العودة إلى مسابقة دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2013 – 2014 بعدما كان حتى عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة في الصدارة.

العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

هليكوبتر ناسا تحلق فوق المريخ في محاكاة لرحلة طيران البشر الأولى

تمكنت طائرة الهليكوبتر المصغرة إنجنيويتي من القيام بعملية إقلاع وهبوط فوق سطح المريخ بنجاح. وهذه أول رحلة لطائرة تعمل بمحرك يتم التحكم فيها على كوكب آخر غير الأرض.

واشنطن – أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) الاثنين أن مروحيتها المصغرة "إنجنيويتي" نفذت طلعة تاريخية أولى في أجواء المريخ، لتصبح تاليا أول مركبة مزودة بمحرك تحلق فوق كوكب آخر.

وهذا الحدث المريخي هو في مستوى أهمية الإنجاز الذي مثلته أول رحلة طيران بمحرّك على كوكب الأرض عام 1903. وأقلعت طائرة الأخوين رايت قبل أكثر من قرن في ولاية كارولاينا الشمالية الأميركية.

وقالت ناسا إن هذا النجاح يمكن أن يمهد الطريق لأنماط جديدة من الاستكشاف على المريخ ووجهات أخرى في النظام الشمسي مثل كوكب الزهرة والقمر تيتان، أحد أقمار كوكب زحل.

واستُقبل النبأ بالتصفيق وهتافات الفرح في غرفة التحكم في مختبر الدفع النفاث (جت بروبلشن لابوراتوري) التابع لناسا.

وتشبّه ناسا التجربة برحلة الأخوين رايت قبل 117 عاما، واحتفت بتلك الرحلة التاريخية رغم تواضعها بتثبيت قطعة صغيرة من جناح طائرة الأخوين الأصلية تحت اللوح الشمسي بالطائرة إنجنيويتي.

وقالت رئيسة مشروع المروحية ميمي أونغ بحماسة كبيرة "يمكننا الآن القول إن البشر نجحوا في جعل مركبة ذات محرك تحلق فوق كوكب آخر". وتابع علماء وهواة مباشرة عبر الإنترنت تحليل مهندسي وكالة ناسا للبيانات التي أُرسلت إلى الأرض بعد ساعات من الرحلة.

وأرفقت ناسا إعلانها التاريخي بمقطع فيديو قصير عن الرحلة التقطته العربة الجوالة "برسيفرنس" التي وصلت على متنها "إنجنيويتي" إلى الكوكب الأحمر قبل الانفصال عنها.

ويبيّن المقطع المركبة تحلق على علو ثلاثة أمتار قبل أن تهبط على سطح المريخ.

وأرسلت المروحية نفسها صورة بالأبيض والأسود يظهر فيها ظلها على الكوكب الأحمر.

وبعدما كانت مقررة في 11 أبريل، أرجئت الرحلة بسبب مشكلة تقنية ظهرت خلال اختبارات على مراوحها.

ويمثل الإقلاع في جو المريخ تحديًا، إذ إن كثافته لا تتعدى واحدًا في المئة من كثافة غلاف الأرض الجوي، علمًا أن دفع الهواء بواسطة دوران مراوح الطوافة هو الذي يمكّنها من التحليق.

ويعني ذلك أن مراوح "إنجنيويتي" يجب أن تدور أسرع بكثير مما تفعل تلك الموجودة على طوافة عادية لكي تتمكن من الطيران. وأوضحت ميمي أونغ قبل الطلعة الجوية "ثمة جزئيات أقل للدفع" على المريخ.

ورغم أن الجاذبية أدنى من تلك الموجودة على الأرض، اضطرت الفرق الفنية في وكالة ناسا إلى تطوير مركبة فائقة الخفة (1.8 كيلوغرام) مع مراوح تدور بسرعة أعلى بكثير من تلك العائدة للمروحيات العادية، للنجاح في المهمة.

وتتألف المروحية من أربع قوائم وهيكل ومروحتين متراكبتين. يبلغ طولها 1.2 متر من أحد طرفي النصل إلى الطرف الآخر، وهي أشبه بمسيّرة ضخمة.

وقد تلقت المركبة التوجيهات من الأرض قبل ساعات لكنها حلقت بصورة مستقلة من خلال تحليل موقعها بالنسبة إلى سطح الكوكب بصورة ذاتية.

وبعدما نجحت المروحية في مهمتها، قد تنفذ طلعتها الثانية بعد أربعة أيام على الأكثر. وتعتزم "ناسا" إجراء ما يصل إلى خمس طلعات موزعة على شهر وتتدرج في مستوى صعوبتها.

وتأمل "ناسا" في أن تتمكن من رفع المروحية إلى علو خمسة أمتار، على أن تحاول عند هذا المستوى جعْلها تتحرك بشكل جانبي. وأشارت ميمي أونغ إلى أن "أمد حياة" المروحية "سيتجدد تبعا لطريقة هبوطها" في كل مرة، أي ما إذا كانت ستنجح في تفادي الاصطدام.

إنجاز علمي تاريخي

كلب دخل أشهر أغاني فرقة «بيتلز» مهدد بالانقراض

لندن – يواجه كلب الراعي الإنجليزي (بوبتايل) المعروف بوبره الأبيض والرمادي الكثيف والذي ورد ذكره في أغنية شهيرة لفرقة "بيتلز"، خطر الانقراض في بريطانيا، بحسب تحذير الجمعية الرئيسية للكلاب في المملكة.

وأوضحت جمعية "ذي كينيل كلوب" عبر موقعها الإلكتروني أن "أحد أشهر أجناس الكلاب في بريطانيا، الراعي الإنجليزي، صُنف للمرة الأولى كنوع مهدد بالانقراض على قائمة كينيل كلوب، بسبب التراجع الكبير في شعبيته".

وكانت فرقة "بيتلز" قد خصصت سنة 1968 أغنية عن هذا النوع من الكلاب بعنوان "مارثا ماي دير"، وقد ألفها بول ماكارتني عن كلبته.

وأشارت الجمعية إلى "أنها المرة الأولى التي يُدرج فيها (هذا النوع) على قائمة الأجناس المستوطنة المهددة"، مع "أقل من 300 تسجيل سنوي لجراء"، كما أنها "تواجه خطر الزوال عن شوارعنا ومتنزهاتنا".

ولم يُسجل سوى 227 جروا من كلاب "بوبتايل" سنة 2020، في أدنى مستوى منذ ستة عقود، حين كانت في أوج مجدها بفضل إعلانات لماركة "دولوكس" الشهيرة للدهانات. وبلغت كلاب الراعي الإنجليزي ذروتها سنة 1979، مع تسجيل حوالى ستة آلاف جرو من هذا النوع، ما جعله تاسع أكثر أجناس الكلاب شعبية في البلاد.

وأشار الناطق باسم "كينيل كلوب" بيل لامبرت إلى أن هذا المنحى قد يكون عائدا إلى "تغييرات في نمط الحياة"، لأن هذه الكلاب تتطلب "عناية كبيرة وتمارين لا تتلاءم مع المساحات الضيقة".

وكان الكلب منذ عام 2009، مدرجًا في قائمة "At Watch" الخاصة بالنادي، والتي تراقب السلالات مع تسجيل ما بين 300 و450 جروا سنويا.

ولكن بعد آخر انخفاض بنسبة 28 في المئة على أساس سنوي في أعداد الجراء، أضيف الآن إلى قائمة "السلالات الأصلية المعرضة للخطر".

وألقى نادي بيت الكلب باللوم على "تغييرات نمط الحياة" للبريطانيين ومتطلبات الرعاية العالية للسلالة كعوامل محتملة في انخفاض شعبيتها.

وقال بيل لامبرت، المتحدث باسم النادي، إن "كلب الراعي الإنجليزي القديم سلالة تاريخية ومبدعة، لكن نادرا ما يُرى في الخارج خلال السنوات الأخيرة، لذا فإن حقيقة أنهم الآن سلالة ضعيفة رسميا أمر مقلق للغاية". وأضاف "إنها تتطلب الكثير من العناية والتمارين الرياضية وليست مناسبة لمساحات المعيشة الأصغر. ومع ذلك، فهي سلالة مخلصة وجديرة بالثقة".

يسرا المسعودي تثير الغضب في «القاهرة كابول»

القاهرة – تعرضت الممثلة التونسية يسرا المسعودي لانتقادات عنيفة في بلدها بسبب دورها في المسلسل المصري "القاهرة كابول"، الذي يعرض خلال شهر رمضان، واعتبار الكثيرين أنه يشوه صورة المرأة التونسية.

وتجسد المسعودي في أحداث مسلسل "القاهرة كابول" دور "حليمة" زوجة زعيم جماعة إرهابية يدعى "الشيخ رمزي"، يجسد دوره الممثل المصري طارق لطفي. وتتسم شخصية المسعودي في المسلسل بأنها معقدة نفسيا، وتمر بالعديد من الصراعات على مدار الحلقات، وتتحدث بلهجة الريف التونسي.

وردت الممثلة على حملة الهجوم الموجهة ضدها، عبر منشور لها على حسابها في إنستغرام، قالت فيه "ألم تسافر العديد من التونسيات والجنسيات العربية الأخرى لجهاد النكاح؟ وكان باختيار منهن أو إجباريا بسبب الظروف. علاش تغطيو الصورة بالغربال المنقوب؟".

ومسلسل "القاهرة كابول" من تأليف عبدالرحيم كمال، وإخراج حسام علي، وبطولة طارق لطفي وخالد الصاوي وفتحي عبدالوهاب وحنان مطاوع ونبيل الحلفاوي.

وحقق مسلسل "القاهرة كابول" إشادات واسعة بسبب أداء أبطاله. وتتمحور أحداث مسلسل "القاهرة كابول" حول 3 شخصيات رئيسية، هي الإعلامي (فتحي عبدالوهاب)، وضابط الأمن الوطني (خالد الصاوي)، وشخصية الإرهابي (طارق لطفي).

دلال «مسحراتية» مصرية تحيي ليالي رمضان بطبلة

القاهرة – لم تشعر دلال عبدالقادر بكيانها ولم تكتشف ذاتها إلا في اللحظة التي أمسكت فيها طبلة أخيها القديمة وبدأت توقظ الناس فجرا في شهر رمضان المبارك لتناول السحور.

ولأنه من غير المألوف أن تتجول امرأة في شوارع القاهرة بمفردها ليلا، يتجمع الكثير من سكان الحي والأطفال حولها وهي تقرع طبولها، وتنادي على الناس للاستيقاظ قبل الفجر.

وعمل المسحراتي هو تقليد قديم نجا من اختبار الزمن رغم التقدم التكنولوجي. ولا يزال كثيرون في جميع أنحاء العالم الإسلامي يؤدون هذا العمل، بعضهم بآلات موسيقية، والبعض الآخر يقومون به وهم يرتدون ملابس تقليدية لكنهم جميعا يحملون نفس الرسالة وهي إيقاظ الناس لتناول وجبة السحور.

وكان الدافع الأول لها هو فقدان شقيقها الذي ظل يقوم بهذه المهمة لما يقرب من 25 عاما. ومر على قيامها بهذا العمل، الذي أصبح سهلا بفضل دعم العائلة، ما يناهز عشر سنوات.

وتشير دلال إلى أنها أضافت إلى تجهيزاتها منذ العام الماضي كمامة وقفازات طبية لارتدائهما خلال تجوالها في الشوارع. ودلال لن تكون آخر من يعمل مسحراتي في عائلتها إذ يخرج معها ابنها ويستمتع بكل اللحظات التي يقضيانها في الشوارع لإيقاظ الناس للسحور.

ويستيقظ الناس في الساعات الأولى من صباح اليوم لتناول السحور قبل يوم الصوم الطويل الذي يبتدئ هذا العام في نحو الساعة الرابعة صباحا بتوقيت القاهرة.

سيدتان تؤديان الصلاة خلال شهر رمضان المبارك في مسجد القبة الذهبية في منطقة ديبوك الإندونيسية

علماء يترجمون شباك العناكب إلى موسيقى

واشنطن – تمكن علماء في معهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا" من ترجمة شبكة بيت العنكبوت إلى موسيقى، في خطوة قد تفضي للتواصل مع العناكب.

ووجد علماء أن شبكة العنكبوت قد تكون مثل "قطعة موسيقية"، معتمدين في ذلك على تقنية المسح بالليزر بشكل ثلاثي الأبعاد لتوليد الألحان والموسيقى.

ويسعى العلماء إلى معرفة "كيفية رؤية العناكب للعالم"، من خلال قيامهم بالتنقل داخل شبكة العنكبوت باستخدام "نظارات الواقع الافتراضي"، والاستماع في الوقت ذاته إلى الموسيقى التي تصدرها.

وتمتاز العناكب بأن لديها ضعفا في البصر، لكنها تتمتع بمستشعرات للاهتزازات فائقة الحساسية.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

موعد تحت ساعة تستور

تجلس وقتا طويلا، ملبّد الذهن، قبالة صومعة الجامع الكبير الذي شُيّد عام 1630 بمدينة تستور التونسية ذات الطابع الأندلسي الصارخ، لا للتمتع بشكلها المعماري الفريد الذي تباع منه مجسدات للسياح والزائرين، ولا للاستمتاع بأصوات الأذان والأدعية والتراتيل وهي تنسكب من حناجر أبناء عاصمة الموشحات بلا منازع.

تطيل النظر في هذه الصومعة التي لا تشبه أي صومعة على وجه الأرض، ليس انبهارا بزخارفها ونقوشها الرخامية الآسرة التي تتخللها نوافذ قدّت من القرميد الأخضر والخزف الملون، وقد توسطتها النجمة السداسية. تحوم حول الصومعة المزهوة بجمال معمارها الطيور، وبنى اللقلق فوقها عشه.. اللقلق الذي يسميه التونسيون ويلقبونه بـ"الحاج قاسم" نظرا لولعه الدائم بالسكن في الصوامع مثل ناسك متعبد.

كل هذه الأسباب –ورغم وجاهتها– لم تكن كفيلة بأن تشدك الساعات الطوال وأنت ترتشف شايك الأخضر المنعنع المرصّع بحبيبات الصنوبر (البندق بالتونسي) تحت شجرة النارنج، وإنما شيء آخر يتوسط هذه الصومعة وينغمس في خاصرتها إلى حد التماهي.. إنها ساعتها الشهيرة التي تدور عقاربها عكس الساعات العادية أي أنها تدور من اليمين إلى اليسار رغم أنها تعتمد نفس ترتيب الأرقام للساعات المألوفة.

هذه الساعة الغريبة التي تجاري الأرض في دورانها وكذلك الدورة الدموية للقلب البشري، بناها المهندس محمد تغرينو سنة 1630 ميلادي، وهو من الجاليات الأندلسية التي استوطنت المنطقة.

ذرائع وتبريرات كثيرة سيقت في شرح سر هذه الساعة التي تأبى عقاربها إلا أن تعود إلى الخلف، فمنهم من يقول بأن المهندس الذي بناها أراد أن يعطيها طابعا عربيا إسلاميا، آخذا في الاعتبار الطواف حول الكعبة الذي يتم من اليمين، وكذلك أسوة بلغة الضاد، فيما يرجح آخرون بأن مهندسها الأندلسي محمد تغرينو، أرادها أن تشير أبدا إلى الجهة التي جاء منها خلف جبل طارق مع الآلاف من بني قومه المعروفين بالموريسكيين في آخر دفعة أمر الملك الإسباني فيليب الثالث بتهجيرها مع اليهود بداية القرن 17.

تعطلت هذه الساعة الأعجوبة مدّة ثلاثة قرون، تجمدت عقاربها في المكان والزمان، وانتظرت إلى عام 2016 حين جاء المهندس التونسي عبدالحليم الكوندي، وهو من أسرة أندلسية عريقة في تستور، فأعادها إلى ما كانت عليه بفضل تبرعات رمزية من أهالي المدينة التي تتباهى بأنها أسبق من براغ وفلورنسا في احتضان ساعة عكسية الدوران بل أنها الأعمق في امتلاك أسرار هذا الحنين الموجع الشفاف مثل أندلسي وقد هرّب الموشحات في حنجرته، كما هربت زوجته مصوغها في كعك النسرين ثم استقر مفتاح بيته القشتالي في صدر منزله التستوري.. وساعة الجامع الكبير هي الشاهد الأزلي.